الجـــامعـــة الإسلامـيّة بغـــــزة
عمادة البحث العلميّ والدراسات لعليا
كـــليـــــــــــــــــة الآداب
ماجستير لغة عربيـــــــّـــــــــة

Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Arts
Master of Arabic language

ظاهرة التّغير الدلاليّ فِي العصر الحديث

(دراسة دلاليّة في ضَوْء المعجم الوسيط)

The Semantic Change Phenomenon in Modern Times

(A Semantic Study in the light of Alwaseet Dictionary)

إعدادُ الباحثَة

حنين عبد القادر الهندي

إشرافُ

الأستاذ الدكتور

محمد رمضان البع

قُدِّمَت هَذه الرسالة استِكمَالًا لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الماجِستيرِ

في اللغة العربيّة بِكُليةِ الآداب في الجامِعَةِ الإسلامِيّةِ بِغَزةَ

رجب/1439هـ – أبريل/ 2018م

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

ظاهرة التّغير الدلاليّ فِي العصر الحديث

(دراسة دلاليّة في ضوء المعجم الوسيط)

The Semantic Change Phenomenon in Modern Times

(A Semantic Study in the light of Alwaseet Dictionary)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدّمه الآخرون لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	حنين عبد القادر الهندي	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

ج س غ/35/
الرقم: Ref: 2018/05/02م
التاريخ: Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **حنين عبد القادر جمال الهندي** لنيل درجة الماجستير في كلية **الآداب**/ قسم **اللغة العربية** وموضوعها:

ظاهرة التغير الدلالي في العصر الحديث
دراسة دلالية في ضوء المعجم الوسيط

The Semantic Change Phenomenon in Modern Times
A Semantic Study in the Light of Al waseet Dictionary

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاربعاء 16 شعبان 1439**هـ الموافق **2018/05/02**م الساعة الثانية عشرة ظهراً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. محمد رمضان البع	**مشرفاً ورئيساً**	.....
د. باسم عبد الرحمن البابلي	**مناقشاً داخلياً**	.....
د. جميل محمد عدوان	**مناقشاً خارجياً**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية الآداب/ قسم اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. مازن إسماعيل هنية

الرقم العام للنسخة	3106586	اللغة	ع

التاريخ: 2 / 7 / 2018

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام **النسخة الإلكترونية** من رسالة

الطالب/ة حسين عبد القادر جمال الهندي

رقم جامعي: 220160153 قسم: لغة عربية كلية: الآداب

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
- تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
- تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
- وجود جميع فصول الرسالة مجمَّعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
- وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF +WORD)
- تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
- تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكتروني.

والله ولي التوفيق،

توقيع الطالب

إدارة المكتبة المركزية

107

ملخص الرسالة

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في ظاهرة التغير الدلاليّ في العصر الحديث متمثلًا في المعجم الوسيط لبيان ما حدث من تغير في الألفاظ والدلالات، والقيام بتصنيفها إلى مجموعات، لتحديد العلاقات الدلاليّة والمعجميّة للألفاظ، وصولًا إلى ملامح ومميزات كل لفظة.

ولذلك جاء البحث مقسمًا إلى ثلاثة فصول، وهي:

التمهيد: تعريف بالمعجم الوسيط.

الفصل الأول: التغير الدلاليّ ومظاهره.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقيّة في المعجم الوسيط.

الفصل الثالث: العلاقات الناجمة عن التغير الدلاليّ.

الخاتمة والفهارس.

عينة الدراسة:

هي الألفاظ التي حدث لها تغير دلاليّ، و ثُمَّ تحديدها في الدراسة، وقد جمعت من المعجم الوسيط.

أهم نتائج الدراسة:

يُبرز البحث أن مفهوم الدلالة في اللغة واللغات الإنسانيّة يتغير بتغير نواحي الحياة وتعدد البيئات واختلاف الشخصيات والثقافات، كما تعد ظاهرة التغير الدلاليّ ظاهرة عامة في اللغات الإنسانيّة، وما نتج عنها من علاقات دلاليّة مثل الترادف، المشترك، الأضداد، وكما أبانت هذه الدراسة جوانب من الألفاظ التي أصابها التغير، وكذلك الألفاظ الذي تم الاتفاق على أنه لا يُلجأ إليها إلا في حالة الضرورة عندما لا يتوفر لفظ عربيّ تترجم به الأعجميّة بهدف الحفاظ على اللغة العربيّة.

أهم توصيات الدراسة:

الاستفادة من المعاجم والمؤلفات القديمة في الدراسات اللغويّة والأدبيّة لما لها من دور بارز في الحفاظ على اللغة، وتشجيع طلبة الدراسات العليا على اختيار موضوعات لرسائلهم

تتناول المعاجم والكتب القديمة، والانفتاح على النظريات الإنسانيّة الحديثة من خلال توظيفها وتطبيقها على المعاجم والنصوص اللغويّة التي يزخر بها تراثنا العربيّ.

Abstract

This study aims at investigating the phenomenon of semantic change in the modern era represented in the Alwaseet dictionary so as to indicate the change in words and their meaning, and to classify them into groups to identify the semantic and lexical relations of words, and to access the features and characteristics of each word.

This study is divided into three chapters which are:

Preface: Definition of Alwaseet dictionary.

Chapter I: The Semantic variance and its features.

Chapter II: An applied study in the Alwaseet dictionary.

Chapter III: Relationships Resulting from Semantic Change.

The study sample: The words that have undergone a semantic change, and then identifying it in the study as collected from the Alwaseet dictionary.

The most important findings of the study: The study highlights that the concept of signification in the Arabic language and human languages changes according to the different aspects of life and the diversity of environments, personalities and cultures. The phenomenon of semantic change is a general phenomenon in human languages that resulted in the emergence of new relationships such as synonyms, common meaning, and opposites. The study also shows some aspects of words that have undergone change. This is in addition to the terms that are used only in the case of necessity when there is no Arabic word to translate the foreign words in order to maintain the Arabic language.

The most important recommendations of the study:

Getting benefit of ancient dictionaries and works in linguistic and literary studies because of its prominent role in maintaining the language, and encouraging postgraduate students to select topics for their dissertations to deal with dictionaries and old books. Using modern human theories and applying them to dictionaries and linguistic texts enriches the Arab heritage.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[التوبة: 105]

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين.

مصداقًا لقوله تعالى:

(وَقُل ربّ ارحمهما كما ربّيانى صغيرًا)

أهدي عملي هذا إلى:

من رآني قَلبُها قبل عينيها، واحتضنتني أحشاؤها قبل يديها، وكانت الجنة تحت قدميها، ولامست جبهتي شفتاها، تمنحني السعادة ملء ما فيها، فما يكون الشكر إلا إليها... إليك أمي!!!

إلى من كان لي النبراس، علّمني التفاني والإخلاص، وسقى فيّ جميع الإحساس، يا مَنْ أفتخر به أمام الناس، فجعلته تاجًا على رأسي ... إلى روحي أبي!!!

إلى الذين يمدونني بالدعم وسَعَوْا في نجاحي، لهم ألف تقدير وشكر واحترام، إخواني د. جمال، د. محمد، أ. أحمد، أ. هبة، د. سمر!!!

إلى مَن اختارني لكي أكون رفيقة دربة وشريكة حياته، وصبر و سعى من أجل ذلك بكل ما لديه... إليك زوجي حسام!!!

وإلى كل صديقاتي، وأذكر منهن: أ. حنين أبو سمعان ، إيناس المقيد!!!

شكر وتقدير

الحمد لله الذي له الأمر من قبل ومن بعد، على ما أنعم عليّ من إتمامٍ لهذه الدراسة، حمدًا كثيرًا وسع السماوات والأرض، والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، القائل: " مَنْ لا يشكر اللهَ لا يشكر الناس"، وبعد:

إنه ليسعدني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الجامعة الإسلامية بغزة، التي فتحت ذارعيها لتحتضن كل الظامئين للعلم والمعرفة.

كما ليشرفني كل الشرف أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور: محمد رمضان البع، الذي لم يألُ جهدًا ولم يَضِنَّ على هذه الدراسة بقراءته الواعية، ونصائحه السديدة، وخبرته العميقة لتخرج على هذا النَّحْو.

وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى عضوي لجنة المناقشة أستاذيّ الكريمين: الدكتور/ باسم البايليّ، والدكتور/ جميل عدوان _حفظهما الله ونفعنا بعلمهما؛ لتفضلهما بقَبول مناقشة هذه الرسالة، وإبداء التوجيهات الرشيدة، والملاحظات القيِّمة السديدة، لتخرج في أبهى حُلّة.

والشكر موصول إلى كل أساتذتي في الجامعة الإسلامية بغزة الذين أفاضوا على طلاب العلم بعلمهم، حفظهم الله، وأدامهم معينًا دفاقًا للعلم والمعرفة.

وأخيرًا عظيم الشكر والامتنان إلى كل مَنْ أسهم أو مد يد العون لمساعدتي على إتمام هذه الدراسة، جزاهم الله عني خير الجزاء.

الباحثة/ حنين الهندي

فهرس المحتويات:

إقـــرار ..... أ
ملخص الرسالة .....ب
Abstract .....ث
إهداء ..... ح
شكر وتقدير ..... خ
فهرس المحتويات .....د
المقدمة 2
الإطار العام للدراسة 2
أهمية الدراسة 3
صعوبة الدراسة 3
حدود الدراسة 3
منهج الدراسة 3
أهداف الدراسة 4
المصادر والمراجع 4
الدراسات السابقة 4
هيكلية الدراسة 5
التمهيد 8
أولًا: تعريف المعجم 8
ثانيًا: التعريف بالمعجم الوسيط 12
ثالثًا: الهدف من تأليفه 13
رابعًا: منهجه في ترتيب مواده 14
خامسًا: المصادر التي اعتمد عليها المعجم الوسيط 20
سادسًا: مظاهر التقليد والتجديد في المعجم الوسيط 20
سابعًا: محاسن ومآخذ المعجم 22
الفصل الأول: التغير الدلاليّ ومظاهره 27
المبحث الأول: مفهوم التغير الدلاليّ 27
التغير لغة 27
الدلالة لغة 27
التغير الدلاليّ اصطلاحًا 28

جهود القدماء في ظاهرة التغير الدلاليّ 30
إشكالية المصطلح 31
المبحث الثاني: أسباب التغير الدلاليّ 33
الاستعمال 34
سوء الفهم 34
الحاجة 35
بلى الألفاظ 37
الابتذال والانحطاط 38
الانتقال المجازيّ 39
المبحث الثالث: مظاهر التغير الدلاليّ 41
تعميم الدلالة أو توسيعها 43
تخصيص الدلالة 44
انتقال الدلالة 46
انحطاط الدلالة 48
رقي الدلالة 49
المبحث الرابع: خصائص التغير الدلاليّ 51
المبحث الخامس: الحقول الدلاليّة 53
مفهوم نظرية الحقول الدلاليّة 53
أسس نظرية الحقول الدلاليّة 56
أهمية النظرية 57
نقد نظرية الحقول الدلاليّة 59
الفصل الثاني : دراسة تطبيقيّة في المعجم الوسيط 61
المبحث الأول: الشؤون المدنيّة ومظاهر الحياة الاجتماعيّة 61
المطلب الأول: ألفاظ المسكن والإقامة أو المأوى 61
المطلب الثاني: ألفاظ التعاملات والعلاقات الاجتماعيّة 65
المطلب الثالث: ألفاظ المعاملات التجاريّة 67
المطلب الرابع: المفردات العلميّة والفكريّة والأدبيّة 71
المبحث الثاني: ألفاظ مظاهر الحياة وأنماط الممارسات والعادات 81
المطلب الأول: ألفاظ الحاجات اليوميّة 81
المطلب الثاني: ألفاظ الألبسة والأقمشة 85
المطلب الثالث: ألفاظ الطعام والشراب 88

المطلب الرابع: ألفاظ المِهَن والحِرَف والصناعات 96
المطلب الخامس: ألفاظ مجالس اللهو والطرب 100
المبحث الثالث: ألفاظ الحكم والدولة وأمور الحرب والمعارك 104
المطلب الأول: ألفاظ الحكم والسلطة وشؤونها 104
المبحث الرابع: ألفاظ الحياة والوجود وفلسفتها 112
المطلب الأول: ألفاظ الحياة والوجود وفلسفتها 112
المطلب الثاني: ألفاظ الطبيعة والبيئة 115
الفصل الثالث: العلاقات الناجمة عن التغير الدلاليّ 127
المبحث الأول: الترادف 127
الترادف 127
الترادف عند اللغويّين العرب 129
الترادف عند المُحْدَثين 131
شروط الترادف 132
أسباب وقوع الترادف 132
فوائد الترادف 134
المبحث الثاني: المشترك اللفظيّ 138
المشترك اللفظيّ 138
المشترك اللفظيّ عند العرب 139
آراء العلماء في ظاهرة المشترك اللفظيّ 140
المشترك اللفظيّ عند علماء العربيّة القدماء 141
أسباب وقوع المشترك اللفظيّ في اللغة العربيّة 142
أنواع المشترك اللفظيّ 143
إيجابيّاته وسلبيّاته 144
المبحث الثالث: الأضداد 146
مفهوم الأضداد 146
آراء العلماء القدماء في الأضداد 147
آراء العلماء المُحْدَثين في الأضداد 148
أسباب نشأة الأضداد 149
المبحث الرابع: المعرب والدخيل والمولد 152
أولًا: المعرب 152
ثانيًا: الدخيل 153

آراء العلماء في وقوع المعرب في القرآن الكريم 154
الشروط الى وضعها العلماء للحكم على أعجميّة الكلمة 155
ثالثًا: المولّد 157
تاريخ نشأة المولّد في اللغة العربيّة 158
موقف العلماء القدماء والمُحْدَثين من المولّد 159
موقف مجمع اللغة العربيّة في القاهرة من التعريب 162
الخاتمة 166
النتائج 166
التوصيات 168
المصادر والمراجع 170

المقدمة

المقدمة

الإطار العام للدراسة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، أحمده جلّ وعلا تعظيمًا لشأنه، وأصلي وأسلِّم على رسوله الداعي إلى رضوانه، وعلى آله وصحبه، وأسلِّم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

إن لظاهرة التغير الدلاليّ في اللغة العربيّة وفي غيرها من اللغات أهميةً كبيرةً في الدراسات اللغويّة، الأمر الذي دعا الباحثين إلى استجلاء صور هذا التغير وتحديد أسبابه.

تحاول هذه الدراسة أن تنظر في هذه الظاهرة من خلال المزاوجة بين آراء اللغويّين المُحْدَثين وعلماء العربيّة القدماء في نطاق فهم المعنى ضمن الكلمة أو الجملة أو التركيب. ولما كانت العربيّة لغة عالميّة، تبوأت مكانتها العظمى في المجتمع الإنسانيّ العالميّ من خلال الناطقين بها بوصفها لغتهم الأم، وللمتعلمين لها دوافع متعددة أهمها الدافع الدينيّ، لكونها لغة القرآن والمصدر الأساسى لتعاليم الإسلام، بحيث أصبحت تحتل المرتبة السابقة بين لغات العالم[1]، فإنّ دراسة ظاهرة التغير الدلاليّ في هذه اللغة أمرٌ ضروريٌّ لا محالة.

إن الاهتمام بهذه الظاهرة ليس أمرًا جديدًا ولا هو مقتصر على اللغة العربيّة، بل نجد أن كثيرًا من العلماء في الولايات المتحدة الأمريكيّة والدول الأوروبيّة قد بذلوا جهودًا كبيرة في رصد هذه الظاهرة وتحديد العوامل المؤثرة فيها خلال القرن العشرين.[2]

ومن المعلوم أن كل كلمة أو لفظة لها دلالات متنوعة وصور استعماليّة مختلفة حسب سياقاتها وعلاقاتها بغيرها من الكلمات في الجمل والبيئة اللغويّة والاجتماعيّة، بحيث قد تؤدي الكلمة أو اللفظة دلالة أو معنًى مختلفًا، وربما مناقضًا لدلالتها الأصيلة التي لها باعتبار الوضع، وذلك بسبب التطور اللغويّ الذي يحصل نتيجة عوامل اجتماعيّة وثقافيّة وعلميّة وحضاريّة.

وتسعى هذا الدراسة إلى التعريف بظاهرة التغير الدلاليّ وأسبابه وأشكاله ونتائجه؛ بغية التعرف على أيسر السبل لإدراك معاني الكلمات من خلال علاقاتها بالكلمات الأخرى، خاصة القرآن والأحاديث وكلام العرب، وتَمييز بعضها عن بعض، وتعتقد الباحثة أن مثل هذه الدراسة قد تُوفر للمهتمين إطارًا مناسبًا للتعامل مع القضايا والمشاكل التي عادة ما تواجههم في دراستهم.

---

(1) حجازي، الأسس اللغويّة لعلم المصطلح (ص18).
(2) صيني، التقابل اللغويّ وتحليل الأخطاء.

أهمية الدراسة

1. إن التغير الدلاليّ هو الضَّوء الكاشف الذي نسلطه على اللغة كي نقف على بعض الخطوات التى تخطوها اللغة في طريقها على مر العصور، وإن إهمال هذا الجانب يؤدي إلى فقدان اللغة لكثير من ثروتها.
2. التغير الدلاليّ يساعدنا على فهم كثير من نصوص التراث، التي قد نجد فيها بعض الكلمات المستخدمة في غير المعنى الذي أصاب دلالة اللفظ الذي استغلق علينا فهمه، أو أدى بنا ذلك إلى فهم غير معناه الذي قصده كاتبه.
3. تكشف الدراسة عن دور الدلالة في حياة المجتمع وأثرها في نموه وتطوره في نواحي الحياة المختلفة، فبقدر اتساع الدلالات تتسع الثقافات، وتكون أكثر شمولًا لمتغيرات الحياة الإنسانيّة.

صعوبات الدراسة

لعل أبرز الصعوبات التي واجهت البحث تتلخص في تقسيم الألفاظ وتصنيفها في حقول دلاليّة مناسبة لطبيعة المعجم ولكل لفظة وما تحمله من دلالات، ثم معرفة حياة كل لفظة والبيئات التي عاشت فيها انتشارًا وانحسارًا، بالإضافة إلى الصعوبة في الحصول على بعض المراجع الأصليّة والتي تعد من أمهات الكتب في اللغة.

حدود الدراسة

سوف تقتصر حدود هذا البحث على التغير الدلاليّ في العصر الحديث متمثلًا في المعجم الوسيط، لبيان ما حدث من تغير في الألفاظ، وتحديد الألفاظ التي مازال العلماء والناس يستخدمونها، والألفاظ التي حدث لها اندثار، والألفاظ التي دخلت على اللغة العربيّة وأصبحت متداولة وعدها البعض من اللغة العربيّة؛ لكثرة تداولها.

منهج الدراسة

ستعتمد الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الاستعانة بالنظريات والإجراءات المختلفة التي عرَفتها الدراسات الحديثة، والسبب في ذلك أنّ دراسة المعنى هي دراسة واسعة لا يمكن أن يحتويها منهج بعينه، لذا كان على الباحثة أن تنوع في هذه الدراسة، وكذلك من خلال استخدام المنهج الوصفيّ التحليليّ في شرح الظاهرة وتناول ألفاظ المعجم.

أهداف الدراسة

1. رصد بعض ألفاظ المعجم الوسيط بدقة، وتصنيفها ضمن مجموعات دلاليّة (حقول دلاليّة)، ومن ثَمَّ التوصل إلى تحديد معانيها بدقة، وبيان مدى التغير الدلاليّ الحاصل فيها.
2. تقديم دراسة علميّة جادة في رصد الألفاظ التي حدث فيها تغير دلاليّ وَفْقَ ما توصل إليه علم اللغة الحديث.
3. وضع المفردات اللغويّة في شكل تجميعيّ ينفي عنها صفة التشتت، والكشف عن علاقاتها من خلال انضوائها تحت حقل لغويّ معين، وانتمائها إلى مصطلح حقليّ عام.
4. إلقاء الضَّوْء على القضايا التي ترتبت عن التغير الدلاليّ ومعرفة مدى ارتباطها به.
5. إبراز دور اللغة العربيّة وتعزير اللغة الفصحى، واستعمالها مع المحافظة على الألفاظ الحديثة المتغيرة، ومواكبتها لحاجات الإنسان.

المصادر والمراجع

أما عن المصادر والمراجع التي عَوّلت عليها فقد كانت متعددة، سواء أكانت قديمة أم حديثة، حيث تكاثفت جهود القدماء والمُحْدَثين لتكوين نظرة شموليّة من شأنها أن تثري البحث وتعمق النظر والرؤية فيه، وحرصت الباحثة على الرجوع إلى كل ما استطاعت أن تصل إليه من دراسات ذات صلة بموضوع البحث.

وقد اعتمدت الباحثة في دراسة ظاهرة التغير الدلاليّ في العصر الحديث على المعاجم، مقدمةً في ذلك لسان العرب لابن منظور، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، ومعجم الصحاح للرازي، ومعجم تاج العروس للزَّبيدي، ورجعت إلى أمهات كتب الشروح والتعريفات والأصول، ومن أهم كتب الدلالة الحديثة التي اعتمدت عليها الباحثة علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وكتاب دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس، وغيره.

الدراسات السابقة

أما عن الدراسات السابقة فقد اهتم العلماء بالدراسات المعجميّة قديمًا وحديثًا، وألفوا مؤلفات كثيرة، منها ما يلامس هذه الدراسة بشكل مباشر ومنها غير مباشر؛ إلا أنني لم أقف على دراسة علميّة أو غيرها احتوت على نفس ما ترمي إليه دراستي، وإليكم بعضَ هذه الدراسات:

1. المعرب والدخيل في اللغة العربيّة، كل محمد باسل، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، إسلام آباد باكستان، 2002م.
2. ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظيّ في كتاب الفروق اللغويّة وفقه اللغة، الشريف بوشارب، جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر، 2015م
3. الصناعة المعجميّة العربيّة الحديثة بين التقليد والتجديد، بوسماحة سارة، جامعة وهران، أحمد بن بلة، الجزائر، 2014م.
4. التطور الدلاليّ لألفاظ أركان الإسلام في القرآن الكريم، زينة قرفة، جامعة فرحات عباس، الجزائر.

هيكلية الدراسة

يحتوي البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وقد جاءت الدراسة على النَّحْو الآتي:

- **المقدمة:** تناولت فيها الباحثة أهمية الدراسة، وأهدافها، والمنهج الذي اتبعته، كذلك حدود الدراسة والدراسات السابقة التي استفادت منها الباحثة، والصعوبات التي واجهتها في الدراسة، ثم وصف لمحتويات الدراسة.
- **التمهيد:** وقد احتوى على الوصف النظريّ، وقد قسّمته الباحثة عدة نقاط:
  - أولًا: تعريف المعجم لغة واصطلاحًا.
  - ثانيًا: تعريف المعجم الوسيط.
  - ثالثًا: بيان الهدف من تأليفه.
  - رابعًا: المنهج المتبع في المعجم الوسيط، وطريقة الحصول على الكلمة.
  - خامسًا: المصادر التي اعتُمد عليها في تأليفه.
  - سادسًا: مظاهر التقليد والتجديد التي ظهرت في المعجم.
  - سابعًا: محاسن ومآخذ على المعجم.
- **الفصل الأول: وعنوانه التغير الدلاليّ ومظاهره، وقد احتوى على خمسة مباحث:**
  - المبحث الأول: مفهوم التغير الدلاليّ.
  - المبحث الثاني: أسباب التغير الدلاليّ.
  - المبحث الثالث: مظاهر التغير الدلاليّ.
  - المبحث الرابع: خصائص التغير الدلاليّ.

- المبحث الخامس: الحقول الدلاليّة.

- **الفصل الثاني: اشتمل على دراسة تطبيقيّة في المعجم الوسيط، وقد احتوى على أربعة مباحث:**
  - المبحث الأول: الشؤون المدنيّة ومظاهر الحياة الاجتماعيّة.
  - المبحث الثاني: ألفاظ مظاهر الحياة وأنماط الممارسات والعادات اليوميّة.
  - المبحث الثالث: ألفاظ الحكم والدولة وأمور الحرب والمعارك.
  - المبحث الرابع: ألفاظ الحياة الفلسفيّة والعقائد.
- **الفصل الثالث: تَحدثُ فيه عن العلاقات الناجمة عن التغير الدلاليّ، وقد احتوى على أربعة مباحث:**
  - المبحث الأول: الترادف.
  - المبحث الثاني: الأضداد.
  - المبحث الثالث: المشترك اللفظيّ.
  - المبحث الرابع: المعرب والدخيل والمُولّد.

التمهيد

التمهيد

زخرت المكتبة بطائفةٍ قيّمة من الكنوز، حفظت الثروةَ اللغويّة التي امتدّ عمرها نحو ستة عشر قرنًا، إذا أخذنا في التقدير القرون الأولى التي عُثِرَ للغة فيها على بواكير تامة النضج، قوية التكوين، مما يدعم الحكم بأنَّ هذه البواكير البالغة الذروة في سلامة البيان وفصاحة التعبير، وإحكام النسج، يتحكم لبلوغها إياه أن تَعْبُرَ قرونًا أخرى سابقة، وهذه الملاحظة كان يمكن أنْ تصل بنا إلى التعرف بطريقةٍ أدقّ وأعمق على حلقة اتصال العربيّة بأمها، وأم أخواتها الساميّات لو أنَّ حركة التدوين صحبتها منذ العصور المبكرة، وأنَّى ذلك!

ولعلّ المعاجم العربيّة توضع في مقدمة هذه الكنوز، ولولا ما قامت به من حراسة ألفاظ وأساليب اللغة، وصيانة ما ضمته من تراث حضاري متشعب يشمل فروع المعرفة، لضاعت هذه الثروة التي نحرص عليها وعلى دراستها، والتي يعطف العلماء على تيسير تفهمها، والغوص في مكنوناتها[1].

أولًا: تعريف المعجم

المعجم لغة:

إنَّ كلمة معجم في الكتب التراثيّة اسم مفعول من الفعل (أَعْجَمَ)، وتفيد في اللغة الغموض والإبهام؛ إذ نجدها في لسان العرب "عَجَمَ، والعَجَمُ وخلافه العربيّ، والعَجَمُ اسم جنس جمعيّ مفرده أعجميّ، والأَعْجَمُ الذي لا يفصح ولا يَبِين عن كلامه، مؤنثه عجماء، ورجل عَجَمِيّ من جنس العَجَمْ، وأَعْجَمِيّ أو أَعْجَمَ في لسانه عُجْمَة"[2].

قال الشاعر ذو الرقة:

دِيـــارُ مَيَّـــةَ إِذْ مَـــيٌّ تُســـاعِفُنا ولا يَـــرى مِثْلَهـــا عَجَـــمٌ ولا عَـــرَبُ[3]

وعجم الرجل: صار أعجمًا، أو في لسانه عجمة، واستعجمت الدار عن جواب السائل: سكتت، ويقال لصلاة النهار عجماء لإخفاء القراءة فيها[4].

---

(1) أحمد، المعاجم العربيّة (ص1).

(2) انظر: ابن منظور، لسان العرب (ج10/50-51).

(3) ذو الرقة، ديوان ذي الرقة(ج1/33).

(4) انظر: الفراهيديّ، العين (ص238).

ويكتسب هذا اللفظ معنًى آخرَ جديدًا، هو السلب والإزالة والنفي، هذا إذا أدخلنا على الفعل (عجم) همزة التعدية، ليصبح (أعجم)؛ لأنّ صيغة أفعل قد تأتي في بعض الأحيان للسلب، حتى لو كانت في أصلها للإثبات، فيقال: أعجمت الحرف أي بيّنته، إذا وضعت نقطًا سوداء عليه، وأعجمت الكتاب، أزلت استعجامه، ونقّطته على سبيل السلب، ويقال: أشكيت زيدًا، أي أزلت له عما يشكوه، أو أزلت له شكايته، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾[1]، ومعناها أكاد أظهر وأزيل إخفاءها، وسمَّوْا حروف الهجاء بحروف المعجم، بإضافتها إلى المعجم؛ لأن الشكل الواحد منها إذا اختلفت أصواته وأعجم بعضها وترك الآخر، عرف المتروك منها بغير إعجام، فإنك إذا عمدت إلى الجيم وأعجمته بواحدة في أسفله، والخاء بواحدة في أعلاه، وتركت الحاء وعملت لأنها تختلف عن الحرفين الآخرين، وكذلك الأمر بالنسبة للباء والتاء والثاء والدال والذال، فبإعجامك لها زال الإبهام والإشكال[2].

ومن هنا كان إطلاق لفظ الإعجام على نقط الحروف؛ لأنه يزيل الغموض الذي يكتنفها، فالفعل أعجم أصبح يعني إزالة العجمة والغموض.

فلفظ معجم الذي يعني الكتاب الذي يضم كلمات لغة ما ويوضح معانيها ويشرحها، ويرتبها على ترتيب معين، يكون قد سُمّي بهذا لاحتمالين:

- **الأول:** لأنه يعمل على إزالة الغموض لما يحتويه من مفردات.
- **الثاني:** لأنه مرتب على حروف المعجم (حروف الهجاء)[3].

وشاع بين الناس استعمال كلمة معجم للدلالة على كل كتاب يحتوي مجموعة ألفاظ مرتبة بطريقة معينة، لكن لم يُعلم متى أطلقت هذه الكلمة على هذا النوع من الكتب، وكذا لا يُعلم أول من أطلقها، ومع هذا فقد أجمع الباحثون على أن رجال الحديث هم أول من استخدم هذه الكلمة، بل إنهم ضيقوا الدائرة أكثر بقولهم إن الإمام البخاري هو أول من استعملها، وهذا ما بيّنه عدنان الخطيب بقوله: "وكان الإمام البخاريّ من رواد التأليف المعجميّ، وقد ألف كُتبًا كثيرة، منها كتاب التاريخ الكبير الذي قال في مقدمته: قال عبد الله محمد بن إسماعيل: هذه

---

(1) [سورة طه:15].

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج10/50-51).

(3) انظر: عمر، صناعة المعجم العربيّ الحديث (ص 19-20).

الأسامي وضعت على أ، ب، ت، وإنما بُدِئ بمحمد _ﷺ_ لحاله".

ومن أوائل المؤلفات التي وصلتنا بهذا الاسم (معجم الصحابة) لأبي يَعْلى بن علي، ثم جاء بعده كتابٌ لأبي القاسم عبد الله بن حمد وهما فى (أسماء الصحابة)، وسماهما (المعجم الكبير والمعجم الصغير)[1]، أما اللغويّون القدماء فإنهم اكتفَوْا لتأريخ معاجمهم أسماء خاصة كانوا يستلهمونها من خصائص الكتاب وأغراضهم، فنجد أن الخليل مثلًا قد اختار لكتابه اسم (العين)، وأطلق ابن دريدعلى معجمه (جمهرة اللغة)، والجوهريّ (الصِّحاح)[2].

وقد توالى هذا التقليد بين المعجميّين في تسمية معاجمهم حتى النهضة العربيّة الحديثة، حيث أصدر بطرس البستانيّ معجمًا بعنوان (المحيط المحيط)، وألّف لويس معلوف معجمًا تحت اسم (المنجد)، ثم انتقلت هذه العدوى لتشمل المعجمات الثنائيّة كالمنهل والمورد، ثم بدأت بعدها المؤسسات الثقافيّة والعلميّة تستخدم لفظ (معجم) في تسمية أعمالها المعجميّة، وكان في طليعتها مجمع اللغة العربيّة الحديث سنة 1987م، والمنظمة العربيّة الثقافيّة أنتجت المعجم الأساسيّ سنة 1989م، بإضافة كثير من المؤلفين الذين أخذوا يستعملونه في عناوين مؤلفاتهم المعجميّة[3].

المعجم اصطلاحًا:

حظي المعجم بتعريفات عدة، نذكر منها:

عرّفه الجوهريّ "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقروءة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًّا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع"[4].

وذُكر أيضًا في كتاب (معجم المصطلحات في اللغة والأدب) بأنه: "مرجع يشتمل على مفردات لغة ما، مرتبة عادة ترتيبًا هجائيًّا مع ترتيب كل منها وذكر معلومات عنها من صيغ، ونطق واشتقاق، ومعانٍ، واستعمالات مختلفة"[5].

وورد في مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط بأنه: "ديوان لمفردات اللغة مرتّبٌ على

---

(1) انظر: الخطيب، المعجم العربيّ بين الماضي والحاضر(ص33).

(2) انظر: المصدر السابق (ص 37).

(3) انظر: القاسمي، المعجميّة العربيّة بين النظرية والتطبيق (ص 9).

(4) الجوهري، الصحاح، (ص38).

(5) وهبة، معجم المصطلحات في اللغة والأدب (ص284).

حروف المعجم" [1].

وبالمفهوم العام فإنّ المعجم مجموعة الوحدات المعجميّة التي تشكل الرصيد اللغويّ لجماعةٍ لغويّةٍ معينة، أو لنشاطٍ إنسانيّ، أو متكلمٍ ما.

و ذكر محمد رشاد الحمزاويّ بأنه مدوّنة المفردات المعجميّة في كتاب، مرتّبة ومعرّفة بنوعٍ ما من الترتيب والتعريف، وقد تكون مفردات اللغة في فترة من فترات حياتها مثل معجم عربيّة القرن الثالث الهجريّ، أو مصطلحات علم من العلوم، مثل: معجم الطب، أو فن من الفنون، مثل: معجم البناء، وقد يكون هذا الكتاب ذا منحًى استيعابيّ يراد به جمع ما استطاع المؤلف جمعه من مفردات اللغة التي عرفت اللغة في الاستعمال، مثل: لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزأبادي[2].

والواقع أن المتتبع لكل هذه التعريفات على اختلافها، سيجد أنها تتفق على أن المعجم هو ذلك الكتاب الضخم الذي يضم مجموعة من المفردات اللغويّة مرتبة على ترتيب معين، مرفقة بالشرح وطريقة نطق الكلمات، وهجائها، فضلًا عن أهميته التي ترمي إلى تحقيقها كليًّا، أو جزئيًّا، وذلك وَفْقَ ما يرسم له من اتجاهات، ومرام ظاهره ومستتره، ويبقى الهدف العام من وجود المعجم هو إشاعة التربية بالتثقيف والتوجيه بما يحتويه من معلومات أساسيّة في لغة القارئ خاصة، كمثل الحديث عن نطق الكلمات وإملائها وأنواعها النَّحْويّة والصرفيّة وتعريفها واستعمالاتها[3].

لقد ظهرت في اللغة العربيّة المعاصرة تسميةٌ جديدةٌ إلى جانب المعجم، تُطلق هي الأخرى على الشرح، ذلك الكتاب الذي يتناول كلمات اللغة بالشرح والتفسير والترتيب على سبيل الترداف، وهذه التسمية هي القاموس، بالرغم من أن المُصطلحيّين لا يحبذون ذلك، ويرفضون أن يكون للمفهوم الواحد مصطلحان اثنان أو أكثر، متحلين بالدقة في ضبط المصطلحات، وبهذا نجدهم يميلون إلى التخلص من الاشتراك اللفظيّ والترادف تجنبًا لأي تشويش دلاليّ محتمل[4].

كما يطلق لفظ القاموس على أي معجم سواء أكان باللغة العربيّة، أو بأي لغة أجنبيّة، أو

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط(ص615).

(2) انظر: مراد، مقدمة لنظرية المعجم (ص ص 7-8).

(3) انظر: حويلي، المعجميّة العربيّة في ضَوْء البحث اللسانيّ والنظريات التربويّة الحديثة (ص69).

(4) انظر: القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم (ص11).

مزدوج اللغة، ولفظ القاموس في اللغة هو قعر البحر أو وسطه أو معظمه[1]، ويرجع هذا المعنى الذي ألصق بلفظ القاموس أن عالمًا من القرن الثامن الهجريّ _وهو الفيروزأبادي_ ألف معجمًا سمّاه القاموس المحيط، وهو وصف للمعجم، بأنه بحر واسع أو عميق، وقد حقق معجم الفيروزأبادي شهرة واسعة، وصار مرجعًا لكل باحث، ومع كثرة تردد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين، ظنّ بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم، فاستعملوه بهذا المعنى[2]، وصار يطلق لفظ القاموس على أي معجم.

كما أن مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة أقرّ استخدام معجم للدلالة على القاموس، وذكره ضمن معاني كلمة قاموس في معجمه الوسيط، واعتبر إطلاق لفظ قاموس على أي معجم من قبيل المجاز، أو التوسع في الاستخدام[3].

وبعد عرضنا معنى المعجم لغةً واصطلاحًا ننتقل للحديث عن المعجم الوسيط الذي تنصب عليه الدراسة.

ثانيًا: التعريف بالمعجم الوسيط

هو معجم حديث تولى إصداره مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة[4]، بطلب من وزارة المعارف سنة 1936م، كرغبة منه بأن يسعف هذا المعجم العالم العربيّ واللغة العربيّة خاصة بمعجم يلبي حاجات العصر، ويكون محكم الترتيب، واضح الأسلوب، وسهل التناول، ومشتملًا على صور لكل ما يحتاج شرحه إلى تصدير مصطلحات العلوم والفنون على نمط حديث[5]، وتم الإعلان عن هذه الرغبة على لسان محمد علي علوية باشا وزير المعارف.

---

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب (ج493/7).

(2) انظر: عمر، البحث اللغويّ عند العرب (ص191).

(3) انظر: يعقوب، المعاجم اللغويّة بدايتها وتطورها (ص9).

(4) تعريف المجمع: فهو مؤسسة علميّة ثقافيّة يجتمع فيها جماعة من العلماء للنظر في ترقية الفنون أو العلوم أو الآداب، وتهدف إلى الحفاظ على اللغة وسلامة بنائها وتراكيبها وقواعدها من الدخيل وتأثيرات اللغة الوافدة بشتى أسبابها، وذلك وَفْقَ خطواتٍ علميّةٍ منظّمةٍ ومدروسةٍ مسبقًا. لقد أنشئ مجمع اللغة العربيّة في القاهرة بمرسوم صدر بقصر عابدين (مقر إقامة فؤاد الأول) يوم 14من شعبان سنة 1351هـ، الموافق 13 من كانون(ديسمبر) 1932م، وسمي مجمع اللغة العربيّة الملكيّ، واتخذ مدينة القاهرة مركزًا له، غير أنه لم يستقر في مكان واحد. انظر: مجدي وهبة، كامل المهندس، المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب (ص337)، وانظر أيضًا: معن، المعجم المفصل في فقه اللغة (ص 159_160).

(5) انظر: مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص13).

وقد سار العمل فيه ببطء شديد بين أعضاء جدد، وآخرين رغبوا عن العمل ومواصلته تارة، وخبراء اضطلعوا بإعداده تارة أخرى، وأجمع الأمر أخيرًا من قبل أعضاء المجمع على أن يوكل الأمر إلى أساطين باحثيه للقيام بمَهمّة إخراج هذا المعجم[1]، فكان إصدار الطبعة الأولى سنة 1960م في القاهرة، على يد إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبدالقادر، ثم تلتها طبعةٌ ثانيةٌ سنة 1972م، على يد إبراهيم أنيس، وعبدالحليم منتصر، وعطية الصوالحي، وطبعة ثالثة سنة 1985م[2]، وفي كل واحدة كانت تقوم لجنةٌ جديدةٌ بمراجعته وإعداده، ويقع المعجم في صيغته الأخيرة في جزأين، عدد صفحاتهما معًا ألفٌ ومائةٌ وإحدى عشرة صفحة، كل صفحة مقسّمة إلى ثلاثة أعمدة، في أعلى يمينه كتبت الكلمة الأولى المستهدفة بالشرح في العمود الأول، أما على اليسار فنجد الكلمة الأخيرة[3]، ويشتمل المعجم الوسيط على ثلاثين ألف مادة، ومليون كلمة، وستمائة صورة[4].

فهذا المعجم قد أُلف للباحثين والأدباء والمتخصصين؛ ليعينهم على فهم النصوص القديمة، ويسد حاجاتهم إلى الألفاظ أو المصطلحات التي تعبر عن مفاهيم جديدة، وبإمكاننا أن نلخص أهم المواصفات التي رسمت لهذا المعجم[5]:

1. معجم لا يكون عاجزًا على مسايرة النهضة العربيّة الحديثة.
2. يضاهي نُظراءه من المعجمات المشهورة في اللغات الأخرى.
3. يستوعب كل جديد تستدعيه الضرورة، سواء كان مولّدًا أو دخيلًا أو معربًا نحن بحاجة إليه.
4. أن يكون جاريًا على القياس، غير مخالف للنطق الفصيح.
5. يضيف دائرة المترادفات والمشتركات اللفظيّة والأضداد ويبعد عن الغريب الحوشيّ.
6. يجدد شباب معاجمنا اللغويّة، ويعيد حيويتها من جديد، ويعيد النظر فيها مبعدًا الأخطاء والتصحيف والأوهام التي وقعت فيها.

ثالثًا: الهدف من تأليفه

---

(1) انظر: عبدالجليل، المدارس المعجميّة العربيّة (ص382).

(2) انظر: مرزوقة، الألفاظ المولّدة في مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص45).

(3) انظر: القواسمة، معالم في اللغة العربيّة (ص101).

(4) انظر: إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم (ص196).

(5) انظر: عبد الغني، معجم المعاجم (ص 259–261).

يتمحور الهدف من وراء تأليف هذا المعجم فيما يلي[1]:

1. الحفاظ على سلامة اللغة العربيّة، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقديمها، وملاءمتها على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر، وذلك بأن يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة، ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب.
2. أن يقوم بوضع معجم تاريخيّ للغة العربيّة، ينشر أبحاثًا دقيقةً في تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها.
3. أن ينظم دراسة علميّة للهجات العربيّة الحديثة بمصر وغيرها من البلدان العربيّة.
4. أن يبحث كل ما له شأن في تقديم اللغة العربيّة مما يعهد إليه بقرار من وزير المعارف العموميّة.

رابعًا: منهجه في ترتيب موادّه

رُتّب المعجم على منهج الزمخشريّ في كتابه أساس البلاغة، حيث تعد طريقته أيسر الطرق المعجميّة[2]، وهي التي تقوم على أساس الترتيب الألفبائيّ المعتاد، ويتم ذلك بجمع المواد اللغويّة وترتيبها حسب الحروف الهجائيّة، ويسمّى كل حرف من حروفها بابًا، حيث رتب مواد كل باب وَفْقَ الحرف الثاني، ثم راعى بعد ذلك بقية حروف المادة الثالث فالرابع، ثم يذكر المخرج الصوتيّ، ويذكر صفته ويبين وظائفه النَّحْويّة والدلاليّة والصرفيّة، ويبدأ بعد ذلك بالمداخل التي يضعها بين هلالين وبعد شرحه يضع نقطتين ثم المعنى، ويضع الحركات على ما يحتاج إلى ضبط من بنية المدخل أو معناه، مثل: (الزنجبيل) وهو نبات من الفصيلة الزنجباريّة، له عروق غلاظ تضرب في الأرض حرّيفة الطعم[3].

أما الترتيب الداخليّ فيتلخص فيما يلي:

1. تقديم الأفعال على الأسماء.
2. تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.
3. تقديم المعنى الحسيّ على المعنى العقليّ، والحقيقيّ على المجازيّ.
4. تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي.

---

(1) انظر: وافي، فقه اللغة (ص221).

(2) انظر: الحمد، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه (ص369).

(3) انظر: مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص402).

وترتّب الأفعال على النَّحْو الآتي:

أ. الفعل الثلاثي المجرد:

- فَعَل يَفْعُل، مثل: نَصَر يَنْصُر.
- فَعَل يَفْعِل، مثل: ضَرَب يَضْرِب.
- فَعَل يَفْعَل، مثل: فَتَح يَفْتَح.
- فَعِل يَفْعِل، مثل: حَسِبَ يَحْسِب.
- فَعِل يَفْعَل، مثل: عَلِم يَعْلَم.
- فَعُل يَفْعُل، مثل: شَرُف يَشْرُف.

ب. ترتيب الفعل المزيد ترتيبًا هجائيًّا على النَّحْو الآتي:

- الثلاثيّ المزيد بحرف: أفعَل كأكرَم، وفاعَل كقاتَل، وفعَّل ككرَّم.
- الثلاثيّ المزيد بحرفين: افتعل كاشتقّ، وانفعل كانكسر، وتفاعَل كتشاوَر، وتفعّل كتعلّم، وافعلّ كاحمرّ.
- الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف: استفعل كاستغفر، وافعوعل كاعشوشب، وافعالّ كاحمارّ، وافعولّ كاجلوذّ.
- الرباعيّ المزيد بحرف: تفعلل كتدحرج.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المعجم استخدم مقاييس كثيرة فيما لم يسبق سماعه من لغويّي العرب القدماء، وذلك مما أقره المجمع من سلسلة قراراته الصادرة عنه في مختلف دوراته، منها على سبيل المثال:

1. قياس المطاوعة: مثل فعلل، وما ألحق به وهو تفعلل نحو: دحرجته فتدحرج.
2. قياس صوغ اسم على وزن (مفعلة) من أسماء الأعيان الثلاثيّة الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان أم النبات أم من الجماد، مبطخة ومأسدة.
3. قياس صوغ (فعّال) للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثيّ اللازم والمتعدي[1].

كما أن المعجم الوسيط يعالج المعاني بطرق مختلفة بالاعتماد على عدة أشكال من التعريفات، منها طرق أساسيّة وأخرى مساعدة.

ومن هذه الطرق الأساسيّة طريقة الشرح، والتي تنقسم أربعة أنواع:

---

(1) انظر: مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص 13–15).

1. الشرح بالتعريف:

وهو أن يذكر المعجميّ معلومات أي مدخل من مداخل معجمه بهدف توضيح المعنى المراد، ويتم سرد هذه المعلومات بجملة أو أكثر، حيث يعد الشرح بالتعريف تمثيلًا للمعنى بواسطة كلمات أخرى[1].

وتعد هذه الطريقة أهم وسائل شرح المعنى، وقد أكثر المعجم الوسيط من اعتماده عليها في تفسير معاني مداخله، وذلك من خلال إيراد بعض الأمثلة المستقلة بالشرح، وأخرى مصحوبة بطرق أخرى.

مثال: استخدام الشرح بالتعريف مستقلًا؛ مثل: الأهليّة، عرّفه المدخل بقوله: "مؤنث الأهلي"[2].

مثال: استخدام الشرح بالتعريف مصحوبًا بطرق أخرى، مثل: الذئب، عرّفه المدخل بقوله: "حيوان من الفصيلة الكلبيّة ورتبة اللواحم"[3].

2. الشرح بتحديد المكونات الدلاليّة:

وهو تفسير معنى الكلمة من خلال ذكر الملامح الدلاليّة الموضحة لها حيث "تقوم فكرة العناصر التكوينيّة على تحليل المحتوى الدلاليّ للكلمة إلى عدد من العناصر أو الملامح التمييزيّة التي من المفترض ألا تتجمع في كلمة أخرى سوى الكلمة المشروحة، وإلا كان اللفظان مترادفين"[4].

وقد استخدم المعجم الوسيط طريقة الشرح بتحديد المكونات الدلاليّة مستقلة، ومصحوبة بطرق أخرى كما يلي:

أ. استخدام الشرح بتحديد المكونات الدلاليّة مستقلة، مثل: العين، عرّفها المدخل بالقول: "عضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوان"[5].

ب. استخدام الشرح بتحديد المكونات الدلاليّة بصحبة طرق أخرى، مثل النّعش، عرّفه المدخل بالقول: "سرير يحمل عليه المريض أو الميت" [6].

---

(1) انظر: عمر، صناعة المعجم الحديث (ص121).

(2) انظر: مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط(ص32).

(3) انظر: المرجع السابق (ص308).

(4) انظر: عمر، صناعة المعجم الحديث (ص126).

(5) انظر: مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (579).

(6) انظر: المرجع السابق (ص934)

3. الشرح بالمفردات:

ويعني التعريف البسيط الذي يتم بوضع كلمة واحدة مقابل كلمة أخرى، مثل كلمة (الأسد: الليث)، أي إن الشرح بالمرادف واقع من خلال تعريف كلمة واحدة.

وقد استخدم المعجم الوسيط طريقة الشرح بالمفردات مستقلة، ومصحوبة بطرق أخرى، وذلك كما في الأمثلة الآتية:

أ. **الأغلبيّة:** عرّفها المدخل بقوله: "الكثرة"[1].

ب. **العنق:** عرّفها بقوله: "الرقبة، وهي وصلة بين الرأس والجسد"[2].

4. الشرح بالمضاد:

وهي طريقة تعرّفها المداخل بالإشارة إلى ضدها، ويتم ذلك في أغلب الأحيان عن طريق استخدام المصطلحات الآتية: ضد، وعكس، ونقيض، وخلاف، ومقابل[3].

وتعتبر من طرق الشرح التي كثر تداولها في المعاجم العربيّة والحديثة، وقد استخدم المعجم الوسيط هذه الطريقة مستقلة، وبصحبة بعض الطرق أحيانًا أخرى، مثل:

أ. استخدام طريقة الشرح بالمضاد مستقلًّا، مثل: الموت، عرّفها المدخل بأنه: "ضد الحياة"[4].

ب. استخدام الشرح المضاد بصحبة طريق أخرى، مثل: الغالي، عرّفها المدخل بأنه: "خلاف الرخيص، ويقال: بعته بالغالي"[5].

طرق الشرح المساعدة في المعجم الوسيط، ويشتمل على أربعة أنواع:

1. استخدام الأمثلة التوضيحيّة

تذكر الأمثلة التوضيحيّة لزيادة توضيح اللفظ وإزالة ما وقع فيه من لَبْس وغموض، وقد تكون الأمثلة من القرآن الكريم، والأحاديث النبويّة الشريفة، والأشعار، والأمثال، وقد تكون من إبداع المعجميّ (الأمثلة المصنوعة)، وقد كانت المعاجم العربيّة مليئة بها، وذلك لما لها من دور

---

(1) انظر: مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، (ص652).

(2) المرجع السابق (ص632).

(3) انظر: عبد الجليل، المدراس المعجميّة (ص17).

(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط(ص891).

(5) المرجع السابق (ص665).

بالغ في تيسير وتسهيل التعرف على معاني المداخل في أقرب وقت ممكن[1].

وقد أكثر المعجم الوسيط من استخدام الأمثلة التوضيحيّة عند تعريف مداخله، من أمثلة ذلك:

أ. **الرُّكْبة:** عرّفها المدخل بأنها: "موصل أسفل الفخد بأعلى الساق، ويقال: هما كرُكْبتي البعير متساويان"[2].

ب. **المُحْكَم:** عرّفها المدخل بأنه: "الظاهر الذي لا شُبهة فيه ولا يحتاج إلى تأويل، وفي التنزيل العزيز: ﴿ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ﴾[3].

2. الشرح التمثيليّ

تعني هذه الطريقة استمداد الأمثلة من العالم الخارجيّ لتوضيح معاني بعض الكلمات خاصة إذا عجزت الطرق الأساسيّة عن شرحها، ومن أمثلة ذلك:

أ. **القوس:** عرّفها المدخل بأنه: "آلة على هيئة هلال تُرمى بها السهام"[4].

ب. **الشقراق:** عرّفها المدخل بأنه: "طائر صغير قدر الهدهد مرقّط بخضرة وحمرة وبياض، ويقال له الأخيل، والعرب تتشاءم به"[5].

3. استخدام الصور والرسوم

استخدمت المعاجم العربيّة الصور الفوتوغرافيّة والرسومات لتعريف عدد لا بأس به من مداخلها، وذلك لتجسيد المعنى ومساعدة القارئ على تصورها، وقد تكون الصور والرسوم في بعض الأحيان أفضل الطرق المناسبة في توضيح كثير من المعاني التي عجزت الطرق المعتادة عن توضيحها، وقد استعان المعجم الوسيط بستمائة صورة مصحوبة بطرق أخرى.

4. الشرح بالإحالة

وهو ما ينص عليه المعجميّ بقوله: انظر، أو ما يقابلها من الصيغ، وقد استخدم المعجم الوسيط هذه الطريقة في شرح بعض مداخله، وأحيانًا كان يستخدم هذه الطريقة بشكل مستقل، وأخرى مصحوبة بطرق أخرى، منها:

---

(1) انظر: ولد محمد، قضية التعريف العربيّة الحديثة (ص245).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، (368).

(3) [سورة آل عمران:7].

(4) المرجع السابق (766).

(5) المرجع نفسه (489).

أ. استخدام الشرح بالإحالة مستقلًّا، مثل: البيئة، حيث ذكر عند تعريفها: "انظر: ب و أ"[1].

ب. استخدام الشرح بالإحالة بصحبة طرق أخرى، مثل: البريّة، ذكر في تعريفها: "الخلق، انظر: برأ"[2].

الرموز المستخدمة في المعجم الوسيط:

لقد استخدم المعجم الوسيط العديد من الرموز للاختصار، وتسهيل الشرح على القارئ، وهي:

1. (ج): لبيان الجمع.
2. (ُ ِ َ): لبيان ضبط عين المضارعة بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها.
3. (و –): للدلالة على تَكْرار الكلمة لمعنًى جديد.
4. (مو): للمولّد، وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديمًا بعد عصر الرواية.
5. (مع): المعرب، وهو اللفظ الأجنبيّ الذي غيّره العرب بالنقص، أو الزيادة، أو القلب.
6. (د): للدخيل، وهو اللفظ الأجنبيّ الذي دخل العربيّة دون تغيير، كالأكسجين.
7. (مج): للفظ الذي أقره مجمع اللغة العربيّة.
8. (محدثة): للفظ الذي استعمله المُحْدَثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة[3].

طريقة الحصول على الكلمة من المعجم الوسيط[4]:

يتم البحث فيه من خلال الآتي:

1. تجريد الكلمة من الزوائد.
2. رد الكلمة إلى الأصل إن كان فيها حرفٌ مقلوبٌ أو محذوف.
3. يبحث عنها في باب الحرف الأول من حروفها الأصليّة.

وهذه بعض الأمثلة:

---

(1) المرجع نفسه (78).

(2) المرجع نفسه (ص53).

(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص16).

(4) الباتلي، المعاجم اللغويّة وطرق ترتيبها (ص16).

1. كلمة (استغفار): يتم البحث عنها في باب الغين (غفر).
2. كلمة (زِنة): يتم البحث عنها في باب الواو (وزن).
3. كلمة (عِدة): يتم البحث عنها في باب الواو (وعد).
4. كلمة (المشرف): يتم البحث عنها في باب الشين (شرف).

خامسًا: المصادر التي اعتمد عليها المعجم الوسيط

لم يصرح المعجم الوسيط بالمصادر التي عاد إليها في جمعه مادته وشرحها والوقوف على معانيها، وإنما اكتفى فقط بالإشارة إلى أنّ لجنته اختارت أشهرها وأكثرها استعمالًا وتداولًا، وهذا يتضح من خلال قوله: "واستعانت اللجنة في شرحها للألفاظ بالنصوص والمعجمات التي تعتمد عليها، وعزّزته بالاستشهاد بالآيات القرآنيّة، والأحاديث النبويّة، والأمثال العربيّة، والتراكيب البلاغيّة المأثورة عن فصحاء الكتب والشعراء، وصورت ما يحتاج توضيحه إلى تصوير من حيوان، أو نبات، أو آلة أو نحو ذلك"[1].

والمعجم الوسيط كغيره من المعاجم استند على المعاجم القديمة، كونها أمهات الكتب، وانتهج منها ما يخدمه، ولكن يرى بعض الباحثين أنه اعتمد على لسان العرب، وكان مجرد تلخيص له[2].

سادسًا: مظاهر التقليد والتجديد في المعجم الوسيط

ظهرت مظاهر التقليد والتجديد في المعجم الوسيط، وهي:

أولًا: مظاهر التقليد

1. أول مظهر من مظاهر التقليد في هذا المعجم هو جمعه ألفاظ الجاهليّة وصور الإسلام مع ألفاظ القرن العشرين، فكما نعلم أنه معجمٌ مجددٌ إلا أنّ معظم مواده كانت تقليديّة، جمعها من مصادر شتى من المعاجم القديمة.
2. اعتمد المعجم الوسيط على "الاحتجاج بالنصوص العربيّة عند بيان المفردات، حيث استشهد بآيات القرآن الكريم، والأحاديث النبويّة، وأمثال العرب وأقوالهم، فضلًا عن

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص13).
(2) المعتوق، المعاجم العربيّة(ص 66).

شعرهم"[1].

3. إن الاستشهادات التي جاء بها المعجم الوسيط في أغلبها مما جاءت به المعاجم الأخرى خاصة القديمة.
4. اختياره الترتيب الجذريّ القائم على الأصول الاشتقاقيّة بوضع المفردات تحت الأصول، كلٌّ حسب الأصل الذي اشتقت منه، وكلٌّ حسب الأسرة التي تنتمي إليها.
5. يقوم على ترتيب معاني الكلمات ترتيبًا متتابعًا في سطر واحد حتى لو كانت هذه المعاني جديدة مع الفصل بينهما برمز الاختصار (– و)، الدال على أن الكلمة المشروحة مكررة.

ثانيًا: مظاهر التجديد

1. وضع كثيرًا من المصطلحات العلميّة والفنيّة؛ تطبيقًا للقرار الذي جاء به المجمع، والمتمثل في فتح المجال أمام باب الوضع للمُحْدَثين بوسائله المعروفة من اشتقاق وارتجال.
2. إطلاق القياس ليشتمل ما قيس من قبل وما لم يقس عليه، ذلك أنّ العلماءالعرب قد توصلوا إلى وضع مقاييس معتمدة على ملاحظاتهم التبعيّة مأثورة الكلام، هذا ما أخذ به المجمع للوفاء بمتطلبات العصر[2].
3. الاستعانة بالنحت إلى جانب الاشتقاق والتوليد، مثل: بَسْمَل، وحَمْدَل، وحَسْبَل.
4. تسجيله المواد التي أنتجتها مختلف البيئات العربيّة على مر العصور دون التقيد بالحدود التي وضعها المعجميّون من قبل، أو التخريج من تسجيل مظاهر التطور الحضاريّ، ويتجلى ذلك في الكثير من المداخل المولّدة والمعربة والدخيلة التي أقرها مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة[3].
5. عدم الالتزام بقيود الزمان والمكان في الاحتجاج، وإطلاق الاستشهاد ليشمل نثر العرب وشعرهم قديمًا وحديثًا[4].

---

(1) مرداوي، مناهج التأليف المعجميّ عند العرب (ص476).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص 13–14).

(3) أحمد، المعاجم العربيّة (ص1).

(4) مرداوي، مناهج التأليف عند العرب (ص476).

سابعًا: محاسن ومآخذ المعجم

أولًا: المحاسن

1. أنه صادر عن هيئة لغويّة متخصصة، لها من الإمكانات ما يؤهلها لمثل هذا العمل.
2. أنه معجم سهل التناول، فيه من المصطلحات ما يلبي حاجة المثقفين والمتخصصين والعامة، كما أعاد صوغ العسير في قالب يسير.
3. جاء محافظًا على الأصول، إذ يعد أدق وأحكم منهجًا من المعاجم التي سبقته[1].
4. اهتم باللغة قديمها وحديثها، وتوسع في المصطلحات العلميّة والأدبيّة والفنيّة، وكثير من ألفاظ الحضارة والكلمات المولّدة والحديثة والدخيلة.
5. التزم الترتيب الهجائيّ اللفظيّ في الكلمات المعربة، وفي بعض الألفاظ العربيّة الخفيّة الأصل، مُحيلًا إلى مواضع ترتيب موادها الأصليّة في المعجم.
6. اعتمد منهجًا ينسجم مع طبيعة العربيّة الاشتقاقيّة التي تقوم على أنّ أسر الكلمات تعود إلى جذور موادّ عامة.
7. استبعد المعجم فكرة الترتيب الأبجديّ الصرفيّ الذي يلتزم بتركيب الكلمة، بقطع النظر عن أصلها؛ لأن هذا في نظره يشتت وحدة المادة اللغويّة، ويطمس أصول الدلالات، ويضعف فقه المفردات.
8. اهتم بذكر المعلومات الموسوعيّة، وهذا أمر طبَعيّ، ويتمثل ذلك في أسماء شخصيات أدباء، وشعراء، ومفكرين، ولغويّين، ونَحْويّين، ورواة، إضافة لاحتوائه على مجموعة من أسماء المذاهب والمأثورات[2].

ثانيًا: المآخذ

فتتمثل في تلك الهنات والهفَوات في بعض الحالات التي يحدث فيها تحريف أو تصحيف أو طمس أو سوء ضبط، أو غيرها من الأمور التي قد يؤدي الإبقاء عليها إلى الانحراف عن السبيل أو الميل عن القصد، وهي[3]:

1. فقدان الدقة العلميّة في بعض التعريفات، وقد يكون ذلك نتيجة النقل عن المعاجم القديمة.

---

(1) عبدالجواد، دراسات في الدلالة والمعجم (ص169).

(2) الخماشي، المعجم وعلم الدلالة (ص103).

(3) انظر: النوري، مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط تصحيحات واستدراكات (ص 55-56).

2. إغفاله ذكر بعض المفردات المتصلة بموضوع واحد، كتعريف بعض الشهور من السنة الروميّة وإهمال بقيتها.
3. وجود اختلاف في تعريف الكلمات المتماثلة المتصلة بموضوع واحد من حيث الصياغة، أو من حيث انتقاء ألفاظ كل تعريف منها، أو من حيث المعلومات، وبالأحرى عدم اعتماد منهج موحّد للربط بين مواد المعجم المتصلة بموضوع واحد[1].
4. بعض الأخطاء النَّحْويّة التعبيريّة.
5. عدم التوسع في بعض المداخل التي تقتضي شرح الألفاظ والتعابير المعاصرة والكشف عن معانيها.
6. الاضطراب أو الخطأ في تعيين أصل الكلمة.
7. النقص أو الخطأ في بعض التعريفات.
8. وجود الأخطاء الطباعية في شرح بعض الألفاظ.
9. اختلافه في ضبط المفردة الواحدة.
10. عدم ضبطه بعض المفردات المشروحة ضبطًا كافيًا يزيل اللَّبس.
11. عدم تعيين الأصل الذي تنتمي إليه بعض الكلمات المعربة[2].

رغم ذكر هذه الهفَوات والهنات، يعدّ المعجم الوسيط معجمًا مهمًّا لا يمكن الاستغناء عنه، فقد اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من خصائصَ ومزايا، حيث ثَمَّ إهمال الكثير من الألفاظ الوحشيّة الجافية أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، كذلك أُغفلت بعض المترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهَجات، وتم الاعتناء بإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ، وبخاصة ما يشعر الطالب والمترجم بالحاجة إليه، مع مراعاة الدقة والوضوح في الألفاظ أو تعريفها.

ومع ذلك فإن المعجم تبقى له منزلةٌ كبيرةٌ مميزةٌ بين المعاجم اللغويّة الأخرى؛ كونه:

1. يعدّ المعجم الوسيط أول معجم صدر عن مجمع اللغة العربيّة.
2. يعدّ المعجم الوسيط شاملًا لما كُتب أوأُلّف قبله أو شاع في عصره وزمانه، وخاصة أنه أُلّف في القرن العشرين.
3. جمع كثيرًا من الألفاظ التي تتعلق بالحياة الاجتماعيّة والأدوات، والتي لم توجد في

(1) رضا، دراسة إشكالية لكفاءة المعاجم العربيّة لغير الناطقين بها (ص 77–79).
(2) النوري، مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط تصحيحات واستدراكات واقتراحات (ص199).

المعاجم قبله.

4. لقد اعتُبر المعجم أكثر تداولًا بين اللغويّين والباحثين والطلاب، وهذا يدل على سهولة استخدامه ومواكبته للألفاظ المعاصرة.
5. يعتبر المعجم الأول الذي اشتمل في محتواه على الصور التوضيحيّة التي تساعد القارئ.

الفصل الأول

التغير الدلاليّ ومظاهره

الفصل الأول

التغير الدلاليّ ومظاهره

المبحث الأول: مفهوم التغير الدلاليّ

التغير أمرٌ تقتضيه طبيعة الحياة، وهو شيء يفرضه الانتقال من حال إلى حال، ومن وضع إلى آخر؛ وهو يحمل أشكالًا ومظاهرَ متنوعةً ومتعددة، ولما كانت اللغة هي الوسيلة الأفضل لإبراز هذه المظاهر كافة، فقد كان لزامًا حدوث التغير والتطور فيها بالشكل الذي يواكب التطورات السابقة جميعها ويعكسها، وهذا ما دفع بعض لاعتبار "اللغة كائنًا حيًّا، له طبيعته الذاتيّة، وإن تطور اللغة محكومٌ بقوانين ثابتة، كالقوانين التي تحكم مظاهر التطور الأخرى في الطبيعة"[1]. وهذا ما فرض نوعًا من الدلالة التي تحملها مفردات اللغة، ويظهر ذلك من خلال دلالات جديدة يفرزها العصر الجديد بمكوناته الجديدة المتطورة[2].

إن الحديث عن مفهوم التغير الدلاليّ في الاصطلاح يحتم علينا أن نقف قليلًا عند المفهوم اللغويّ للتغير والدلالة، كونه أحد العلوم حديثة النشأة في حقل الدراسات اللغويّة.

التغير لغة:

يورد ابن منظور أن التغير في اللغة هو مصدر من الفعل الخماسيّ المزيد بالتاء والتضعيف على وزن تفعَّل، تغيّر، يتغيّر، بمعنى تحوّل، فنقول: تغير الشيء عن حاله، أي تحول عن حالته إلى حالة أخرى. وفي التنزيل العزيز يقول سبحانه وتعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ**﴾[3]، قال ثعلب: معناه حتى يغيِّروا ما أمرهم الله به، أي حال إلى حال[4]. فالتغير في المعنى اللغويّ يقصد به التحول من حالة إلى أخرى.

الدلالة لغة:

ذكر ابن منظور أنّ الدلالة هي: دلل، أي أدلّ عليه، وتدلل: انبسط، والدالة: ما تدل به

---

(1) انظر: أيوب، اللغة والتطور (ص 37–39).

(2) انظر: عبد التواب، التطور اللغويّ مظاهره وعلله وقوانينه (ص9).

(3) [سورة الأنفال:53].

(4) انظر: ابن منظور، لسان العرب (ج708/6).

على حميمك، وفلان يدل على أقرانه كالبازيّ يدل على صيده، ودلّه على الشيء يدله دلًّا ودلالة، فاندلّ: سنده إليه، ودللته فانْدلّ، والدليل: ما يستدل به[1]. انطلاقًا من هذا المفهوم نستنتج أن الدلالة بالنسبة إلى الألفاظ: هي ما تدلنا عليه من معانٍ توضح هدف المتكلم من كلامه.

وعليه يكون مفهوم الدلالة هو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء آخر، فالشيء الأول هو الدال، والشيء الثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص[2].

التغير الدلاليّ اصطلاحًا:

هناك العديد من التعريفات الاصطلاحيّة للتغير الدلاليّ، منها تعريف عبدالكريم، حيث قال: إن التغير الدلاليّ هو "التغير التدريجيّ الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن، وتبدل الحياة الإنسانيّة، فينقلها من طور إلى طور آخر"[3].

وذكر منقور عبدالجليل في كتابه بأن التغير الدلاليّ هو: "تغير الألفاظ لمعانيها، ذلك أنّ الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة، فيحدث التطور الدلاليّ كما حدث تغير في هذه العلاقة"[4]. وذكر أيضًا أن مجال هذا العلم دراسة المعنى اللغويّ على صعيدي المفردات والتراكيب، وإن كان المفهوم السائد هو اقتصار علم الدلالة على دراسة المفردات، وما يتعلق بها من مسائل[5].

ويظهر استعمال أحمد مختار عمر المعنى بدلًا من الدلالة في ترجمة النص الأجنبيّ، وقد التزم بمصطلح تغير المعنى في حديثه عن التطور الدلاليّ، في كتابه الذي ارتضى علم الدلالة عنوانًا له، مع ذكر أن علم الدلالة هو علم المعنى[6].

ويقول صاحبا كتاب علم الدلالة النظرية والتطبيق: إن التغير الدلاليّ هو فرع من فروع علم الدلالة، يهتم بما يعتري الكلمة من تغير في معناها، مما يساعد الباحث على فهم التطور

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج3/399).

(2) انظر: الجرجاني، التعريفات (ص91).

(3) انظر: جبل، في علم اللغة دراسة تطبيقيّة في شرح الأنباري للمفضليات (ص33).

(4) انظر: عبدالجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه (ص68).

(5) انظر: قدور، مبادئ اللسانيّات (ص337).

(6) انظر: عمر، علم الدلالة (ص11).

الحاصل في اللغة[1].

كما هو واضح فإنّ التغير الدلاليّ هو التغير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة الأمم في كافة مجالاتها[2].

لذلك كان التغير الدلاليّ ظاهرة طبَعيّة يمكن مراقبتها بوعيٍ لُغويّ، كحركيّة النظام اللغويّ المُتلمسة بالبطء والخفاء، إذ تنتقل العلاقة اللغويّة من مجال دلاليّ لآخر[3].

ويشبه بعض اللغويّين تغير المعنى عن طريق اكتساب الكلمة معاني جديدة بالشجرة تنبت فروعًا جديدة، وهذه الفروع تنبت فروعًا أصغر الفروع الجديدة قد تخفي القديمة، وتقضي عليها، ولكن لا يحدث ذلك دائمًا، وهناك الكثير من المعاني السابقة ازدهرت وانتشرت لقرون، على الرغم من نمو المعاني الجديدة اللاحقة[4].

وجدير بالذكر أن د. رمضان عبدالتواب استخدم مفهوم التغير الدلاليّ ضمن مصطلح جديد، وهو سياحة الألفاظ، ويقول: "هو أن تخرج كلمة من الكلمات من موطنها الأصليّ فتستعيرها أمة من الأمم، وعندئذ تغير هناك جلدها؛ بمعنى أن أصواتها تتبدل، وبناءها يتحول؛ ليتلاءم مع أبنية لغة الأمة التي استعارتها، ثم تعود بعد فترة من الفترات _قد تطول وقد تقصر_ إلى موطنها الأصليّ في ثوبها الجديد، فتبدو كما لو كانت كلمة أجنبيّة"[5].

وقد عبّر بعضهم عن هذا الفرع العلميّ، ومنهم ما قاله تمّام حسان: "والواقع أن علم الدلالة التاريخيّ يدرس تغير المعنى من عصر إلى عصر"[6]. وذلك وَفْقَ المنهج التاريخيّ الذي يُعنى "بدراسة اللغات بالتغير الدلاليّ للغة، ومراحل تطور لغة واحدة أو مجموعة من اللغات عبر مسيرتها، ومظاهر هذا التطور وأسبابه ونتائجه"[7].

وكل التغيرات التي تصيب اللغة مهما اختلفت في طبيعتها أو سرعتها تسير وَفْقًا لقاعدةٍ

---

(1) انظر: عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق (ص235).

(2) انظر: أبو عودة، التطور الدلاليّ بين لغة الشعر الجاهليّ ولغة القرآن الكريم (ص45).

(3) انظر: أمين، البحث الدلاليّ في المعجمات الفقهيّة (ص136).

(4) انظر: عمر، علم الدلالة (ص236).

(5) عبدالتواب، التطور اللغويّ (ص48).

(6) حسان، مناهج البحث في اللغة (ص240).

(7) انظر: زوين، منهج البحث اللغويّ بين التراث وعلم اللغة الحديث (ص 36- 37).

أساسيّة تتألف من مرحلتين، الأولى: مرحلة التغير والابتداع، ويظهر هذا في الكلام الفعليّ، وهو لذلك عمل فرديّ، ولكن هذا لا يعني أنه محصورٌ في فرد واحد. والثانية: مرحلة انتشار التغير، ولكن ما سمع الشيء المُبتدع علق بالذهن، وترتب على ذلك استعمال آخرين له، ونفذ بالتدريج إلى نظام اللغة[1].

جهود القدماء في ظاهرة التغير الدلاليّ:

لقد فطن اللغويّون القدماء إلى فكرة التغير الدلاليّ بحسهم اللغويّ المرهف وفهمهم الثاقب، لقد قصروه على حِقبة بعينها، ورفضوا كل تغير في المعنى حدث من بعد ذلك، فوقف معظمهم من هذا التغير موقفًا معارضًا، وشدّدوا على إنكار هذا التجديد في المعنى بدافع الحرص على سلامة اللغة والحفاظ عليها، من أجل تنقيتها لئلا تفسد، ومراعاة لمبدأ الصحبة اللغويّة والفصاحة فيها، ولم يكن لهذا الموقف أن يؤثر في الحركة الدائبة لتطور دلالة الالفاظ[2].

ومن بين اهتمامات علماء اللغة العربيّة القدماء بهذا الموضوع ما أورده ابن فارس (ت395هـ) نقلًا عن الأصمعيّ بأن "أصل الوِرْد إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شئ وِردًا"[3].

وقد تعرض السيوطيّ (ت911هـ) إلى بعض المظاهر التي تصحب التطور من تخصيص وتعميم[4]، أما أبو بكر الزُّبيديّ (ت379هـ) فقد قسّم مواد كتابه (لحن العامة) ثلاثة أقسام، هي: (ذكر ما أفسدته العامة وما وضعوه غير موضعه)، و(مما وضعه العامة في غير موضعه)، و(مما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره)، لكنه لم يسبقها بكلمة باب أو فصل، وقد جعل معظم موادّ القسمين الأخيرين في التغير الدلاليّ[5].

وتفيد هذه الأقوال والإشارات المتفرقة بأن اللغويّين العرب القدماء قد التفتوا إلى مسألة التطور الدلاليّ، ولم يصرحوا بلفظ (التطور)، ولكن سياق كلامهم والأمثلة التى أوردتها تشير كلها إلى هذا المفهوم.

أما اللغويّون المُحْدَثون، فقد تناولوا ظاهرة التطور بالدرس والتحليل، فعرضوا للعوامل

---

(1) انظر: أولمان، دور الكلمة في اللغة (ص179).

(2) انظر: مطر، لحن العامة في ضَوْء الدراسات اللغويّة الحديثة(ص 279).

(3) انظر: ابن فارس، الصاحبي (ص95).

(4) انظر: السيوطيّ، المزهر(ص ج426/1).

(5) انظر: عبود، مظاهر التطور الدلاليّ في كتب لحن العامة من القرن الثاني حتي نهاية القرن الرابع (ص155).

المؤدية وأجملوها في الاستعمال والحاجة[1]، واستخلصوا ما يصحب ذلك من مظاهر، والتي تتمثل في تطور الدلالة بالتخصيص والتعميم والانحطاط والرقي، وكذلك تغير مجال الاستعمال[2].

إشكال المصطلح:

يتردد على ألسنة الباحثين والدارسين مصطلح التغير تارة، والتطور تارة أخرى، مما قد يسبب بعض اللَّبس لدى الدارسين؛ لأن دراسة مثل تلك القضايا اللغويّة تتطلب توحيد المصطلح وتحديده بدقة.

إن التعبير عن التطور بالتغير قليل في كتابات الباحثين العرب الموقوف عليها، ويظن أن ذلك يرجع إلى أمرين: أما المتقدمون منهم فلعدم قرار المصطلح حينئذ على ما هو عليه اليوم، فقد كان الباحثون العرب المترجمون لكتب الدلالة العربيّة والناقلون عنهم يعبر كلٌّ بما يرتضيه. وأما المتأخرون منهم فاحترازًا من أن يظن المقصود بالتطور الارتقاء والسمو، وعلى ما هو شائع اليوم، ولذلك حَسُن التغير عند هؤلاء بدلًا من التطور، ومن ثَمَّ نجد أن لفظ التطور لا يحمل مؤثرًا معياريًّا لا إيجابيًّا ولا سلبيًّا، وبذلك نجد أن لفظي التغير والتطور يتساويان في المعنى بحسب ما ورد في معاجم اللغة، وعلى هذا الأساس يتبادل علماء اللغة هذين اللفظين بلا حرج، فنجد منهم من يستخدم التطور الدلاليّ ومنهم التغير الدلاليّ في مقام الإشارة إلى مفهوم واحد هو المقصود منهما، فقد استخدم الدكتور فايز الداية والدكتور إبراهيم أنيس مصطلح التطور، بينما استخدم مصطلح التغير كمال بشر في ترجمته لكتاب دور الكلمة في اللغة لاستيفن أولمان، وكذلك الدكتور عبدالجليل منقور.

أما ما علق في أذهاننا وما اكتسبه لفظ التطور حديثًا من معنى الانتقال إلى الأفضل، بما يكافئ معنى التحسن، وما ترجمته قواميس اللغة بالإنجليزيّة بـ (development)، فهو من قبيل الخلط بين التطور والتحسن، ومن ذلك ما ذكره عبدالجليل منقور في كتابه (علم الدلالة ومباحثه)، إذ يقول: "ولا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة في اتجاه متصاعد دائمًا، إنما قد يحدث أن يُضيق المعنى أو يخصص، كما يتسع أو يعمم، فيكون الانتقال من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى الاتساعيّ أو العام، وقد يحدث العكس، ولذلك يفضل بعض علماء اللغة

(1) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (ص134).

(2) انظر: مبارك، فقه اللغة (ص 218–222).

المُحْدَثين مصطلح (تغير المعنى) عوضًا عن مصطلح (التطور الدلاليّ)"[1].

ولا ننكر أن لفظ التطور قد اكتسب دلالة جديدة وهي التنقل من طور إلى طور في صورة تدريجيّة إلى الأفضل؛ أي بما يكافئ لفظ التحسن؛ إلا أنّ مجمع اللغة لم يقر بذلك حتى الآن، وربما سيقر بهذا المعنى لاحقًا. أما في حين أقرّ المجمع بهذا المعنى الجديد للتطور فيبقى مصطلح التغير هو الأنسب والأصلح؛ لأن انتقال الدلالة لا يكون دائمًا للأفضل، فانتقال الدلالة يكون تساميًا تارة، ويكون انحطاطًا تارة أخرى، يقول الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه التطور اللغويّ التاريخي: "فربما لا تتطور اللغة نحو مستوًى متقدمٍ رفيع، بل تنزل إلى درك من التغير والتبدل تبعًا للمستوى الثقافيّ والحضاريّ الذي عليه الأمة"[2]، وفي هذه الحالة يكون لفظ التغير الدلاليّ هو المقصود.

وخلاصة القول: إنّ التغير والتطور الدلاليّ كليهما لفظٌ لمعنًى واحدٍ ما دام العلماء قد اصطلحوا على ذلك _كما رأينا، ولا حرج من استخدام أي المصطلحين لهذا المفهوم، ولهذه القضية أمثلة واردة في علم النَّحْو، فمثلًا نجد أنّ لفظي (الجر) و(الخفض) مصطلحان لمعنًى واحد، يتبادلهما العلماء والباحثون والدارسون بغير حرج.

(1) عبدالجليل، علم الدلالة (ص73).

(2) السامرائي، التطور اللغويّ التاريخيّ (ص171).

المبحث الثاني: أسباب التغير الدلاليّ

التغيرات تحدث في اللغة دائمًا؛ لأنها نظامٌ للتواصل بين الناس مرتبطٌ بأحوالهم وظروفهم الاجتماعيّة والثقافيّة والعقليّة، وهذه الأحوال والظروف لا تسير على وتيرة واحدة، ومتى توفرت الأسباب حدث التغير وَفْقَ طرقٍ وأصنافٍ معينة، لذلك يعد التطور الدلاليّ من الموضوعات المُهمّة في علم الدلالة، حيث يكشف عن جانب مهم من حياة اللغة، التي لا يمكن أن تعيش _مهما بلغت من الغنى_ إلا باستعمالها وتداولها على ألسنة أهلها والناطقين بها، ووصل حاضرها بماضيها، ويحتاج المتكلمون بها إلى ابتكار ألفاظ جديدة يعبرون بها عن معانٍ جديدة لم تكن معروفة من قبل، وبذلك تكون هذه الحاجة من أهم العوامل التي تؤدي إلى تطور الدلالة، فالمتكلمون بلغة من اللغات عندما يستجد لديهم معنًى جديدٌ لم يكن معروفًا من قبل، يحاولون تعيين دالّ له من ذخيرتهم اللفظيّة القديمة. وقد أدت كثرة استعمال ألفاظ دون غيرها إلى تطورها، فالاستعمال يعد من أكثر أسباب التطور الدلاليّ أهمية، وهذا ما كان شائعًا في كل اللغات.

وبسبب هذا الارتباط الوثيق بين اللغة والمجتمع، نجد أن ذلك التغير يرجع إلى أسباب وعوامل متشعبة ومعقدة يصعب تحديدها، لذلك تختلف من مجتمع لآخر ومن لغة لآخرى، حيث يُرجّح إبراهيم أنيس أسباب التغير الدلاليّ إلى عاملين أساسين، هما: الاستعمال، والحاجة[1].

بينما يرى ستيفن أولمان يرى أن أسباب تغير المعنى تكمن في ثلاثة أسباب، وهي: أسباب لغويّة، اجتماعيّة، تاريخيّة. ولكنه لم يجعل أسباب التغير حكرًا على هذه العوامل، فقد أشار إلى أنه قد توجد غير هذه العوامل تتحكم في تغير المعنى[2].

ونرى أن إبراهيم أنيس قد أصاب جانب الصواب في حصر عوامل التغير في الحاجة والاستعمال وحدهما، ولكن ستيفن أولمان كان أقرب للصواب، إذ ترك الباب مفتوحًا لقبول عوامل التغير الدلاليّ التي تظهر مستقبلًا.

---

(1) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ، (ص 135).

(2) انظر: أولمان، دور الكلمة في اللغة، (ص177).

يمكننا أن نشير بإجمال إلى تلك الأسباب التي حاول العلماء ذكرها، وهي:

الاستعمال:

قد يُعدُّ البعض أن تحديد مفهوم الكلمة هو ذلك الذي ينحصر في معجم من المعاجم، لكن الصواب أن هذا المفهوم ميتٌ جامد، يحيا اللفظ في استعماله في مختلف المواضع، وذلك أن الكلمات لم تخلق لتحبس في الخزائن وفي المتاحف، لعرضها واستعمالها بأناقتها، ولو كانت كذلك لبقيت على حالها دون تغيير ولا تحريف، ولكنها وجدت ليتداولها الناس في حياتهم اليوميّة التي تتباين بين أفراد الجيل الواحد والبيئة الواحدة في التجربة والحضارة، وتتماشى بذلك الدلالة تبعًا لها ومع اشتراك الناس في ناحيتها المركزيّة _أي اللغة واللسان_ نجد اختلافهم في حدودها الهامشيّة، وما يكتنفها من ظروف وملابسات تتغير كل يوم وتتنوع بتنوع التجارب والأحداث، فإذا ورثتها الأجيال الناشئة واتخذتها أيضًا لتعامل والتبادل لم ترثها على حالتها الأولى بل ترثها مع بعض الانحراف في الدلالة، ثم يتضخم ذلك الانحراف على توالي الأجيال [1].

ومن هنا نلاحظ أن معنى الكلمة يزيد تعرضًا للتغير كلما زاد استعمالها وكَثُر ورودها في نصوص مختلفة؛ لأن الذهن في الواقع يوجه كل مرة في اتجاهات جديدة، وذلك يوحي إليه بخلق معانٍ جديدة، ويتمثل ذلك في كلمة (مكتب)، إذ كانت تدل في الأصل على نوع من نسج الصوف الغليظ، ثم أطلقت على قطعة الأثاث التي تغطى بهذا النسيج، ثم على قطعة الأثاث التي تستعمل للكتابة أيًّا كانت، ثم على الغرفة التي تحتوي على هذه القطعة من الأثاث، ثم على الأعمال التي كانت تعمل في هذه الغرفة، ثم على الأشخاص الذين يقومون بهذه الأعمال، وأخيرًا على أي مجموعة من الأشخاص تقوم بإدارة إحدى الإدارات أو الجمعيات.

وخلق معنى جديد لا يقتضي بالضرورة المعاني السابقة، فهنا يمكن لكل المعاني أن تبقى حية في اللغة إذا استثنينا الأول منها (نوع من النسيج)، وحركة التغيرات المعنويّة لا تسير دائمًا في خط مستقيم، بل تسير في كل الاتجاهات حول المعنى الأساسى، وكل واحد من المعاني الثانويّة يمكن أن يصير مركزًا جديدًا للإشعاع المعنويّ[2].

سوء الفهم:

وتلك تجربة يمر بها كلُّ واحدٍ منّا حين يسمع اللفظ لأول وهلة، فيخطئ فهمه ويوحي إلى ذهنه دلالة غريبة لا ترتبط أبدًا بالمعنى الحقيقيّ، ثم قد لا تتاح له الفرصة لتصحيح ذلك

(1) انظر: عمر، علم الدلالة (ص238).

(2) انظر: عبد التواب، التطور اللغويّ (ص113).

الاعتقاد، ويبقى اللفظ في ذهنه متعلقًا بتلك الدلالة الجديدة. وحين يتكرر هذا الانحراف من أكثر من شخص قد يؤدي إلى تطور اللفظ تطورًا مفاجئًا يرثه الجيل الناشئ ويركن إليه[1].

فيعمل سوء الفهم بهذا على تغيير مدلول الكلمة، سواء أكان ذلك عند الكبار أو الصغار، ومع مرور الزمن قد تثبت هذه الدلالة الخاطئة، ويتم مثل هذا التغير الفجائيّ عادة بين البيئات البدائيّة، حيث الانعزال بين أفراد الجيل الناشئ، وجيل الكبار، ثم تسود تلك الدلالات الجديدة، وهي توقع الدارس في حَيرة لا يستطيع لها تعليلاً، وقد تبقى الدلالة الأصليّة تستعمل إلى جانب الدلالة الجديدة حتى يظهر أن للفظ دلالتين مستقلتين، ومن هنا ينشأ المشترك اللفظيّ.

ويتمثل الخلط في دلالة (الرجل) و (النِّجاد) وجعلها بمعنًى واحدٍ أو كلمة (ظريف)، يقال أعرابيٌّ ظريف، نعني به: أعرابيٌّ فصيح، ويقال: امرأة ظريفة، ونظرًا لما يقع في أذهاننا من صفات للمرأة من جمال وعاطفة والاهتمام بأناقتها، لذا نسمي الظريف حسن اللباس[2].

فكلما كان مدلول الكلمة واضحًا في الأذهان قل تعرضه للتغير، وكلما كان مبهمًا غامضًا كثر تقبله وضعفت مقاومته لعوامل الانحراف. ويساعد على وضوح مدلول الكلمة عوامل، أهمها: أن تكون الكلمة مرتبطة بفصيلة من الكلمات معروفة الأصل، ولذا لم تكن أسرة معروفة الأصل ومتداولة الاستعمال يؤدي إلى إبهامها وغموض استعمالها[3]، خاصة إذا كان اللفظ قليل الشيوع أو يستعمل في أساليب معينة فقط، فنقصان دلالته بالغموض، ويصبح عرضة للانحراف.

ويعد الأطفال أقوى حُجّةً في الأمثلة البارزة للانحراف اللغويّ، خصوصًا أنهم يغلّبون جانب الشكل على الوظيفة، فقد يطلق الطفل على الفأس والمطرقة لفظ القدوم والكنبة سرير، والمكتبة عند الآخرين دولاب، ولا يقتصر هذا الأمر على الأطفال، بل قد يقع الكبار نتيجة القياس الخاطئ، وهو عملية ذهنيّة تلازمنا في حياتنا، فالقياس يلعب دورًا كبيرًا في كلامنا إذا سمعنا صيغة من متكلم ما، فلا ندري إذا كانت جديدة أم سمعها من قبل خاصة إذا كان موافقًا لما تتطلبه اللغة، وإذا خالف هذا القياس ما شاع في اللغة، وهذا ما يسمى بالقياس الخاطئ[4].

الحاجة:

---

(1) انظر: عمر، علم الدلالة (ص24).

(2) انظر: رشيدة، مظاهر التغير الدلاليّ في اللهجة الجزائريّة (ص30).

(3) انظر: وافي، علم اللغة (ص321-322).

(4) انظر: عمر، علم الدلالة (ص240).

عندما نتتبع لغات الأمم في تطورها وتغيرها يتبين أنها لا تحيا إلا بحياة متكلميها، وكل تطور في حياة الأمم يترك أثرًا قويًّا واضحًا في لغتنا، وتستجيب الأمم عادة بمظاهر الحياة، فتعمل على تغيير الدلالة في بعض ألفاظها حتى يمكن أن تساير الزمن. فتطور أي مجتمع يترك بصمته الجلية على اللغة، بألفاظها ومعانيها، وذلك باستجابة الأمم لهذا التطور، بإضافة دلالات جديدة على ألفاظها القديمة، أو باقتراض ألفاظ من لغات أخرى عن طريق صكها على طريقة كلمات اللغة، أو بإحياء كلمات بائدة غير مألوفة. وغالبًا ما تكون الحاجة إلى التجديد في الألفاظ بسبب العوامل الاقتصاديّة أو السياسيّة، وقد يكون التجديد أيضًا بابتكار ألفاظ جديدة[1].

ويوضح د. إبراهيم أنيس ذلك فيقول: "وينحرف الناس عادة باللفظ من مجاله المألوف إلى آخر غير مألوف حين تعوزهم الحاجة في التعبير، وتتزاحم المعاني في أذهانهم أو التجارب في حياتهم، ثم لا يسعفهم، مستعينين بها على التعبير عن تجاربهم الجديدة لأدنى ملابسة أو مشابهة أو علاقة القديم والجديد"[2].

ويتم هذا النوع من التطور عادة على أيدي الموهوبين من أصحاب المهارة في الكلام والشعراء والأدباء، وقد تقوم به المجامع اللغويّة أو الهيئات العلميّة حين تعوز الحاجة إليه، إذ إن هذا النوع من التطور في الدلالة يكون وليد الحاجة إلى التجديد في التعبير، ويقصد إليه قصدًا، ويتم عن عَمد في ألفاظ اللغة[3]. فهو مقصود وتُسيّره الإدارة الإنسانيّة؛ للتعبير عن أمور مستحدثة في الحياة الاجتماعيّة والفكريّة، عندما لا يوجد في مفردات اللغة المستعملة ما يعبر عنها تعبيرًا دقيقًا، فمتطلبات الحياة تحتم وجود ألفاظ تتناسب معها، فالمخترعات الحديثة مثلًا لابُدَّ من تسميات جديدة[4].

فهذا النوع من التغير يحدث بالتدريج حسب شدة الحاجة إلى ألفاظ جديدة، حيث أطلقت كلمة تسجيل على الجهاز الذي يستخدم في الأصوات على أشرطة مخصصة لذلك، مثل: المدفع، والدبابة، والسيارة، والقاطرة، والثلاجة، والسخان، والمذياع، والدبابات، والتسجيل،

(1) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (ص146).

(2) أنيس، دلالة الألفاظ (ص138).

(3) انظر: عمر، علم الدلالة (ص242).

(4) انظر: وافي، علم اللغة (ص 268–281).

والجرائد، والصحف[1]. وهذا ما يوضحه د. إبراهيم أنيس بقوله: "وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الموج الزاخر من الألفاظ القديمة المصورة الجديدة الدلالة"[2].

ولقد اتجه القدماء من العرب إلى اقتراض بعض الألفاظ من مختلف البلدان كالفرس والروم مثلًا؛ لكي يعبروا بواسطتها عن أشياء غير موجودة عندهم، فنسجوها على منوال لغتهم، وهذا ما يسمى بالكلمات المقربة، وتركوا البعض الآخر على حاله، وهذا ما يسمى عندهم بالدخيل، ومن أمثلة ذلك الصراط، وأصله الكلمة اللاتينيّة (سترانا)، والريال هو اسمٌ لنقدٍ قديمٍ عُرف في المغرب والمشرق، مأخوذ من كلمة Royal ، بمعنى الملكيّ[3].

بلى الألفاظ:

نقصد ببلى الألفاظ إصابة اللفظ بعض التغير في الصورة الصوتيّة، ويصادف ذلك أن يشبه لفظ آخر في صورته، فتختلط الدلالتان، ويصبح اللفظ بما يسمى المشترك اللفظيّ[4].

فمن أهم أسباب بلى الألفاظ ما يحدث من انقلاباتٍ صوتيّة في نطق بعض العادات التي تتحكم في مناطق معينة، فقد نلاحظ تغيرًا في الحروف أو الحركات من لهجة إلى أخرى، ومن أسبابه أيضًا أخطاء السمع خاصة في محيط الأطفال، وأيضًا ما يسمى بقانون المماثلة، وهناك عدة أسباب أخرى مثل القياس الخاطئ، ونظرية السهولة، والتيسير، والقلب المكانيّ[5].

ويعرّفه أحمد مختار عمر بأنّه نوعٌ حدث نتيجة تغير في جانب النطق[6]، وللتمثيل على ذلك فقد بيّن د. إبراهيم أنيس أنه "تغير صوت السين في كلمة (السغب) إلى حرف يساويه في المخرج والهمس (التاء)، وينتج لنا صورة جديدة للكلمة تماثل تمام المماثلة لكلمة أخرى موجودة (التغب) وتعني الدرن والوسخ"[7].

وأحيانًا قد يحدث تقاربٌ صوتيّ بين كلمتين مختلفتين ما يجعلهما كلمة واحدة، بحيث تصبح الكلمة مماثلة لكلمة أخرى مثل كلمة (كماش)، كلمة فارسيّة جاءت بمعنى نسيج من

---

(1) انظر: عمر، علم الدلالة (ص238).
(2) أنيس، دلالة الألفاظ (ص 146-147).
(3) انظر: رشيدة، مظاهر التغير الدلاليّ في اللهجة الجزائريّة (ص30).
(4) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (ص132).
(5) انظر: أبو عودة، التطور الدلاليّ بين لغة الشعر والقرآن الكريم (ص 50-52).
(6) انظر: عمر، علم الدلالة (ص137).
(7) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (ص 138- 139).

قطن خشن، وقد تطورت فيه الكاف فأصبحت قافًا، فشابهت الكلمة العربيّة (قماش) التي تعني أراذل الناس، وما وقع على الأرض من فتات الأشياء، ومتاع البيت، فأصبحت الكلمة ذات دلالة جديدة[1].

وأيضًا كلمة (كذب) و(كتب) تتقارب الذال والتاء، فيقول في ذلك :كذب في الحديث والشعر (أي عدم الصدق)، ويقال: كذب عليكم الحج والعمرة (أي وجب عليكم الحج والعمرة).

الابتذال والانحطاط:

قد يتغير معنى اللفظ ويصيبه الابتذال، وذلك لعدة أسباب منها السياسيّ، ومنها الاجتماعيّ، ومنها العاطفيّ. أي أنها قد تنحط إلى درجة وضيعة فتصبح من حوشي الكلام ومهجوره، وقد تسمو إلى منزلة راقية[2].

فقد تستدعي بعض الظروف السياسيّة الحط من ألقاب ورتب اجتماعيّة؛ فيكون السبب وراء انزواء بعض الألفاظ التي تعبر عنها اللغة، مثل: باشا، وبك، وأفندي. فهذه الألفاظ مر بها تطور في دلالتها، وانحط قدرها على توالي الأيام، وصارت كلمة (أفندي) في آخر عهدها ذات قدر تافه، وأصبحت أقل الرتب بعد أن كان لها خلال القرن التاسع عشر مركزٌ مهم ومكانٌ مرموق[3].

أما الجانب النفسيّ والعاطفيّ فيعد من أوضح أسباب الابتذال، فالآداب الاجتماعيّة والحياء والاشمئزاز والتشاؤم والتفاؤل كلها أسباب نفسية تدعو إلى تجنب كثير من الألفاظ والعدول عنها إلى غيرها من الألفاظ التي يُكنى بها عن الأشياء التي يُستحى من ذكرها أو يُخاف أو يُتشاءم من التلفظ بأسمائها، وذلك كبعض أعضاء الإنسان وأفعاله، وبعض الأمراض والعاهات، فقد استعمل العرب البصير للأعمى والسليم للّديغ[4].

هذا وقد التمست اللغة العربيّة بعد الإسلام أحسن الألفاظ وأقربها للحشمة والأدب في التعبير عن العورات والأعمال الواجب سترها، فلجأت إلى المجاز في اللفظ، واستبدلت الكناية

---

(1) انظر: عبد التواب، التطور اللغويّ (ص191).

(2) انظر: وافي، علم اللغة (ص 321–322).

(3) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (ص 139–140).

(4) انظر: المبارك، فقه اللغة وخصائص العربيّة (ص 214–215).

بصريح القول في القُبُل والدُّبر، فقد وردت في القرآن الكريم بهذه الصورة ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[1].

تعمل جل اللغات على حظر استعمال بعض الكلمات لما تحمله من دلالاتٍ مستقبحة، ولما فيها من ضرر وأذى، وهو ما يعرف بـ(اللامساس)، وهو مصطلحٌ يطلق على كل ما هو مقدس أو ما يحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب خفيّة، سواء أكان ذلك إنسانًا أو شيئًا آخر[2]. فاستخدام اللامساس يعد نوعًا من التلطيف في الكلام وتخفيف وقعه في النفوس، فاستبدل الكلمة اللطيفة المستحبة بالكلمات المستقبحة[3].

تحظر اللغات استعمال بعض الكلمات لما لها من إيحاءات مكروهة أو لدلالتها الصريحة على ما يستقبح ذكره، وهو ما يعرف باللامساس، ولا يؤدي اللامساس إلى تغيير المعنى، ولكن يحدث كثيرًا أن المصطلح البديل له معنًى قديم، مما يؤدي إلى تغيير دلالة اللفظ، فكأن اللامساس يؤدي إلى التمايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف، وهو في حقيقته إبدال الكلمة الأقل حدة والاكثر قبولاً بالكلمة الحادة[4].

الانتقال المجازيّ:

اللغة وسيلة التفكير وأداته، ولا لغة إلا بأهلها وباستعمالهم إياها، لذلك نجد كثرة استخدام الكلمة في معنًى مجازيّ، مما يؤدي إلى انقراض معناها الحقيقيّ، وحلول معنًى مجازيّ محلّه، وينتج عن هذا تغيرٌ في معاني المفردات، وانقراض المعنى الحقيقيّ، وليس من الضروري أن يكون استعمال مثل هذا المجال في اللغة ضروريًّا أو متعمدًا كما نلاحظه في الأساليب الشعريّة والكتابيّة، بل يقع من خلال استخدام أفراد البيئة في وقت واحد دون اتفاق بينهم، وهذا يعني أنه يحدث دون قصد بهدف سد فجوة معجميّة[5].

ويكون المجاز واضحًا مميزًا في المعنى الأول، ثم لا يلبث أن يتواتر استعماله فيصير منافسًا للحقيقة أولًا ثم بديلًا عنها، وعند الانتقال إلى المعنى المجازيّ يكون هناك رابطٌ بين

---

(1) [سورة البقرة:223].

(2) انظر: أولمان، دور الكلمة في اللغة (ص 202– 203).

(3) انظر: عبد التواب، فصول في فقه اللغة (ص343).

(4) انظر: عمر، علم الدلالة (ص 239– 240).

(5) انظر: عمر، علم الدلالة (ص241).

المعنيين، وهذا ما يعبر عنه أهل البلاغة بالعلاقة، وهذا الاستعمال لابُدَّ له من ضوابط تمنع من اختلاط المعاني، وهذا ما سمَّوْه بالعلاقة، مثل كلمة (الغفران) من الغفر، ومعناها في الأصل الستر، ثم كثر استخدامها في الصفح عن الذنوب[1].

والانتقال من المعنى المجازيّ الذي يحل محَل المعنى الحقيقيّ، إجراءٌ تستعمله اللغة كوسيلة من وسائل سد الثغرات المعجميّة، لذلك تنوعت أنواع المجاز بين المجاز الحي الذي يظل في عتبة الوعي، ويثير الغرابة والدهشة عند السامع، على خلاف المجاز الميت أو الحفريّ، هو النوع الذي يفقد مجازيّته ويكتسب الحقيقة من الأُلفة وكثرة التردد. أما المجاز النائم أو الذاوي فإنه يحتل مكانًا بين المجاز الحي والمجاز الميت[2].

لقد أسهمت هذه العوامل بمختلف أنواعها في تغير الألفاظ ودلالتها؛ لأن هذا التغير لم يأتِ دون دافع، وإنما كان للحاجة الإنسانيّة دور كبير في ذلك، مما أدى إلى استحداث ألفاظ ومدلولات جديدة لم تكن معروفة من قبل، ومن ثَمَّ فإن التغير الدلاليّ يؤثر في نمو الثروة اللغويّة ورقيّها.

(1) انظر: وافي، علم اللغة (ص321).

(2) عمر، علم الدلالة (ص242).

المبحث الثالث: مظاهر التغير الدلاليّ

إذا كانت اللغة ظاهرةً اجتماعيّةً تصحب الإنسان في مظاهر حياته المختلفة، فإن ألفاظها عرضة للتطور والتغير من حيث دلالتها؛ ذلك أن الكلمة الواحدة تعطي من الدلالات بقدر ما يتاح لها من الاستعمالات، وبهذا يكون التطور الدلاليّ أوضح ما يكون في المستوى الدلاليّ؛ لأنه الجانب الذي يربط بين اللغة والواقع ربطًا مباشرًا[1].

وبقدر ما اهتم العلماء بما عرَفته اللغة من غنًى واتساع في وسائل تعبيرها، فقد اهتموا كذلك بألفاظها من ناحية محافظتها على معانيها الأصليّة وتتبع دلالاتها المكتسبة، وأشاروا بالتالي إلى العوامل المؤدية إلى تغير معانيها وما يصحب ذلك من مظاهر.

يقول محمد المبارك: "إن ما يعتري الكائنات من تبدل وتحول قد يعتري كذلك الألفاظ فتتغير من ناحية شكلها ومبناها، فقد تنتقل الكلمة من معنًى إلى آخر أو تضيف إلى معناها معنًى آخرَ جديدًا دون أن تترك الأول، فتتعدد بذلك المعاني التي تدل عليها، وتستعمل في أي واحد منهاعلى حسب الأحوال والمقامات"[2].

لقد بيّن ستيفن أولمان أن الكلام في مظاهر التغير الدلاليّ قديمٌ جدًّا يرجع إلى زمن أرسطو، فقد كان للنحاة والبلاغيّين جهودٌ في تصنيف التغيرات الدلاليّة، ولكنها انصرفت إلى جانبه الأدبيّ لا اللغويّ[3].

ولمظاهر التغير الدلاليّ صورٌ متعددة، على الرغم من اختلاف العلماء في طريقة تقسيم هذه الأنواع، وإطلاق العديد من المصطلحات على هذه المظاهر إلا أنها تكاد تكون محصورةً في عدة مظاهر معينة. لقد قدّم اللغويّون خطتين لتقسيم مظاهر التغير الدلاليّ، فقد كان همّ معظم الدارسين البحث عن مبادئَ عامة يبنون عليها نظام التقسيم، لا تساعد فقط على وضع التغيرات في نظم مستقلة، ولكنها تساعد على الفهم الجيد السليم كذلك، ومن أوفق الخطط التى وُضعت في هذا الشان الخطة المنطقيّة والخطة النفسيّة، وقد تحدث ستيفن أولمان عن هاتين الخطتين مشيرًا إلى أن أصحاب التقسيم المنطقيّ اعتمدوا هذا التقسيم على أساسٍ منطقيّ في تحليل أنواع التغير، حيث وجدوا أن في دائرة المعاني القديمة والجديدة نفسها ما يمدهم بخطةٍ سهلة، هي المقارنة بين هذين المعنيين، وتوصلوا إلى تقسيمٍ منطقيّ مبنيّ على ثلاثة إمكانات لا رابع لها، وهي إما أن يكون المعنى القديم أوسع أو أضيق من المعنى الجديد أو أن يكون

---

(1) غنجاتي، أشكال التطور الدلاليّ (ص1).

(2) انظر: مبارك، فقه اللغة وخصائص العربيّة (ص107).

(3) أولمان، دور الكلمة في اللغة (ص189).

مساويًا له[1]، ومثال على ذلك كلمة (arrive)، تنحدر بمعنى الوصول إلى الشاطئ، بينما اتسع معناها الآن لتشمل كل أنواع الوصول، فهذا هو توسيع المعنى، أما كلمة(stile) فقد كان معناها آلة مُستدقّة الرأس تستعمل للكتابة، بينما انتقل معناها إلى شيءٍ آخرَ تمامًا، فأصبحت تعني الآن أسلوب، وهذا هو انتقال المعنى، وكذلك كلمة (poison) التي تعني السّم، كانت تعني قديمًا الجرعة من أي سائل، ولأن الجرعات السامة فقط ما سارعت الانتباه واستأثرت به فقد تحدد معنى الكلمة بالجرعات السامة فقط، وهذا هو ما يقصده بتضييق المعنى.

بالرغم من سهولة التقسيم المنطقيّ، إلا أنه لا يقدم جديدًا، ولا يعدو أن يكون وصفًا للفظ، أي أنه لا يضيف لنا أي معلوماتٍ عن كيفية حدوث هذا التغير ومقوماته، ولا العمليات التي تبقى كامنةً وراء هذا التغير، وبذلك فهذا التقسيم المنطقيّ لا يقدم شيئًا يستحق الذكر[2].

أما التقسيم النفسيّ فيعتقد أصحابه بأن اللغة في أصلها مكونةٌ من ألفاظٍ ومعانٍ تدل عليها تلك الألفاظ، ولكن هذه الثنائية تقف بإزائها ثنائياتٌ أخرى ترتبط بها ولا يمكن أن تعمل إلا من خلالها، وهي تتولد من منطق علماء النفس، من منطلق العلاقة أو المشابهة بين المدلولات بعضها ببعض، أو بين الدوالّ فيما بينها، لأسبابٍ نفسيّة ذاتيّة ترتبط بذات مستعمل اللغة ونفسيّته، وهذه الأخيرة هي حصيلة تجمع عوامل مختلفة، لكنها تنطبع بالصبغة النفسيّة للفرد، ويؤكد علماء النفس على أن هناك نوعين رئيسين من العلاقات، الأولى المشابهة من الجهتين _أي المدلولين_ أو بين اللفظين، والثانية حين ترتبط الجهتان بعضهما ببعض ارتباطًا من نوع ما[3]، ويرى أولمان أن هذا التقسيم يؤدي إلى حدوث تغير الدلالة[4].

لقد كان أحمد مختار عمر أكثر حنكةً وموضوعيّةً في حديثه عن مظاهر التغير الدلاليّ أو أشكال تغير المعنى _بحسب تعبيره، فقد قام بعملية دمج ومزج وتصفية لخطتي التقسيم عند أولمان (المنطقيّ والنفسيّ)، واستخلص منها عدة نقاط أساسيّة، واعتبرها أشكالًا وأنواعًا للتغير الدلاليّ، يقول في كتابه (علم الدلالة): وقد قدّم اللغويّون خطتين لتقسيم أشكال تغير المعنى، هما الخطة المنطقيّة والخطة النفسيّة، بمزج الخطتين ودمج تقسيماتهما نخرج بالأشكال الآتية لتغير المعنى[5].

---

(1) أولمان، دور الكلمة في اللغة (ص161-162).

(2) انظر: المرجع السابق (ص163).

(3) انظر: أبو عودة، التطور الدلاليّ بين لغة الشعر ولغة القرآن (ص57-65).

(4) انظر: أولمان، دور الكلمة في الكلمة (ص164).

(5) انظر: عمر، علم الدلالة (ص243).

1. تعميم الدلالة أو توسيعها:

ويعني أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر بكثير مما كانت عليه من قبل، أو أن يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل[1]، أي أن مساحة اللفظ الدلاليّة تمتد متسعة، لتشمل عناصر أكثر من تلك التي كانت مقتصرة عليها قبل ذلك، ومن هذا يرى إبراهيم أنيس أن اتساع دلالات بعض الألفاظ على ما ركز في طباع الناس من إيثار اليُسر، فيقول: "وهم لذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة إيثارًا للتيسير على أنفسهم، والتماسًا لأيسر السبل في خطابهم"[2].

ويظهر بوضوح عند الأطفال الذين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مشابهة؛ بسبب قصور محصولهم اللغويّ، وضآلة تجربتهم مع الألفاظ واستعمالها، فقد يطلق الطفل لفظ (الأب) على كل رجل يشبه أباه في ملابسه أو قامته أو لحيته[3]، ومن هذا التعميم أن (الوِرْد) في الأصل يطلق على إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وِرْدًا، و(القَرَب) طلب الماء، ثم صار يقال ذلك لكل طلب[4].

ويرى إبراهيم أنيس أن تعميم الدلالات أقل شيوعًا من تخصيصها، وأقل تأثيرًا في تطور الدلالات وتغيرها[5]، والملاحظ من هذا أن الشيء المخصص المحدد قد يكون أجلى في الذهن من ذلك المعمم الواسع، وبذلك قد يُفسّر توسيع المعنى على أنه تغيرٌ في الدلالة، وسببه إسقاطٌ لبعض الملامح التمييزيّة للفظ، فالطفل يطلق لفظ العم على كل رجل[6].

وقال أحمد محمد قدور: "ولسنا ندري علامَ استند أنيس في إطلاق هذا الحكم الذي نرى خلافه"[7]. ونظن أنه بنى حُكمه هذا على أمرين: أحدهما عرفيّ، وهو ما عرف من ولوع ذوي الأحلام والنُهى باستعمال الألفاظ العامة، وأن الشعوب جلّها ترتقي وتسمو عقولها على مر العصور، والآخر نظريّ، وملخصه ارتباط ذهن المرء بما يؤثر استعماله من ألفاظ، ولعل ما قاله إبراهيم أنيس: "الفلاسفة وأصحاب العقول الكبيرة هم وحدهم المشغولون بتلك الألفاظ الكليّة في

---

(1) انظر: عمر، علم الدلالة (ص243).
(2) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (ص155).
(3) انظر: المرجع السابق (ص 145– 146).
(4) انظر: المرجع نفسه (ص155).
(5) انظر: المرجع نفسه (ص155)
(6) انظر: عمر، علم الدلالة (ص245).
(7) قدور، مصنفات اللحن والتثقيف اللغويّ حتى القرن العاشر الهجريّ (ص302).

تفكيرهم وتأملاتهم، وعلى قدر ما يصيب الذهن من رقيّ يكون استعداده لتقبل تلك الدلالات الكليّة، وحرصه على التعامل بها"[1].

وأما مخالفة أحمد قدور له كانت للعلة نفسها التي جعلها إبراهيم أنيس لبعض ما اتسعت دلالته، وهي طلب اليُسر والجنوح له، ولكن أحمد قدور غلبته السَّوقة على تطلب الدقيق وتلمس الخاص[2].

تعميم الدلالة لا يَتِمُّ بين عشيّةٍ وضحاها، فالناس في استعمالاتهم اللغويّة قد لا يعيرون التعبير عن الفروق الدقيقة والجزئيّات اهتمامًا، فيكتفون بأقل ما يمكن لإيصال المعنى الذي يريدون، وهكذا بمرور الوقت ترسخ الدلالات العامة في الأذهان وتشبع، وقد ينسى المعنى الخاص الذي انطلقت منه الدلالة.

2. تخصيص الدلالة:

فكما يصيب التعميم دلالة بعض الألفاظ، قد يصيب التخصيص دلالة بعضها الآخر، ونعني بالتخصيص: تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ، أو تضييق مجالها.

و"هو أن يقتصر مدلول الكلمة على أشياء تقل في عددها عما كانت عليه الكلمة في الأصل إلى حد ملحوظ"[3]. فتضييق الدلالة إذن هو "تضييق مجال استخدام الدلالة الأولى، والخروج بها من معنًى عام إلى معنًى خاص"[4].

يقول السيوطيّ معرّفًا العام المخصوص: "هو ما وضع في الأصل عامًّا، ثم خُصَّ في الاستعمال ببعض أفراده"[5]، وعرّفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلها[6]، أي تضييق مجال استخدام الدلالة الأولى والخروج بها من معنىً عام إلى معنى خاص، بحيث يتعارف الناس على دلالة معينة للفظة، ومع مرور الزمن تصبح دلالة اللفظ واضحة محددة، فمثلًا الألفاظ الإسلاميّة كالصلاة والصيام والحج قد استعملت قبل ظهور الإسلام بمعانٍ عامة، ثم خصصها الإسلام بمجالاتٍ معينة[7].

وكلمة (الفاكهة) التي كانت تعني الثمار كلها، ثم خصّص هذا المعنى للدلالة على أنواع

---

(1) أنيس، دلالة الألفاظ (ص257).

(2) قدور، مصنفات اللحن والتثقيف اللغويّ حتى القرن العاشر الهجريّ (ص302).

(3) انظر: محمد، في علم الدلالة (ص104).

(4) انظر: الرديني، فصول في علم اللغة العام (ص259).

(5) السيوطيّ، المزهر في علوم اللغة العربيّة وآدابها (ج427/1).

(6) انظر: عمر، علم الدلالة (ص245).

(7) انظر: الرديني، فصول في علم اللغة العام (ص266).

معينة كالتفاح والعنب والموز والخوخ[1].

وبهذا تكون الدلالة تضييقًا، نتيجة "إضافة بعض الملامح التمييزيّة للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قلّ عدد أفراده"[2]، فالإنسان "إذا وثق من أن محدثه قادر على فهمه، أعفى نفسه من استعمال اللفظ الدقيق المحدد، واكتفى بالتقريب العام"[3]، ووثوقه هذا مرتد إلى علمه بقرائن الحال المكتنفة لحديثه، التي تغنيه عن استعمال اللفظ الخاص[4].

وقد فسرت ظاهرة تخصيص الدلالة بعكس ما فسرت به تعميم الدلالة، بمعنى أنها تحصل نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزيّة للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قلَّ عدد أفراده[5].

وقال طاهر سليمان حمودة: "والاتجاه نحو التضيق يبدو أكثر في اللغات من الاتجاه المعاكس نحو التعميم"[6]، ثم ذكر أن جوزيف فندريس يقول بهذا القول، ولكننا لم نجده يصرح به، وإنما أشار ببعض كلامه إلى اختياره، وهو قوله بعد حديثه عن تخصيص الدلالة: "أندر من ذلك حالة التعميم، وإن كانت موجودة أيضًا"[7].

وعلى هذا قال صاحبا كتاب (دلالة النظرية والتطبيق): "وهذا العنصر كثير الشيوع في اللغات"[8].

وقد خالف أحمد مختار عمر هؤلاء، إذ رأى أن المظهرين سواء، ولم يعقّب بالدليل، وهذا قوله: "ويعد هذا الشكل _توسيع المعنى_ على قدم المساواة في الأهمية مع الشكل الآتي _تضييق المعنى، وإن كان الدكتور إبراهيم أنيس يرى أن تعميم الدلالات أقل شيوعًا في اللغات من تخصيصها"[9].

---

(1) انظر: السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربيّ (ص284).

(2) انظر: عمر، علم الدلالة (ص246).

(3) انظر: فندريس، اللغة (ص257).

(4) انظر: المرجع السابق (ص257).

(5) انظر: عمر، علم الدلالة (ص246).

(6) حمودة، دراسة عند الأصوليّين (ص195).

(7) فندريس، اللغة (ص258)

(8) عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق(ص241).

(9) انظر: عمر، علم الدلالة (ص243).

3. انتقال الدلالة:

تعددت التسميات لهذا المظهر، فهناك من سمّاه تغير مجال الاستعمال[1]، أو نقل المعنى[2]، أو انتقال المعنى[3].

يعرفه فندريس: "يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا يختلفان من جهة العموم أو الخصوص"[4]، كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من المسبب إلى السبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه، وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى، منها: الاستعارة، وإطلاق البعض على الكل، والمجاز المرسل بوجه عام.

ويقصد به: "انتقال اللفظ من الدلالة على شيء في مجال ما إلى الدلالة على شيء آخر في مجال غيره، وذلك لوجود علاقة أو ملمح مشترك بينهما سوغه هذا الانتقال"[5].

ويراد هنا بتغيير المجال تغيير الحقل الدلاليّ الذي كان ينتمي إليه اللفظ، وليس هذا بلازم دائمًا، فقد لا يخرج اللفظ عن حقله الدلاليّ، وربما ما يعده بعضهم خروجًا لا يعده آخرون كذلك، ومرد هذا إلى مدى قرب الحقلين، وإلى اختلاف الباحثين في تصنيف الحقول الدلاليّة، وإلى طبيعة الألفاظ نفسها[6]، وثَمّ فارقٌ آخر بين انتقال الدلالة وبين اتساعها وضيقها، وهو أنه بانتقال الدلالة يتعادل المعنيان[7]، أي أن "المعنى الجديد هنا أخص من القديم، لا أعم، بل هو مساوٍ له"[8].

ويرى إبراهيم أنيس أن السبب في نقل الدلالات هو الرغبة في توضيح المعنى وتجلية صورته في الذهن، كما أن رقي الحياة العقليّة يدفع بالإنسان للبحث عن الدلالات المجردة والاعتماد عليها في الاستعمال[9].

---

(1) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (ص160).

(2) انظر: عمر، علم الدلالة (ص247).

(3) انظر: أولمان، دور الكلمة في اللغة (ص181).

(4) انظر: فندريس، اللغة (ص259).

(5) انظر: حسن، علم الدلالة دراسة تطبيقيّة في شرح الأنباري للمفضليات (ص242).

(6) انظر: عمر، علم الدلالة (ص 86- 87).

(7) انظر: فندريس، اللغة (ص256).

(8) انظر: قدور، مصنفات اللحن والتثقيف اللغويّ حتى القرن العاشر الهجريّ (ص394)، قدور، مبادئ اللسانيّات (ص392).

(9) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (160- 161).

وينقل أحمد مختار عمر عن أرلوتو أنه كان يرى أن انتقال الدلالة ما كان مقصودًا إليه لغرضٍ أدبيّ غالبًا[1]، فكأنه يقصد ما كان أصله قائمًا على الغرض الأدبيّ، وذلك لأن علم الدلالة "يخص بالدرس تلك الألفاظ التي تحولت دلالتها الاستعاريّة أو المجازيّة إلى دلالات حقيقيّة تكون جزءًا من الرصيد اللغويّ العام الذي لا يبغي به قائله غرضًا بلاغيًّا"[2].

وقد يكون انتقال الدلالة سببه البيان عمّا في النفس، فإذا ما أراد المرء أن يبين بكلامه فإنه يسلك سبلًا مختلفة حتى يجعل الصورة الذهنيّة من الجلاء بحيث لا يترك مجالًا للشك أو للوهم مستعملًا نقل المعنى؛ طلبًا لتوضيح الدلالة، وعادة ما يلجأ إلى هذه العملية الأدباء والموهوبون من أجل الفن؛ لجعل الدلالة مصقولة مشرقة لدى متلقيها، قد يكون سببه تطور الحياة العقليّة؛ لأن نشأة الدلالات بدأت بالمحسوسات، ثم تطورت إلى الدلالات المجردة، وكلما تطور العقل وارتقى التفكير كان ذلك مدعاةً إلى انتقال الدلالات المجردة واستخدامها في مجالات أخرى؛ بسبب تطور الفكر، وهذا الانتقال يتم عادة بصورة تدريجيّة، وتظل الدلالتان سائدتين معًا مدة من الزمن، ثم تدريجيًّا قد تندثر الدلالة المحسوسة، ويصعب الاستدلال على أصلها[3]. ومثال على ذلك الرطانة، فهي الإبل مجتمعة مع إصدارها أصواتًا مبهمة، ثم نقل معناها فأصبحت تعني كل كلام مبهم بالأجنبيّة. والذكاء أصلها ذكت النار واشتد لهبها، وأصبح معناها الفطنة والدهاء، وليس النقل بين الدلالات مقصورًا على نقل الدلالة المجردة إلى مجال المحسوسات أو العكس، بل قد يتم النقل بين المحسوسات بعضها مع بعض لصلةٍ بين الدلالتين في المكانيّة أو الزمانيّة، أو اشتراكٍ في جزءٍ كبيرٍ من الدلالة، مثل (الشَّنب) الذي يطلق على الشارب، مع أنه في الأصل بريق الأسنان[4].

وما ينبغي الإشارة إليه هو أن الانتقال من مجال إلى آخر لا يشترط فيه التقفية على آثار المرحلة، بل يقوم احتمال تعايش الدلالتين إلى جانب احتمال طغيان الدلالة المتطورة على سابقتها[5].

---

(1) انظر: عمر، علم الدلالة (ص 247)، فندريس، اللغة (ص180).

(2) انظر: حسن، علم الدلالة دراسة تطبيقيّة في شرح الأنباري للمفضليات (ص243).

(3) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (ص 160، 192).

(4) المرجع السابق (ص 165- 167).

(5) انظر: الداية، علم الدلالة العربيّ (ص315).

4. انحطاط الدلالة:

بيّن علماء اللغة أن دلالة الكلمة تتردد بين الرقيّ والانحطاط في الاستعمال الاجتماعيّ، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة، وتهبط إلى الحضيض في وقتٍ واحد، وقد عُرف هذا النوع بالتغير الانحطاطيّ أو الخافض، ويصدق على الكلمات التي كانت دلالاتها تعد في نظر الجماعة نبيلةً ورفيعةً وقويّةً نسبيًّا، ثم تحولت هذه الدلالات، فصارت دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها ارتباطاتٌ تزدريها الجماعة[1]، أي أن الدلالة كثيرًا ما يصيبها بعض الانهيار أو الضعف، فرأيناها تفقد شيئًا من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير[2].

ولقد أثار انتباهَ علماء العربيّة القدماء كثرةُ ورود ظاهرة الانحطاط في تاريخ معاني الكلمات، حيث تفقد بعض الألفاظ التي تدل على معانٍ شريفة أو قويّة شيئًا من رونقها وهيبتها في ذهن الناس؛ لكثرة دورانها وشيوعها، ولأسبابٍ سياسيّةٍ أو اجتماعيّةٍ أو نفسيّة[3]، فكلمة (الكرسي) اسُتعملت في القرآن الكريم بمعنى العرش في قوله تعالى:﴿ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[4]، غير أن هذه الكلمة أصبحت الآن تطلق على كرسي السفرة، كرسي المطبخ.

وهناك ألفاظٌ تصيبها الخسّة بعد الرّفعة، وتفقد الاحترام الذي كان لها في المجتمع، منها: كلمة (الذريعة) التي كان معناها الوسيلة أو وسيلة الصيد، ولكن دلالتها الآن انحدرت، أو لنقل إن الظلال الهامشيّة والعاطفيّة تجعلها تكتسي لبوسًا متفرعًا عما تقدم آنفًا، فهي تستعمل للدلالة على الحجّة الواهية المختلفة التي فيها إشارة إلى المخاتلة[5].

وقد لوحظ أن أكثر الكلمات التي تُنزع إلى أن تنحطّ دلالتها هي خاصة بتلك التي تدور حول الجنس وما يتصل به، وحول الزهوّ الطبقيّ، وحول ما يثير الجماعة الكلاميّة من مشاعر كالخجل، مثل أسماء قطع الملابس الداخليّة، والخوف والذعر، والموت والمرض، وحول الألقاب

---

(1) انظر: السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربيّ (ص 281– 282).

(2) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (ص156).

(3) انظر: الرديني، فصول في علم اللغة العام (ص 227– 228).

(4) [سورة البقرة:255].

(5) انظر: عرار، جدل اللفظ والمعنى (ص ص 148–149).

(الحاجب والوزير)، وحول ما يثير بطبيعته اشمئزازًا أو نفورًا[1].

5. رقيّ الدلالة:

وكما يصيب الانحطاط أو الابتذال الألفاظ، فإنه يصيبها رقيٌّ في الدلالة أيضًا، ولكنه أقل شيوعًا من الانحطاط، ويعرف باسم التغير المتسامي، وهو ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معانٍ أرفعَ وأشرفَ وأقوى، ومن أشهر الأمثلة الموضّحة لهذا النوع ما يتعلق بالمستويات الاجتماعيّة والفوارق الطبقيّة[2].

من ذلك كلمة (القماش) التي كانت تدل على الرديء من كل شيء، أو على ما كان على وجه الأرض من فتات الأشياء[3]، ولكنها أصبحت تدل على أنواع القماش المختلفة، حتى لتشمل الحرير ونحوه، وفي الاستعمال العربيّ القديم، كانت لفظتا (السلطان، والملك) تطلقان على صاحب الولاية والحكم مهما صغر شأنه، واستمر هذا الاستعمال إلى غاية السابع الهجريّ، فأصبح كلٌّ من اللفظتين لقبًا عظيمًا من ألقاب الحكام والولاة[4].

وكذلك انتقال كلمة (بيت) من الدلالة على المسكن المصنوع من الشعر إلى البيت الضخم الكبير الذي نعهده اليوم[5].

ومن أجلّ الألفاظ التي تفضي إلى رقيّ الدلالة وتطورها، هو التطور الحاصل في الحياة الاجتماعيّة، فإذا ما تطور الشيء نفسه فإن قيمته سترتقي دون شك، ومن بعدها يحدث ارتقاء في دلالته، وإذا ما اختلفت نظرة الناس لشيء، فإن ذاك ينعكس على قيمة اللفظ الدلاليّة، فكلمة (البيت) ارتقت دلالتها؛ لأن هناك تطورًا حدث، ثم إن رقي الحياة الاجتماعيّة أفضى إلى إيجاد فرق شاسع بين البيت القديم والجديد، وبين القماش قديمه وجديده[6].

بقي أن نشير إلى أن القضايا اللغويّة في معظمها متشابكةٌ متداخلة، لذا فإنه من الصعب الفصل بين النتائج التي يؤدي إليها التغير الصوتيّ والدلاليّ، فقد يحدث أنْ تتغير أصوات كلمة ما نتيجة بعض العوامل، فيؤدي ذلك الاختلاف إلى تغير معناها، وقد يحدث العكس، حيث

---

(1) انظر: السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربيّ (ص281).
(2) انظر: السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربيّ (ص281).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج493/7).
(4) انظر: أنيس، دلالة الألفاظ (ص160).
(5) انظر: السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربيّ (ص283).
(6) انظر: عرار، جدل اللفظ والمعنى (ص148).

يؤدي تغير أو تطور في معنى كلمة ما إلى التوهم أنها كلمة أخرى غير الكلمة الأولى التي تحمل هذا المعنى، وقد يؤدي هذا إلى أن يضع الناس للمعنى الجديد لفظًا جديدًا، يشتقونه على الصيغ التي يعرفونها في لغتهم، ومن أهم النتائج التي يؤدي إليها الترادف والمشترك اللفظيّ والتضاد ظهور المعرّب والمولّد والدخيل، وهذه هي القضايا التي سيتم الحديث عنها في الفصل الأخير.

المبحث الرابع: خصائص التغير الدلاليّ

التغير الدلاليّ جانبٌ من جوانب التغير التي تحدث للغة كالتغير الصوتيّ والصرفيّ، ويتسم التغير اللغويّ بصفة عامة والتغير الدلاليّ بصفة خاصة بسمات عدة، ولكن الحديث عن هذه السمات لم يحظ بكثير من الاهتمام من الباحثين والدارسين، فإن معظم الدراسات التي تناولت تلك القضية لم تخصص لها جانبًا كافيًا من الدراسة، بل اكتفَوْا بذكرها كعنوان ولمحة عابرة بين ثنايا الحديث عن الدلالة، إلا أن ذلك لم يعد إشاراتٍ عابرةً تختص ملامحها بين تلك السطور. ولقد اجتهد العلماء في استخلاص ما استطاعوا من خصائصَ وسمات، ومن بين تلك المؤلفات التي تناولت القضية بشيء من التوضيح كتاب اللغة للدكتور عبدالواحد وافي، فقد ذكر فيه ست صفاتٍ وخصائصَ تتميز بها ظاهرة التغير الدلاليّ، وهي[1]:

1. التدرج والبطء الشديد، إذ لا يتم تغير مدلول الكلمات بين يوم وليلة، بل يستغرق سنوات، بل وعصورًا طويلة ومديدة، ونستطيع أن نلاحظ ذلك في أثناء دراسة التغير الدلاليّ لأي لفظ من الألفاظ التي تغيرت دلالتها، حيث يكون المعنى الأول للفظ في عصر ما، بينما يكون المعنى الآخر الذي ذهب إليه اللفظ في عصر يبتعد مئات السنين عن سابقه.
2. إنه جبريّ، والمقصود من ذلك أن التغير الدلاليّ يحدث بطريقة تلقائيّة لا تخضع في سِيرها لقوانينَ وثوابتَ وقواعد، ولم يصل العلماء بعدُ إلى وضع قوانينَ وقواعدَ صارمةٍ تحكم وتسيطر على ظاهرة التغير الدلاليّ بالرغم من كل الجهود المبذولة في هذا المجال، والنتيجة المستخلصة من ذلك أن ظاهرة التغير الدلاليّ جبريّة، لا تخضع لقواعدَ، ولا تسيطر عليها قوانين.
3. يحدث التغير الدلاليّ بطريقة آليّة من تلقاء نفسه، فليس لإنسان أن يتدخل فيه بأي وسيلة، إذ لا يمتلك أحدٌ أن يغيّر مسار ذلك التغير أو يتحكم فيه، وحال اللغة العربيّة مثلًا هو أكبر دليل على ذلك، فالبرغم من كل الجهود التي بذلت من أجل الحفاظ على اللغة العربيّة وحمايتها من اللحن والتحريف منذ القرن الثاني الهجريّ وحتى اليوم، لم تستطع كل تلك الجهود أن تحول دون حدوث اللحن والتحريف الذي قبلناه بعد ذلك، واعترفنا به تحت مسمى التغير الدلاليّ.

---

(1) انظر: وافي، علم اللغة (ص314).

4. الانتقال الدلاليّ يقوم على إحدى علاقتي (تداعي المعاني)، وهما: علاقة (المجاورة) وعلاقة (المشابهة)، فتارة يعتمد انتقال الدلالة على علاقة المجاورة المكانيّة، مثل: كلمة (ظعينة)، التي كانت تعني في الأصل (المرأة في الهودج)، ثم انتقلت إلى الهودج نفسه، وإلى البعير أيضًا[1]، ومنه أيضًا تحول معنى (ذقن) في بعض العاميّات إلى اللحية. وتارة يعتمد انتقال الدلالة على المجاورة الزمانيّة، مثل كلمة (العقيقة) التي كانت تعني الشعر الذي يخرج للوليد من بطن أمه، إلى معنى الذبيحة التي تُنحر له. أما انتقال الدلالة لعلاقة المشابهة فمنه تحول معنى كلمة (الأفن) التي أصلها (قلّة لبن الناقة) إلى معنى (قلّة العقل) أي السّفه.
5. الآثار المترتبة على التغير الدلاليّ في غالب أحوالها مقيّدة بالزمان والمكان، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص، فلا نكاد نعثر على تغير دلاليّ أصاب جميع اللغات الإنسانيّة في صورة واحدة ووقت واحد، وفي نفس الوقت فهو ظاهرةٌ عامةٌ في كل اللغات الإنسانيّة، إذ لم تخلُ لغةٌ من اللغات من التغير الدلاليّ.
6. إن التغير الدلاليّ عندما يحدث في أي بيئة يمتد أثره إلى جميع الأفراد الذين تشملهم هذه البيئة، فسقوط علامات الإعراب مثلًا في العاميّة المصريّة لم يفلت منها أي فرد من المصريّين.

وخلاصة ما سبق ذكره تكمن في أن التغير الدلاليّ في معظم أحواله يتقيد بالزمان والمكان، فلا نكاد نجد تغيرًا دلاليًّا لصق بجميع اللغات الإنسانيّة في صورة واحدة؛ لأنه إذا وقع في مجتمع ما، فإنه يترك أثره على جميع ذلك المجتمع.

(1) انظر: وافي، علم اللغة (ص314-317).

المبحث الخامس: الحقول الدلاليّة

لقد كان تطور الدراسات اللغويّة في النصف الأخير من القرن العشرين سريعًا، ونتج هذا التطور عن أهمية اللغة في عملية التواصل والتفاهم ونقل المعارف والعلوم عبر الأجيال وبين الحضارات والشعوب.

وإذا كانت اللغة نظامًا من العلاقات تحكمها أنساقٌ معينة، فإنه لا يمكن فهم مكوناتها الأساسيّة إلا إذا حلّلنا دلالات مفرداتها ضمن تراكيبَ خاصةٍ وسياقاتٍ محددة.

وترتبط اللغة ارتباطًا وثيقًا بالتفكير الإنسانيّ والمظهر السلوكيّ اليوميّ، وهي تعبّر عن نظم المجتمع الاجتماعيّة والثقافيّة وغيرها، وتُكوّن لأفراده التصور للعالم، فتصف الواقع انطلاقًا منه وتُربيه بناء عليه، ولعلم الدلالة أهميةٌ قصوى في فهم الرؤية التي تُعبر عنها اللغة وتحليل التراكيب والخطابات[1].

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات، إذ هي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشريّة، وأساس الرقي والازدهار، ولذا فهي القلب النابض لعلم اللغة، وما غاية الدراسات الصوتيّة والصرفيّة والتركيبيّة إلا توضيح المعنى وإزالة الغموض.

ونظرًا لهذه الأهمية التي انفردت بها الدلالة تطورت الدراسات في هذا الميدان، وتراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى تحديد قوانين التفاهم وتسهيل إيصال الأفكار والمعاني، ومن بينها (نظرية الحقول الدلاليّة)[2].

مفهوم نظرية الحقول الدلاليّة

إن نظرية الحقول الدلاليّة هي مستوى المادة الخام التي يستلهمها الدارس منهجًا تجريبيًّا على موضوع من الموضوعات اللغويّة أو الأدبيّة، أي أن النظرية هي مجموعة منظمة ومتناسقة من المبادئ والقواعد والقوانين العلميّة التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث والظواهر[3].

---

(1) انظر: محمد، جذور تراثيّة في نظرية الحقول (ص273).

(2) انظر: شلواي، نظرية الحقول الدلاليّة (ص39).

(3) انظر: محمد، جذور تراثيّة في نظرية الحقول الدلاليّة (ص277).

وتعرّف بأنها مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادةً تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربيّة، فهي تقع تحت المصطلح العام (نون)، وتضم ألفاظًا مثل: أحمر، أزرق، أبيض[1].

ويرى جوت دوبوا "أن تحديد الحقل في الدرس اللغويّ حسب الافتراضات الإبيستيمولوجيّة هو البحث عن استخراج بنية المجال أو اقتراح بنائه"[2].

وعرف أولمان الحقل الدلاليّ بأنه قطاع متكامل من المادة اللغويّة يعبر عن مجال معين من الخبرة، ومفاده أن الحقل الدلاليّ يشمل قطاعًا دلاليًّا مترابطًا من مفردات اللغة التي تعبر عن تصدر أو رؤية أو موضوع أو فكرة معينة[3].

ويرى جورج مونان أن الحقل الدلاليّ هو مجموعة من الوحدات المعجميّة التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل، أي أنه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلاليّ، ويجمعها مفهومٌ عام تظل متصلةً ومقترنةً به، ولا تفهم إلا في ضَوْئه[4]، والحقل الدلاليّ هو الذي يربط العلاقات الدلاليّة بين المفردات في داخل حقل مشترك واحد، ويفرق بين الكلمة العامة والخاصة مع بيان مدلولاتها، والهدف الأساسيّ للحقول الدلاليّة هو أن تكون كل كلمة متخصصة في حقل دلاليّ معين، واكتشاف علاقاتها المعنويّة مع بعضها، وعلاقاتها بالمصطلحات العامة التي تتفق مع الكلمة، والمثال على ذلك حقل الكلمات التي تدل على الحيوانات الأليفة، وحقل الكلمات التي تدل على المسكن، والتي تدل على الألوان. . إلخ[5].

والحقل الدلاليّ يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلاليّة مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى؛ لأنّ الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إنّ معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة[6].

---

(1) انظر: عمر، علم الدلالة (ص79).
(2) محمد، جذور تراثيّة في نظرية الحقول الدلاليّة (ص279).
(3) انظر: عمر، علم الدلالة (ص79).
(4) انظر: محمد، جذور تراثيّة في نظرية الحقول الدلاليّة (ص280).
(5) انظر: سليم الحاج، تفسير غريب القرآن الكريم (ص1).
(6) انظر، حسام الدين، أصول تراثيّة في علم اللغة (ص294).

وهذا ما عبر عنه فندريس"إن الذهن يميل دائمًا إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عربيّة جديدة تجمع بينهما، فالكلمات تتشبت دائمًا بعائلاتٍ لغويّة[1].

وعلى هذا الأساس فإن الكلمات لا تشكل وَحْدةً مستقلة، بل إن بعض اللغويّين يرفضون وينكرون أن يتم اكتساب اللغة في شكل كلمات مفردة، أو يكون المتكلم واعيًا بالكلمات منعزلة في أثناء عملية الكلام[2].

وبناء على هذا الاعتبار اعتمد أصحاب نظرية الحقول الدلاليّة على الفكرة المنطقيّة التي ترى أن المعاني لا توجد منعزلة الواحدة تلو الأخرى في الذهن، ولإدراكها لابُدّ من ربط كل معنى منها بمعنًى أو بمعانٍ أخرى، فلفظ الإنسان مثلًا يعد مطلقًا، وبالتالي لا يمكن أن نعقله إلا بإضافته إلى حيوان، ولفظ رجل لا نعقله إلا بإضافته إلى امرأة، ولفظ حار لا يفهم إلا بمقارنته ببارد وهكذا[3].

ومما يجدر ذكره أن أصحاب هذه النظرية اتفقوا على بعض الأمور، هي[4]:

1. لا وَحْدة معجميّة في أكثرَ من حقل، بمعنى أن الكلمة الواحدة لا تأتي في حقلين أو أكثر، فكلمة (كأس) مثلًا لا تكون في حقل الوعاء وحقل الخضروات، فهي مختصة بحقل واحد فقط.
2. لا وَحْدة وعجميّة لا تنتمي إلى حقل معين، أي أنه لا يمكن أن توجد كلمة ذات معنى ولا يكون لها حقلٌ تنتمي إليه.
3. لا يصلح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
4. استجابة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النَّحْويّ، فالكلمة لا معنى لها بمفردها، فهي تكتسب معناها من علاقاتها بالكلمات الأخرى، فالمعني يتحدد ببحث الكلمة مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة؛ لأن السياق والتركيب النَّحْويّ هو الذي يعطينا المعنى.

ويعد البحث في الحقول الدلاليّة مثمرًا وخصبًا، وبخاصة في الميدان الأدبيّ الذي يتميز بالمعاني الإيحائيّة والنادرة، كدراسات الحقل الدلاليّ لمفرداتٍ عند كاتب، أو لجنسٍ أدبيّ، فيبحث عن مجموع المعاني الذي يحمله لفظٌ في خطاب أو خطابات معينة، مثل تحليل كلمة

---

(1) فندريس، اللغة (ص333).

(2) انظر: حسام الدين، أصول تراثيّة في علم اللغة (ص294).

(3) انظر: المرجع السابق، (ص294).

(4) انظر: عمر، علم الدلالة (ص80).

من الكلمات انطلاقًا من كتابة صحيفة من الصحف، فيهتم بتعريفها بناء على استعمالاتها واستخراج الكلمات التي تشاركها أو تناقضها أو تعاكسها في المعنى[1].

أسس نظرية الحقول الدلاليّة:

لقد نص الدرس الدلاليّ الحديث على أن علم الدلالة لا يهتم فقط بإطلاق الأسماء، فالأهم من ذلك طريقة تصنيف الأشياء التي ستُعطيهما للأسماء[2].

وفي هذا السياق يسعى الباحثون لإيضاح مفهوم هذه النظرية من خلال مجموعة من الأسس والمبادئ التي تم الاتفاق عليها، حيث ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن أولمان قسّم الحقول الدلاليّة ثلاثة أنواع، هي:

1. الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللغات.
2. الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسريّة، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعًا في العالم غير اللغويّ، ولهذا فإن النوعين يمكن أن يصنفا بطرق متنوعة وبمعايير مختلفة.
3. الحقول التجريديّة، ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكريّة، وهذا النوع من الحقول يعد من الحقلين المحسوسين؛ نظرًا للأهمية الأساسيّة للغة في تشكيل التصورات التجريديّة[3]

وذكر أن ترير يرى أن الحقول اللغويّة ليست منفصلة، ولكنها منضمة معًا لتشكل حقولًا أكبر حتى تحصر المفردات كلها، ومثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعة من التبادل مع الحقل العام، وربما لم تمنح التبادل بين بعضها البعض، لكن هناك ما يمنع التبادل، فحقل الحيوانات لا ينتمي إلى حقل المصنوعات، والذي ينتمي لحقل المصنوعات لا ينتمي لحقل الحيوانات[4].

نفهم من الأنواع السابقة التي ذُكرت أن المقصود بالحقول المحسوسة المتصلة هو اتصالهم بالواقع المحسوس، وقد مُثل له بنظام الألوان، فالألوان من الأشياء التي تدرك بحاسة البصر، ولو أحضروا شخصًا أصيب بالعمى منذ ولادته وحاولنا أن يبين لنا ما اللون الأحمر أو

---

(1) محمد، جذور تراثيّة في نظرية الحقول الدلاليّة (ص282).
(2) انظر: عمر، علم الدلالة (ص86).
(3) انظر: المرجع السابق (106).
(4) المرجع نفسه (107).

اللون الأخضر أو الأصفر فلن يستطيع؛ لأنه لم يره قبل ذلك، ولا يمكنه وصفه من مفهومه وعقله، فهو لا يستطيع تصوره.

أما بالنسبة للحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة فنجد أنها تتصل بالجانبين، الجانب الحسيّ والجانب العقليّ، وقد مُثل لها بنظام العلاقات الأسريّة، فالأب والأم والابن والحفيد والأخ والأخت وأبناؤها يمكن التعرف عليهم بالحواس وبالعقل، ويمكن أن يُتصور معنى الأبوة ومعنى البنوة، حتى لو لم يرَهم قبل ذلك؛ لأنه يمكننا وصف ذلك له فيدركه بعقله.

أما النوع الثالث وهي الحقول التجريديّة، كالشجاعة والصدق والحلم، فلا يمكن إدراكها إلا بالعقل، ولا تستطيع الحواس التعرف عليها[1].

أهمية النظرية

وتعد نظرية الحقول الدلاليّة من أهم هذه النظريات التي نشأت مع وجود جذور تاريخيّة لها في التراث اللغويّ العربيّ، وتتلخص هذه النظرية في أن الحقل الدلاليّ أو الحقل يعني مجموعة من الألفاظ ترتبط دلاليًّا، أي من حيث المعنى، وتوضح عادةً تحت لفظ عام يجمعها[2].

ولهذا لقد أظهرت دراساتُ الحقول الدلاليّة فوائدَ قيِّمة ونتائجَ مُهمّة، منها[3]:

1. الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين، والعلاقة بينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها. فهذه النظرية توضح العلاقات بين الكلمات، وتعالج المجموعات المترابطة، فتظهر أوجه التقابل والتشابه في الملامح داخل المجموعة.
2. إن توزيع الكلمات أو الألفاظ على الحقول يكشف لنا عن الفجوات المعجميّة داخل الحقل، فكثيرًا ما نجد كلماتٍ ليس لها كلمةٌ رئيسةٌ تجمعها.
3. إن هذه النظرية تمدنا بكلمات عدة لكل موضوع على حدة، كما تمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ، مما يسهل على الشخص اختيار ألفاظه الملائمة لفرضه.

---

(1) انظر: عمر، علم الدلالة (ص107).

(2) انظر: زوين، المجال الدلاليّ بين كتب الألفاظ والنظرية الدلاليّة الحديثة(ص75)، الخويسكي، المجالات الدلاليّة في القرآن الكريم (ص14-24).

(3) انظر: عمر، علم الدلالة (ص110).

4. إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعيّ تركيبيّ ينفي عنها الانعزاليّة المزعومة.
5. إن تطبيق هذه النظرية يكشف عن كثير من العموميّات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، كما يبين أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص.
6. من المشكلات التقليديّة في المعاجم التمييز بين الهوموينمي والبولزيمي[1].

وبهذه السمات تتمايز الوَحدات الدلاليّة داخل كل حقل، وكما أن الوَحدات تتكامل لتُكون الحقل الدلاليّ، فإن الحقول الدلاليّة تتكامل لتشكل البناء اللغويّ ككل، ومن هنا يأتي دور الباحث اللغويّ في البحث عن الكلمات وتجميعها وتصنيفها في مجموعات حقليّة، واكتشاف سماتها وعلاقاتها الدلاليّة، فمعنى الكلمة يتحدد بشكل دقيق من خلال هذه العلاقات، وهي:

1. **علاقة الترادف:** ويتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين، يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان(أ) يتضمن(ب)، وكان (ب) يتضمن (أ)، كما في كلمة (الإبل) و(الجمل).
2. **علاقة الاشتمال:** وهو تضمن من طرف واحد، يكون(أ) مشتملًا على (ب)، و(ب) لا يشتمل على (أ)، مثل (حيوان، أسد)، فكلمة (حيوان) تشمل (أسد)، ولكن(أسد) لا تشمل (حيوان).
3. **علاقة التنافر:** ويرتبط بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلاليّ إذا كان(أ) لا يشتمل على (ب) ولا يشتمل على (أ)، وعلاقة التنافر لها أنواع مختلفة.
4. **علاقة الجزء بالكل:** مثل (الغلاف) و(الكتاب) و(العجلة) و(السيارة).
5. **علاقة التضاد:** وهي على أنواع، منها التضاد المتدرج، مثل: (ساخن، جار، دافئ، معتدل، بارد)، وتضاد غير متدرج، مثل: (ذكر وأنثى)، وتضاد عكسيّ، مثل: (باع، واشترى)[2].

ويمكن القول: إن أصحاب نظرية الحقول الدلاليّة يعتمدون على أنه ليس من الضروري أن يكون كل حقل مشتملًا عليها جميعًا؛ لأنه قد يضم بعض الحقول كثيرًا منها، على حين ننقل

---

(1) الهوموينمي: ويحدث نتيجة تطور صوتيّ، توجد كلمتان تدل كل منهما على معنى، تم تتحد أصوات الكلمتين وتصبحان في النطق كلمة واحدة، مثل(sea) بمعنى بحر، (see) بمعنى يرى. البولزيمي: ويحدث نتيجة تطور في الجانب الدلاليّ، أي نتيجة اكتساب الكلمة معاني جديدة، مثل كلمة (عملية) التي تستعمل للدلالة على العملية الجراحيّة والخطط العسكريّة، عمر، علم الدلالة (ص110).

(2) انظر: عمر، علم الدلالة (ص89-106)، الخولي، مدخل إلى علم اللغة (ص129-134).

بعضًا منها إلى حقول أخرى[1].

نقد نظرية الحقول الدلاليّة:

لا شك أن التميز والقصور سمةُ كل دراسة قائمة على وجهات النظر والتحليل والتصدر، وهذا ما حصل لنظرية الحقول الدلاليّة التي لعبت دورًا مهمًّا في دراسة المعنى.

وبالرغم من ذلك فقد وُجهت إليها انتقاداتٌ كثيرة، وقد قيل: إن مجرد وجود فكرة تعلن عن حقل ألسنيّ متجانس دون فراغات ولا تشابكات هو أمرٌ عاجزٌ عن الصمود بوجه التدقيق، حالمًا أن يخرج الباحث عن حيز التصورات الفكريّة المتمايز الذي اختاره ترايز[2].

ومن أهم الانتقادات ما يأتي:

1. عدم اتباع منهج معين في جمع الكلمات.
2. عدم المنطقيّة في تصنيف الموضوعات وترتيبها.
3. عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات داخل الموضوع الواحد وذكر أوجه الشبه والخلاف بينهما.
4. عدم وجود حدود دقيقة بين الأبواب داخل المعجم، وهذا ما واجه بالخصوص نظرية الحقول الدلاليّة.
5. استخدام الموضوع الواحد في أكثر من مكان داخل الأبواب والموضوعات التي تندرج تحت حقل واحد.
6. قصورها الواضح في حصر المفردات حتى بالنسبة للمعاجم المتأخرة عنها.
7. عدم مراعاة التغير الدلاليّ للألفاظ مع مرور الزمن[3].

---

(1) انظر: قدور، مبادئ اللسانيّات(ص304).

(2) انظر: غيرو، علم الدلالة (ص104).

(3) انظر: جاب الرب، نظرية الحقول الدلاليّة (ص 251-252).

الفصل الثاني

دراسة تطبيقيّة في المعجم الوسيط

الفصل الثاني

دراسة تطبيقيّة في المعجم الوسيط

سنقوم في هذا الفصل بدراسة الألفاظ التي أقرها مجمع اللغة العربية، وبيان مسيرة تغير اللفظة من المعاجم القديمة، وصولًا إلى المعجم الوسيط، على النحو الآتي:

المبحث الأول: الشؤون المدنيّة ومظاهر الحياة الاجتماعيّة

المطلب الأول: ألفاظ المسكن والإقامة أو المأوى

نحاول في هذا المطلب بيان الألفاظ الدالة على أماكن السكن والإقامة، منها ما يخص الإنسان مثل: الشَّقَّة، الأجزخانة، المَطْبَعة، المَقْهى، المَكتب، التَابوت، المَجلس، النَّقابة، ومنها ما يخص غير الإنسان، مثل: حقل البترول، المشجر.

أولًا: الألفاظ التي تخص الإنسان

- **الشَّقَّة:** أصلها من شقَّ، الشَّقَّ، الصدع البائن، وقيل: غير البائن، وقيل: هو الصدع عامة[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: جزء من البيت تنفرد غالبًا بمسكنه أسرة[2]. ولم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على مكان يعيش فيه الإنسان، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **الأجزخانة:** دكان الصيدليّ، وهي كلمة فارسيّة معربة، وهي من ضروب السكن والإقامة[3]، ولم يذكرها صاحب لسان العرب، ولم تستخدم في المعاجم القديمة للدلالة على مكان لبيع الدواء، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **المَطْبَعة:** أصلها من طبع، وورد عن الرازي، الطَّبْعُ السجية التي جُبل عليها الإنسان، وهو في الأصل مصدر[4]، وهذا ما أكده الأزهريّ في لسان العرب، قائلًا: ويجمع طبع الإنسان طباعًا، وهو ما طبع عليه من طباع في مأكله ومشربه وسهولة أخلاقه وخشونتها

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج159/5).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص489).

(3) المرجع السابق (ص7).

(4) الرازي، مختار الصحاح في اللغة (ج1040/3).

وعسرها[1]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مجتمع الآلات المستعملة في الطباعة، (ج) مطابع[2]، ولم ترد في المعاجم القديمة للدلالة على مكان يتم فيه طباعة الكتب وغيره، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

- **المَقْهَى:** أصله من مقه، بياضٌ في زرقة، وامرأةٌ مَقْهاءُ. وقال أبو عمرو: هي القبيحةُ البياض، يشبه بياضها بياضَ الجَصّ. وسرابٌ أمْقَهُ[3]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مكان عام تقدم فيه القهوة ونحوها من الأشربة[4]، لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على مكان يتم فيه تقديم القهوة والمشروبات الأخرى، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **المَكْتَب:** أصله من كتب، مكتب موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب والمكاتب[5]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: المكان الذي يعد لمزاولة عمل معين كمكتب المهندس والمحامي ونحوهما[6]. وقع في تلك الكلمة توسيع للمعنى، فهذا اللفظ (المكتب) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ.
- **المَجْلِس:** أصله من كلمة جلس، المجلس جماعة الجلوس، قال ابن سيده: وحكى اللحيانيّ أن المجلس والجلوس ليشهدوا بكذا وكذا، ويُريد أهل المجلس، قال: وهذا ليس بشيء، إنما ما حكاه ثعلب من أن المجلس الجماعة من الجلوس[7]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: الطائفة من الناس تخصص للنظر فيما يناط لها من أعمال، ومنه مجلس الشعب، ومجلس العموم، ومجلس الأعيان، والمجلس الحزبيّ[8]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ (المجلس) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي، أي تمدد دلالة المجلس بما يضاف إليه.
- **النّقابَة:** أصله من نقب، جاءت النقب عند الزَّبيدي النَّقْبُ في أَيّ شْيءٍ كان نَقَبَه يَنْقُبه نَقْبًا،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج560/5).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص550).

(3) الرازي، مختار الصحاح في اللغة (ج1799/5)، ابن فارس، مقاييس اللغة (ج341/5).

(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص764).

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج7/ 588).

(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص775).

(7) ابن منظور، لسان العرب (ج2/ 173).

(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص130).

وشيءٌ نَقِيبٌ[1]، وقال سيبويه في لسان العرب: النقابة بالكسر وبالفتح مصدر كالوَلاية والوِلاية[2]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: جماعة يُختارون لرعاية شؤون طائفة من الطوائف منهم النقيب ووكيله وغيرهما، مثل: نقابة المهندسين، ونقابة الأطباء، ونقابة المهن التعليميّة[3]. وقع في تلك الكلمة تخصيص الدلالة ، فهذا اللفظ (النقابة) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى العام إلى المعنى الخاص، أي تمدد دلالة النقابة بما يضاف إليه.

- **التّابوت:** أصله من تبت، التابوت: الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما تشبيهًا بالصندوق الذي يحرر فيه المتاع، أي أنه موضوعٌ في الصندوق[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد عند القدماء المصريّين: صندوق من حجر أو خشب توضع فيه الجثة، عليه من الصور والرسوم ما يصور آلام المصريّين وعقائدهم في العالم الآخر[5]. وقع في تلك الكلمة تخصيص الدلالة، فهذا اللفظ (التابوت) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه انتقال الدلالة، من المعنى العام إلى المعنى الخاص؛ لوجود ترابط بين المعنى الأصليّ وهي خفايا من جسم الإنسان، والمعنى الجديد الذي تخفى فيه جثة الميت.
- **العِمارة:** أصله من عمر، يقول ابن الأثير في لسان العرب: عَمَر اللهُ بك منزِلَك يَعْمُره عِمارة وأَعْمَره جعلَه آهِلًا. ومن باب عمارة الأرض، يقال عمر الناس الأرض عمارة، وهم يعمرونها، وهي عامرة معمورة، وقولهم: عامرة، محمول على عمرت الأرض، والمعمورة من عمرت والاسم المصدر[6]، أي ما يعمر به الأرض[7]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مبنى كبير فيه جملة مساكن في طوابق متعددة، (ج) عمائر[8]. وقع في تلك الكلمة تخصيص الدلالة، فهذا اللفظ (العمارة) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه انتقال الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي، لقد تحولت من أرضٍ خاليةٍ إلى مبانٍ يسكن فيها الإنسان.

---

(1) الزَّبيدي، تاج العروس(ج292/4)، ابن منظور، لسان العرب(ج665/8).

(2) الرازي، مختار الصحاح (ج200/1).

(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص493).

(4) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 588)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج446/4).

(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص81).

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج141/4).

(7) ابن منظور، لسان العرب(ج438/6)

(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص627).

ثانيًا: ما يخص غير الإنسان

- **حَقِل البترول:** أصله من كلمة حقل، الحَقْلُ الزرع إذا تشعب ورقه قبل أن تغلظ سوقه، تقول منه أَحْقَلَ الزرع والحَقْل أيضًا القراح الطيب الواحدة حَقْلةٌ[1]، وتطور هذا اللفظ بمعنى جديد: المكان الذي يستنبط فيه البترول للاستغلال، (ج) حقول[2]. وقع في تلك الكلمة تخصيص الدلالة، فهذا اللفظ (حقل البترول) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه انتقال الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي. لقد تبين هنا وجود مساحة فارغة، ولكن اكتشاف الإنسان لها ومعرفة نوع ثرواتها دفعه لإطلاق مسميات عليها تناسبها، فأصبح هناك حقولٌ زراعيّة، وحقول بترول.
- **المَشْجَر:** أصله من كلمة شجر، المَشْجَرُ بوزن المذهب وأرض مَشْجَرَةٌ بوزن مَتْرَبة، وهذه الأرض أشجر من هذه ،أي أكثر شجرًا[3]، أي المشجر منبت الشجر[4]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: كل مساحة يغطيها الشجر قليلًا كان أو كثيرًا، (ج) مشاجر[5]. وقع في تلك الكلمة توسيع المعنى، فهذا اللفظ (المَشْجَر) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

ومن خلال حصر ألفاظ السكن والإقامة داخل المعجم ومقارنتها بأصلها يتبين أن الألفاظ قد تغيرت، ولعل السبب في ذلك التطور اللغويّ والحضاريّ الذي يعيش فيه الإنسان، لذلك نجد أن ألفاظ السكن البدائيّة وغيرها لم ترد؛ وذلك لندرة استخدامها.

وتتجسد العلاقات الدلاليّة بوضوح في ألفاظ السكن والإقامة، حيث نجد علاقة الترادف واضحة بين لفظة (المَشْجَر) قديمًا وحديثًا، فكلٌّ منهما يعبر عن منبت الشجر.

وكذلك علاقة التعميم والتوسيع في لفظ (المكتب)، حيث كان مقتصرًا قديمًا على مكان معين، ولغرض واحد هو التعليم، لكن استخدامات الإنسان المتعددة وتغير احتياجاته سمحت له بتوسيع مجالات اللفظة، فأصبحت تتنوع بين مكتب المحامي ومكتب الهندسة وغيرها.

وكذلك هناك علاقة الانتقال التي باتت واضحة في كلمة (التابوت)، لقد انتقل معناها

---

(1) الرازي: مختار الصحاح (ج4/ 1369).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص188).
(3) الرازي، مختار الصحاح(ج595/2)
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج5/ 33).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص473).

ودلالتها لمعنًى جديد ومتعارف عليه أكثر مما كان سابقًا، وأيضًا (العمارة)، و(حقل البترول)،(التابوت)،(النقابة)لقد وقع فيهم تخصيص الدلالة.

المطلب الثاني: ألفاظ التعاملات والعلاقات الاجتماعيّة

وهي الألفاظ الدالة على العلاقات الاجتماعيّة ضمن المجال العام لعلاقات الإنسان داخل المجتمع، وهذه الألفاظ التي وردت في المعجم (الإيثار، الحب، الجدل، المجلس، التماسك، الكتلة)، وتدل على العلاقات الاجتماعيّة الإيجابيّة التي يعيشها الإنسان، وتشير أيضًا إلى معانٍ اجتماعيّة نتجت من خلال احتكاك الناس بعضهم ببعض وهم يعيشون في بيئة اجتماعيّة واحدة من خلال المصاحبة والمشاركة.

- **الإيثار**: أصله من أثر، آثرتُك إيثارًا أي فضّلتك[1]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: تفضيل المرء غيره على نفسه، وعند علماء النفس اتجاه اهتمام الإنسان وميول الحب فيه نحو غيره، وقيل ذاته، سواء أكان هذا عن فطرة أم عن اكتساب[2]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الحُبّ**: أصله من حب، الحُبّ نقيض البغض، والحُبّ: الوداد والمحبة[3]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد عند الفلاسفة: ميلٌ إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة أو الجذابة أو النافعة[4]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ (الحُبّ) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الجَدَل**: أصله من جدل، الجدل شدة الخصومة أو مقابلة الحجة[5]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: طريقة في المناقشة والاستدلال، صوّرها الفلاسفة بصور مختلفة، وهو عند مناطقة المسلمين "قياس مؤلّف من مشهوراتٍ أو مسلّمات"[6].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب(ج1/ص76)، الرازي، مختار الصحاح في اللغة (ج500/2).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط(ص6).
(3) ابن منظور، لسان العرب(ج283/2).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط(ص151).
(5) ابن منظور، لسان العرب(ج61/2)، الرازي، مختار الصحاح في اللغة(ج1355/4).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط(ص111).

وقع في تلك الكلمة تضييقٌ وتخصيص، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تضييقًا للمعنى القديم المفيد، وتخصيصًا في المعنى الجديد غير المفيد.

- **التَّماسُك:** أصله من مسك، أمْسَكْتُ الشيء، وتَمَسَّكْتُ به، واسْتَمْسَكْتُ به، وامْتَسَكْتُ به، كلُّه بمعنى اعتصمت به، وكذلك مَسَّكْتُ به تَمْسيكًا[1]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: ترابط أجزاء الشيء حسيًّا أو معنويًّا، ومنه التماسك الاجتماعيّ، وهو ترابط أجزاء المجتمع الواحد[2]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ الملموس إلى المعنى الكليّ المحسوس وغير الملموس.
- **الكُتلة:** أصله من كتل، الكتلة: يدل على التجمع، يقال: هذه كتلة من شيء، أي قطعة مجتمعة[3]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: الجماعة من الناس المتفقون على رأي واحد، (ج) كُتَل[4]. وقع في تلك الكلمة تضييقٌ وتخصيص، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ الذي يشتمل على كل الجمادات غير العاقلة إلى تخصيص بالمعنى الجزئيّ على جماعة من الناس عاقلة، كالكتلة من الشباب والفتيات في العمل الوطنيّ أو الكتل البرلمانيّة.

مما يجدر ذكره هنا أن العلاقات الإيجابيّة ذات القيمة العاطفيّة القائمة على الصداقة والمشاركة مثل:(الإيثار، الحب، التماسك، الكتلة) تعبر عن إيجابيّة التجاور والتشارك والحب المتبادل بين أفراد المجتمع، وهذه كلها صفات إيجابيّة.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الدلاليّة بين ألفاظ التعاملات والعلاقات الاجتماعيّة، فإننا نجد من خلال المصاحبة اللغويّة والسياقات التي جاءت فيها ملامحَ دلاليّة مميزة، من أهمها علاقة الترادف التي بانت واضحة في (الإيثار)، حيث كان واضحًا فيه تفضيل الغير على النفس في المعنى القديم والجديد، وأيضًا في (الحب). ونلاحظ أن هناك علاقة التوسيع والتعميم في (التماسك)، لقد كانت بمعنى الترابط، فتطورت وأصبحت ترابط أجزاء المجتمع من منظور المعجم الوسيط.

كما تميزت بعض هذه الوحدات الدلاليّة بعلاقة التضييق والتخصيص، (فالجدَل) كان

---

(1) الرازي، الصحاح في اللغة (ج1320/4).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص869).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة(157/5).

(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط(ص776).

قديمًا يعني الخصومة ومقابلة الحجّة، إلا أنه تطور وأصبح طريقة للنقاش، ولكن بأدلةٍ وبراهينَ قد تفيد ولا تفيد، وأيضًا المجلس والكتلة.

المطلب الثالث: ألفاظ المعاملات التجاريّة

يشتمل هذا المطلب على الألفاظ التي تتعلق بالتعاملات الماليّة التي يتداولها الإنسان ضمن معاملاته الحياتيّة، وهذه الألفاظ هي (الثروة، الأجر، البديلة، بروتستو، العمولة، المعاش، العقد، الأوراق التجاريّة، التعاون، الإفلاس، الانكماش، المضاربة، الربا).

- **الثَّرْوَة:** أصله من ثرا، كثرة العدد من الناس والمال[1]، وقَالَ ابْنُ السِّكِّيت: يُقَالُ إِنَّهُ لَذو ثَرْوَةٍ وَذو ثَراءٍ، أَيْ إِنَّهُ لَذو عَدَدٍ وَكَثْرَةِ مالٍ، و(أَثْرَى) الرَّجلُ كَثُرَتْ أموالُهُ[2]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الاقتصاد هي الأموال القابلة للتملك والتقويم والمحدودة الكمية، ومنها الثروة القوميّة: مجموعة القوى المنتجة في الدولة[3]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي.
- **الاستثمار:** أصله من مادة ثمر، الثَّمر: حمل الشجر وأنواع المال[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: استخدام الأموال في الإنتاج إما مباشرة بشراء الآلات والمواد الأوليّة، وإما بطريق غير مباشر كشراء الأسهم والسندات[5]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الأَجْرُ:** أصله من أجر: الجزاء على العمل، الجمع أجور[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الاقتصاد هو الأجر الذي يكفي العامل لعيش عيشةٍ هادئةٍ مريحة، ومنه الأجر الحقيقيّ: النقود التي يحصل عليها العامل من قوة الشراء[7]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 668).
(2) الرازي، مختار الصحاح(ج5/1830)
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص95).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 698).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص100).
(6) ابن منظور، لسان العرب(ج1/84)، ابن فارس، مقاييس اللغة(ج1/60).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص7).

المعنى الكليّ.

- **البَديلة:** أصله من بَدَلَ، الجمع أبدال، وأبدلته بكذا إبدالًا نحيت الأول، وجعلت الثاني مكانه، و(بدلته تبديلًا) بمعنى غيرت و صورته تغييرًا[1]، يقول ابن سيده: بِدْل الشيء وبدله وبديله الخلف منه[2]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الاقتصاد هي قطعة من نمط القطعة التالفة في السلع والآلات، يستعاض بها عنها لتأدية معناها[3]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **بروتستو:** ورقة رسميّة تُحرّر بناء على طلب صاحب الشأن؛ لإثبات امتناع المسحوب عليه من قَبول (الكمبيالة)، أو من الوفاء بها أو بالسند الإذنيّ[4]. لم ترد في المعاجم القديمة للدلالة على ورقة تساعد صاحبها في تيسير شؤونه، وقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا، وهي كلمة فارسيّة من ضروب التعاملات الماليّة، ولم يذكرها صاحب اللسان.
- **التَّعْريفة:** أصله من عرف، العَرْف: الريح طيبة كانت أو منتنة[5]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: قائمة تحدد أثمان السلع وأجور العمل أو رسوم النقل[6]. لم تُستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على قائمة فيها أسعار السلع وأجور العمال، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **العُمولة:** أصله من عمل، العِملة والعُملة والعَمالة والعُمالة، عند اللحيانيّ كلّه أجر ما عُمل[7]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: المبلغ الذي يأخذه السمسار أو المصرف أجرًا له على قيامه بمعاملة ما[8]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير

---

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج45/1).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج2/ 354).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص44).
(4) المرجع السابق(53).
(5)الرازي، مختار الصحاح(ج1158/3).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص595).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص446).
(8) ابن منظور، لسان العرب(ج446/6).

المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

- **المَعاش:** أصله من عَيَشَ، المعاش والمعيش والمعيشة ما يعاش به، وجمع المعيشة معايش على القياس، ومعائش على غير القياس[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: المرتب الذي يتقاضاه من قضى مدة زمنيّة في خدمة الحكومة بعد انقطاعه عن العمل[2]. وقع في تلك الكلمة نقل الدلالة بسبب المشابهة (تشابه اللفظ)، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **العَقِد:** أصله من عقد، العقد العهد[3]، ويقال: عهدت إلى فلان في كذا وكذا تأويله ألزمته ذلك[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الاقتصاد السياسيّ هو عقد يلتزم بموجبه شخصٌ أن يعمل في خدمة شخص آخر لقاء أجر[5]. وقع في تلك الكلمة نقل الدلالة بسبب المشابهة(تشابة اللفظ)، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الأوراق التجاريّة:** أصله من ورق، الوَرِق الدراهم المضروبة[6]، وأكدها الجوهريّ قائلًا: الورق هو المال من دراهم وإبل وغير ذلك، الورق المال كله[7]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: الكمبيالة والسند الإذنيّ والشيك [8]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ، وورد عدة صيغ فيه: الأوراق المصرفيةّ، في الاقتصاد هي أوراق يصدرها بنك الإصدار مشتملة على التزام بدفع مبلغ معين من النقود لحاملها عند الطلب.
- **التَّعاون:** أصله من عون، قال ابن بري: يقال اعْتَوَنوا واعْتانوا إذا عاوَنَ بعضهم بعضًا[9]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في علم الاقتصاد هو مذهب اقتصاديّ شعاره الفرد للجماعة والجماعة للفرد، ومظهره تكوين جماعات للقيام بعمل مشترك لمصلحة الأعضاء

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 545)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج285/17).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص640).
(3) الرازي، مختار الصحاح(ج445/2).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 354).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص614).
(6) الرازي، مختار الصحاح في اللغة (ج1258/4)
(7) ابن منظور، لسان العرب (ج277/9 – 278).
(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1026).
(9) ابن منظور، لسان العرب(ج531/6)

والاستغناء عن الوسيط[1]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي.

- **الإفلاس:** أصله من فلس، أفلس الرجل صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم، يفلس إفلاسًا صار مفلسًا كأنما صارت دراهمه فلوسًا[2]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: حالة تترتب على توقف التاجر عن الوفاء بديونه[3]. وقع في تلك الكلمة تضييقٌ وتخصيص، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ.
- **الانكماش:** أصله من كمش، هي أصل صحيح يدل على لطافة وصِغر، يقولون للشاة الصغيرة الضرع كمشة[4]وفرس. معناه الرجل السريع الماضي[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: نقص التداول من النقود الورقيّة[6]. لم ترد في المعاجم القديمة للدلالة على نقص في تبادل الأموال، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى استخدما حديثًا، ولم يُعرفا عند علماء اللغة قديمًا.
- **المُضاربة:** أصله من ضرب، المضاربة: أن تُعطي مالًا لغيرك يَتّجر فيه فيكون له سهمٌ معلومٌ من الربح، وهي مفاعلة من الضَّرب في الأرض والسير فيها للتجارة[7]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الاقتصاد هي عملية من بيع وشراء يقوم بها أشخاصٌ خبيرون بالسوق للانتفاع من فروق الأسعار[8]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الرِّبا:** أصله من ربا، ربا الشيء يربو رُبُوًّا ورباء: زاد ونما في العُرف الفقهيّ[9]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في علم الاقتصاد هو المبلغ الذي يؤديه المقترض زيادة على ما

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (638).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج7/ 532)، الكليّات(155).

(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص638).

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة(ج138/5)

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج7/ 158).

(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص700).

(7) ابن منظور، لسان العرب (ج478/5).

(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص797).

(9) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 478).

اقترض تبعًا لشروط خاصة[1]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

ومما سبق يتبين لنا أن هذا المجال احتوى على الألفاظ التي تدل على التعاملات الماليّة التي يستخدمها الإنسان في تسهيل أموره من تجارة واستثمار لأمواله.

ومن خلال المصاحبة اللغويّة للكلمات نجد أنَّ بعض الوَحدات الدلاليّة قد اكتسبت بعض الملامح الدلاليّة، فألفاظ (الثروة، العمولة، الأجر، الاستثمار، الربا، المعاش) كلها تدل على المال الذي يُتداول في العمل، ويمكن تسمية هذا الملمح الأوراق الماليّة. أما فيما يختص بالملامح الدلاليّة المميزة للألفاظ، فنجد من خلال المصاحبة اللغويّة للفظ (البديلة، بروتستو، التعريفة، العقد، الأوراق التجاريّة، المضاربة، التعاون) أنه يشير إلى التعاملات الماليّة التي تتم بين الأفراد، وهذه الألفاظ تتميز بملمح التعاملات والشؤون الماليّة.

أما إذا أنعمنا النظر في العلاقات الدلاليّة بين ألفاظ هذا المجال نجد أن أهمهما علاقة الترادف بين (المعاش، والعقد، والأجر، والعمولة)، فكلٌّ منها يعني أجر العامل بعد العمل، وكذلك علاقة التوسيع والتعميم، التي تمثلت في (الثروة، والاستثمار، والأجر، والبديلة، والعمولة، والأوراق التجاريّة، والمضاربة)، فهذه الألفاظ قد انتقلت من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ والشامل للمعنى الجديد المستعمل.

وكذلك علاقة التضييق والتخصيص فقد كانت واضحة في (الإفلاس)، ونجد كذلك أن هناك ألفاظًا لم تكن مستعملة في المعاجم القديمة (بروتستور، والتعريفة، والانكماش)، ونلاحظ هنا الخصوص والعموم في الألفاظ كافة، فإنها تختص بالتعاملات الماليّة بين الناس.

المطلب الرابع: المفردات العلميّة والفكريّة والأدبيّة

أولًا: المصطلحات العلميّة

- **التِّرِيَاق:** أصله من ترق، التِّرياق: فارسيّ معرب، هو دواء السموم، لغة في الدِّرْياق، والعرب تسمي الخمر تِرْياقًا وترياقة؛ لأنها تُذهب بالهم[2]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: ما يمنع ميكانيكيًّا امتصاص السُّم من المعدة أو الأمعاء[3]. وقع في تلك الكلمة

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص326).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 606)، الرازي، الصحاح(ج1202/4).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص85).

توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا.

- **البَنْسَلين:** عقار من العقاقير التي توقف نمو الجراثيم، ويفيد في كثير من أمراض التقيّح، وهي كلمة فارسيّة معربة، وهي من ضروب العلاج والدواء. لم توظّف في المعاجم للدلالة على دواء[1]. ولقد استعملت في العصر الحيث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **التَّوَرُّم:** أصله من وَرم، الوَرَم واحد الأَوْرام، يقال وَرِمَ جلده يرم بالكسر فيهما وهو شاذ، وتَوَرَّمَ مثله ووَرَّمَه غيره تَوْرِيمًا[2]، والوَرَم أخذ الأورام النتوء والانتفاخ[3]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الطب هو تورم يظهر في الدور الثالث من أدوار الزُّهريّ الوراثيّ، ويتقرح إذا كان في الجلد أو في الغشاء المخاطيّ [4]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا.
- **الوُشَّق:** أصله من وشق، الوشق: صمغ نبات كالقثاء شكلًا، وغلطٌ من جعله صمغ الطرثوت، فيه تعريض على الصاغاني حيث جعله صمغ الطرثوت، مُليّن مُدرّ مسخّن مخلّل تِرياق للنساء والمفاصل ووجع الوركين شربًا متقايًا ومر له في الجيم أنه صمغ كالكندر[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: هو صمغ طبيّ يستخرج من أنواع نباتيّة من جنس الفيرولة، ويعرف في مصر بالكلخ أو علك الكلخ، وينبت العشب المتخذ منه في إيران والتركستان وجنوبي سيبيريا، وهو عشب معمّر يسمو إلى مترين وثلاثة، به جذر وتديّ غليظ وساق جوفاء. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا.
- **الهَضْم:** أصله من هضم، هضم الدواء الطعام يهضمه هضمًا نهلكه[6]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: تفكيك الهواء بعوامل كيماويّة قويّة كحل البروتينات بحامض الكبريتيك في عملية كلدال[7]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئي للمعنى الكلي.

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص71).

(2) الرازي، الصحاح في اللغة(ج1658/5)

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 283).

(4) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط(ص1027)

(5) الزَّبيدي، تاج العروس(ج90/7).

(6) ابن منظور، لسان العرب (ج5/ 101)، الرازي، الصحاح في اللغة(ج1664/5).

(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص988).

- **العُصْعُص:** أصله من عصص، العصعص: يقال إنه أول ما يُخلق وآخر ما يبلى[1]. وهو عجب الذنب، والجمع عصاعص[2]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الطب هو عظم صغير في نهاية العمود الفقريّ في الإنسان والقردة العليا؛ ويتكون من القمام ثلاث فقرات أو أربع[3]. وقع في تلك الكلمة تضييقٌ وتخصيص، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من الكليّ إلى الجزئيّ.
- **الغَلصَمة:** أصلها من غلصم، الغلصمة: رأس الحلقوم بشواربه ومرقدته ،وهو الموضح الناتئ في الحلق والجمع غلاصم[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: صفيحة غضروفيّة عند أصل اللسان سرجيّة الشكل، فتحة الحنجرة لإقفالها في أثناء البلع، (ج) غلاصم[5]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا.
- **النِّسيان:** أصله نَسِيَ، النِّسيان بكسر النون ضد الذِّكْر والحفظ[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: عاهة النسيان أو فقد الذاكرة، وهي عاهة تنشأ عن اضطراب أو عصب في المخ[7]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا.
- **التَخَثّر التاجيّ:** أصله من خثر، تَخَثَّر: فَتَرَ بدنه من مرض أو غيره[8]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في علم الطب هو تجلط الدم في الشرايين التاجيّة بسبب تغيُّرٍ مرض بِجُدرها[9]. وقع في تلك الكلمة تخصيص الدلالة، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى العام للمعنى الخاص.
- **الخُراج:** أصله من خرج: الخُراج ورَمٌ يَخْرُجُ بالبدن من ذاته، والجمع أَخْرِجَةٌ وخِرْجَانٌ[10]،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 283).

(2) الفيومي، المصباح المنير(ج63/2).

(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص605).

(4) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 655)، الرازي، الصحاح في اللغة(ج1618/4).

(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص658).

(6) ابن منظور، لسان العرب (ج8/ 544).

(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص920).

(8) ابن منظور، لسان العرب (ج3/ 23).

(9) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص219).

(10) ابن منظور، لسان العرب (ج53/3)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج512/5)، الرازي، الصحاح في اللغة(ج272/1).

تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: عند الأطباء هو تجمع صديديّ محدود، (ج) أخرجة وخرجان[1]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

ثانيًا: ألفاظ الأمراض

- **الأَبابة:** أصله من أَبّ: الأَبُّ: النزاع على الوطن، وأبَّ إلى وطنه يؤب أبًّا وأبابة: نزع[2]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: داء يصيب الغريب، وهو شدة حنينه إلى وطنه[3]. وقع في تلك الكلمة تضييقٌ وتخصيص. فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ للمعنى الجزئيّ.
- **الباسور:** أصله من بسر، طيّة سميكة من الغشاء المخاطيّ في أسفل شق شرجيّ، (ج) بواسير[4]. وتطلق البواسير عامة على مرض يحدث فيه تمدد وريديّ دوالي في الشرج في الأشهر تحت الغشاء المخاطيّ. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: الباسور كالناسور، أعجميّ: داء معروف ويجمع البواسير. وقال الجوهريّ: علة تحدث في المقعدة وفي داخل الأنف أيضًا[5].

  وقع في تلك الكلمة تضييقٌ وتخصيص، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ للمعنى الجزئيّ.
- **الهَذيَان:** أصله من هذى، والهذيان كلام غير معقول مثل كلام المعتوه[6]. هذى يهذي هذيًا وهذيانًا: تكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: اضطراب عقليّ مؤقت يتميز باختلاط أحوال الوعي[7]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الهَشاشة:** أصله من هشَّ، الهش والهشيش: من كل شيء ما فيه رخاوة ولين[8]. وشيء

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص224).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 46).

(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1).

(4) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 417)، الرازي، الصحاح في اللغة(ج513/2).

(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص56).

(6) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 68).

(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص98).

(8) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 95).

هش وهشيش أي رخو لين[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: هشاشة العظام مرض خلقيّ نادر يصيب الهيكل العظميّ[2]. وقع في تلك الكلمة تضييقٌ وتخصيص، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ.

- **العُتاه الشكليّ:** أصله من عته، العتاه: التَّجَنُّن والرّعونَة[3]. وعته المعتوه: الناقص العقل، وقد عُتِه عَتهًا، والتعته التجنن والرعونة[4]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مرض زهريّ في المخ مصحوب بارتعاش واضطراب في النطق وضعف عقليّ متزايد، وقد وردت له عدة صيغ أخرى بنفس المعنى. العتاه الباكر: هو الفصام، وهو ضعف عقليّ يصيب المراهقين[5]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **العُجْرَة:** أصله من عجر، والعجرة من الظهر، فإذا كانت في السُّرة فهي بُجْرة، ثم ينتقلان إلى الهموم والأحزان[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الطب عُجُرة (فيركوف) ورم ثانويّ يظهر في الكبد، انتقل من سرطان المعدة[7]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي.
- **العَرَض:** أصله من عرض، العَرَضُ ما عرض للإنسان من أمر يحبسه من مرض أو لصوص[8]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الطب ما يحسه المريض من الظواهر الدالة على المرض، (ج) أعراض[9]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى االجزئي إلى المعنى الكلي.

---

(1) الرازي، الصحاح في اللغة(ج862/3)

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص986).

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 81).

(4) الرازي، الصحاح في اللغة (ج1791/5)

(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص583).

(6) ابن منظور، لسان العرب(ج94/6)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج532/12)، الرازي، الصحاح في اللغة(ج632/2).

(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص585).

(8) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 594)، الرازي، الصحاح في اللغة(ج910/3).

(9) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص181).

- **العُقم:** أصله من عقم، العَقْمُ والعُقْمُ بالفتح والضم هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: حالة تحول دون التناسل في الذكر والأنثى[2]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **النّاسور:** أصله من نسر، الناسور: هو عرق في باطنه فساد فكلما بدأ أعلاه رجع غبرًا فاسدًا[3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: قرحة تمتد في أنسجة الجسم على شكل أنبوبة ضيقة، وكثيرًا ما تكون حول المقعدة، وهو قرحة لا تزال تنتقص، وقد يُستعصى شفاؤها، فكلما برئ منها عاوده الفساد، (ج) نواسير[4]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **القُمْعَة:** أصله من قمع، القمعة: قرحة تكون في العين، وقيل ورم يكون في موضع العين[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: فساد فوق العين واحمرار، وهو ما يطلق عليه الرمد الزاوي[6]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الكُزاز:** أصله من كزز، الكُزاز: داء يؤخذ من شدة البرد وتعتري فيه رِعْدة، وهو مَكْزوز[7]، وهو تشنج يصيب الإنسان من البرد الشديد، أو الرِّعْدة منها، أي من شدة البرد، كما فسره ابن الأعرابي، زاد الزمخشريّ (حتى يموت)، أو من خروج دم كثير، كما حققه الأطباء[8]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مرض قاتل يصيب المجروح إذا تلوثت جراحه بتراب الأرض المحتوي على باسيل التيتانوس. لم ترد في المعاجم القديمة للدلالة على مرض سببه تراب الأرض[9]، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 377)، الرازي، الصحاح في اللغة (ج1612/4).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص617).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج8/ 534)، الرازي، الصحاح في اللغة(ج705/2).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص917).
(5) ابن منظور، لسان العرب (ج7/ 496)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج22، 76).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص760).
(7) ابن منظور، لسان العرب (ج7/ 654).
(8) الزَّبيدي، تاج العروس (ج300/15).
(9) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص786).

- **الكُساح:** أصله من كسح، الكُساح: الزَّمانة في اليدين والرِّجلين وأكثر ما يستعمل في الرِّجلين[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مرض يصيب العظام في الأطفال[2]. وقع في تلك الكلمة تضييقٌ وتخصيص، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ.
- **النُّكاف:** أصله من نكف، النُّكاف: ورم يأخذ نَكْفَتي البعير، قال: هو داء يأخذها في حُلوقها فيقتلها قتلًا ذريعًا، والبعير منكوف والناقة منكوفة[3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: تورم بالنّكْفتين[4]. وقع في تلك الكلمة تضييقٌ وتخصيص، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ.

ثالثًا: الألفاظ الأدبيّة

- **المَأساة:** أصله من أسا، أسا: مقصور المداواة والعلاج، وهو الحزن أيضًا[5]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: التراجيديّة مسرحيّة عنيفة التأثير، بليغة الأسلوب، سامية المغزى، تُقتبس غالبًا من التاريخ والأساطير، وتنتهي بخاتمة محزنة[6]. وقع في تلك الكلمة تخصيص الدلالة، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعني العام إلي المعنى الخاص، لقد بات الحزن جزءًا في المعنى القديم والجديد، لكن كان هناك اختلافٌ في تطوير وتوظيف الدلالة.
- **البَديل:** أصله من بدل، بَدَل وبَدْل نعتان، ابن سيده: بَدْل الشيء وبَدَله وبَديله الخلف منه، والجمع أبدال[7]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الاصطلاح السينمائيّ هو مَن يؤدي بالعربيّة أو بغيرها، كلام ممثّل أجنبيّ في رواية سينمائيّة[8]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج7/ 657)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج7، 73).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص768).

(3) ابن منظور، لسان العرب(ج700/8)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج438/24)، الرازي، الصحاح في اللغة (ج1187/3).

(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص953).

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 154)، الرازي، الصحاح في اللغة (ج1812/5).

(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص19).

(7) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 354).

(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص44).

- **المَقْصورة:** أصله من قصر، قَصَّر عن الشيء عجز عنه ولم يبلغه، وبابه دخل، يقال: قصر السهم عن الهدف[1]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الدار والمسرح حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطابق الأرضيّ. لم توظف في المعاجم القديمة للدلالة على حجرة داخل المسرح[2]، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **النَّشيد:** أصله من نشد، النشيد الشعر المتناشد بين القوم ينشد بعضهم بعضًا[3]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: قطعة من الشعر أو الزجل في موضوع حماسيّ أو وطنيّ تنشده جماعة، (ج) أناشيد[4]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا.
- **السِّرياليّة:** اتجاه معاصر في الفن والأدب يذهب إلى ما فوق الواقع، ويعول خاصة على إبراز الأحوال اللاشعوريّة، وهي كلمة فارسيّة معربة، وهي ضرب من ضروب الأدب والفن[5]. لم تذكر في المعاجم القديمة للدلالة على مذهب معاصر يختص في الأدب والفن، وقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

من خلال ما تبين، إن المجال الأول احتوى على الألفاظ التي تدل على المصطلحات العلميّة التي يستخدمها الإنسان في مجال حياته في كلا الجانبين، الجانب العمليّ والجانب النظريّ، وبرز لنا أن هذه المصطلحات كانت مستعملة في المعاجم القديمة، وكان فيها بعضٌ من الخصوص والتضييق، وأيضًا نلاحظ أن هذه المصطلحات تطرقت إلى الجانب العلميّ، فاشتملت على العلوم كافة، ولم تقتصر على علم معين، ولكن كان هناك بعض الألفاظ المستحدثة التي لم تكن واردةً عند العلماء القدماء.

ونجد أيضًا جانبًا من التوسيع والتعميم في تطوير هذه المصطلحات العلميّة، ويمكن تضنيف هذه الألفاظ وإدراجها تحت مجموعة من الحقول، وهي المصطلحات الطبيّة، مثل (التِّرياق، البنسلين، التورم، الوشق، التخثر التاجيّ، الخراج)، حيث تبين أنها ألفاظٌ يتم

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج387/7).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص739).
(3) الرازي، الصحاح في اللغة(ج474/2).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص739).
(5) المرجع السابق (ص429).

استخدامها في المجال الصحيّ المتعلق بحياة الإنسان، وهناك ألفاظ تمثلت في شرح أعضاء الإنسان مثل (العصعص، الغلصمة)، حيث كانت هذه الألفاظ مشروحةً في المعاجم القديمة بشكل مبسّط، فجاءت المعاجم الحديثة وشرحتها وفصّلتها بما يناسب العصر الحديث واستخدامها، أما الألفاظ العلميّة منها (الهضم والنسيان) قام بتمثيل عملية الهضم كيف تحدث بشكل مُبسّط، ومنها النسيان بيّن أنه مرضٌ يصيب العقل.

أما المجال الثاني فقد اشتمل على الألفاظ التي تدل على الأمراض، لقد بينت هذه الألفاظ إدراك المعاجم القديمة لها وكيف كان وصفها وطريقة التعامل معها، وهذا كشف لنا مدى توسع العقول القديمة واحتوائها على العلوم كافة، فلم يقتصر علمها على الجانب الأدبيّ والعلميّ، بل شمل العلوم جميعها.

وكما يمكن إدراج هذه الألفاظ تحت مجموعتين، الأولى تتمثل في الأمراض التي تصيب جسد الإنسان مثل (الباسور، الهشاشة، العتاه الشكلي، العجرة، العقم، الناسور، القمعة، الكزاز، الكساح، النكاف)، وأما المجموعة الثانية أمراض تصيب الجانب النفسيّ والعقليّ للإنسان، مثل (الإبابة، الهذيان، العرض).

أما فيما يتعلق بالعلاقات الدلاليّة بين ألفاظ الأمراض نجد أنه من أهم العلاقات التوسيع والتعميم، وتمثل في (العجرة، والعرَض)، والتضييق والتخصيص الذي تمثل في (الإبابة، الباسور، الهشاشة، الكساح، النكاف، مأساة، تخثر التاجي)، والترادف نجده فيه (الهذيان، العتاه الشكلي، الناسور، القمعة)، وألفاظ لم تكن معروفة في المعاجم القديمة وهي (الكُزاز).

ونجد المجال الثالث قد احتوى على الألفاظ التي تدل على الألفاظ الأدبيّة، وتوضح لنا أنها لم تكن متداولة في القدم، بل جاءت نتيجة الانفتاح والاختلاط بالغرب ودراسة علومه الأدبيّة والفلسفيّة، وتم استخدمها وتعريبها بما يناسب العرب وتداولها، حتى أصبحت كلمات مستخدمة عربيّة دخيلة.

أما فيما يختص بالعلاقات الدلاليّة لألفاظ هذا المجال فقد تميزت بعض الألفاظ بعلاقة الترادف وتمثلت في: النشيد، فقد كان قديمًا محصورًا في الشعر، أما الآن أصبح قطعة من الشعر أو الزجل، وتنوعت قوافيه وأوزانه وأغراضه، أما عن خاصية التوسيع والتعميم في (البديل).

كما نجد أنها كلماتٌ دخيلةٌ ليس لها أصلٌ في المعاجم القديمة، وتمثلت في الألفاظ (السِّرياليّة، المقصورة، المأساة).

المبحث الثاني: ألفاظ مظاهر الحياة وأنماط الممارسات والعادات

المطلب الأول: ألفاظ الحاجات اليوميّة

لقد تطورت الحياة الماديّة وارتقت في مجالات كثيرة، منها ما يرتبط بالحياة اليوميّة وطرق المعيشة، وقد تبع ذلك رقيّ وتطور في استخدام الحاجات اليوميّة المختلفة، وكذلك تنوعت الحاجات اليوميّة التي يستخدمها الإنسان في حياته، ولا يمكنه الاستغناء عنها ليقوم بدوره ووظيفته في الحياة، وقد قسّمت هذا الألفاظ من حيث دلالتها ثلاثة أقسام، وهي:

- ألفاظ تستخدم للتنقل.
- ألفاظ تستخدم للعمل.
- ألفاظ الاستعمالات البيتيّة.

أولًا: ألفاظ تستخدم للتنقل

- **الباخِرة:** أصله من بخر، بخر: الرائحة المتغيرة من الفم[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: سفينة كبيرة تسير بالبخار، (ج) بواخير[2]. لم ترد في المعاجم القديمة للدلالة على سفينة تستخدم للتنقل، وقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **البَوْصَلة:** أصله من وصل، وصل إليه يصل وصولًا أي بلغ[3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: جهاز تُعين به الجهات[4]. لم تذكر في المعاجم القديمة للدلالة على أداة يتم فيها تحديد الاتجاه لمساعدة الإنسان على السير في السفر، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى استخدما حديثًا.
- **العَوّامَة:** أصله من عوم، الجوهريّ: دويبة صغيرة تسبح في الماء، أو الطَّوف الذي يركب في الماء[5]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: بيت من خشب أو نحوه يقام على سطح الماء، وجسم معدنيّ كرويّ أجوف يطوف على سطح الماء[6]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج340/1).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص41).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج320/9)، الرازي، الصحاح في اللغة(ج1498/4).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص60).
(5) الرازي، الصحاح في اللغة (ج1615/4).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص638).

المعنى الكليّ.

ثانيًا: أدوات تستعمل للعمل

- **العَدّاد:** أصله من عدَّ، عددت الشئ إذا أحصيته، الاسم العَدَد والعَدِيد[1]، وهو إحصاء الشيء[2]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: آلة تستعمل لقياس الزمن، أو سرعة بعض الآلات أو الكمية المستهلكة من الماء، أو غاز الإضاءة أو الكهرباء أو نحو ذلك[3]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الإسْطِرلاب:** جهاز استعمله المتقدمون في تعيين ارتفاعات الأجرام السماويّة ومعرفة الوقت والجهات الأصليّة، وهي كلمة فارسيّة معربة، وهي من ضروب الأجهزة التي تساعد على تقريب البعيد[4]، وقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **الثَّقّابة:** أصله من ثقب، المِثْقَب الآلة التي يثقب بها[5]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: آلة لعمل الثقوب المستديرة بطريقة القطع والدوران، وأيضًا ورد المِثقاب: أداة ذات حواف حادة لعمل الثقوب المستديرة[6]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ (الثَّقّابة والمِثقاب) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **المِبْرَد:** أصله من برد، ما يبرد به، وهو السُّوهات بالفارسيّة[7]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: أداة بها سطوح خشنة، تستعمل لتسوية الأشياء أو تشكيلها بالتآكل أو السحل[8]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **المِنْظار:** أصله من نظر، حِسُّ العين نظره ينظره نظرًا ومنظرًا ومنظرة، ونظر إليه[9].

---

(1) الرازي، الصحاح في اللغة (ج440/2).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج116/6)، الرازي، الصحاح في اللغة(ج440/2).

(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص587).

(4) المرجع السابق (ص17).

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 683)، الرازي، الصحاح في اللغة (ج82/1).

(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص98).

(7) ابن منظور، لسان العرب (ج379/1)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج417/7).

(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص48).

(9) ابن منظور، لسان العرب (ج604/8).

تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: آلة بصريّة تستخدم إما لرؤية الأجسام الصغيرة وتسمى المجهر (الميكروسكوب)، أو لرؤية الأجسام البعيدة وتسمى (التلسكوب)[1]. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على أنه جهاز يستخدم لإبصار الأشياء، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

- **الإزْميل:** أصله زمل، الإزميل المطرقة[2]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: آلة من الحديد أحد طرفيها حاد ينقر بها الحجر والخشب، أو تزال بها الزوائد من المصنوعات الخشبيّة، (ج) أزاميل[3]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

ثالثًا: ألفاظ الاستعمالات البيتيّة

- **المِكْوَاة:** أصله كوى، المكواة: الحديدة الميسم أو الرَّصفة التي يكوى بها[4]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: أداة من الحديد أو نحوه تستعمل في كيّ الملابس[5]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **المُنَبِّه:** أصله نبه، النُّبه القيام، والانتباه من النوم، وقد نبهه وأنبهه من النوم فتنبه، وانتبه من نومه استيقظ[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: ساعة ذات جرس يضبط على وقت معين فإذا جاء الوقت صلصل فينبه النائم[7]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الصّبّانة:** أصله من صبن، صبن الصابون معروف[8]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد:

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص932).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 405).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص401).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج7/ 774).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص806).
(6) ابن منظور، لسان العرب (ج8/ 440).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص899).
(8) الرازي، الصحاح في اللغة (ج1727/5).

أداة يحفظ فيها الصابون حتى لا يذوب في الماء. لم تذكر في المعاجم القديم للدلالة على المكان الذي يُحفظ فيه[1]. ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

- **الدُّشَ:** أصله من دشش، الدّشُّ: اتخاذ الدَّشيشة، وهي لغة في الجشيشة، قال الأزهريّ: ليست بلغة ولكنها لكنة[2]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: أداة ذات ثقوب ينصبّ منها الماء بشدة أو بلطف على المستحم[3]. لم تستخدم في المعاجم القديمة بهذه الدلالة على أنها أداة للاستحمام، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **السَّخّان:** أصله من سخن، السُّخن بالضم: الحار ضد البارد[4]. لقد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: جهاز لتسخين ماء الأنابيب الموصلة بالحنفيات[5]، لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على أنه جهاز لتسخين الماء، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **السَّهاري:** أصله من سهر، السَّهر: الأرق، وقد سهِر، بالكسر، يسهر سَهَرًا، فهو ساهر: لم ينم ليلًا[6]. لقد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مصباح ضئيل النور، ينير البيت ليلًا بعد نوم أهله[7]. لم تأت في المعاجم القديمة للدلالة على أنها مصباح يستخدم ليلًا للإنارة، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **المَطَرِيّة:** أصله من مطر، الممطرة: ثوب من الصوف يلبس في المطر يتوقى به من المطر، عن اللحياني واستمطر الرجل ثوبًا أي لبسه في المطر[8]، قد تطور هذا اللفظ

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص507).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج356/3).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص284).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج526/4)، الرازي، مختار الصحاح في اللغة (ج1717/5).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص422).
(6) ابن منظور، لسان العرب (ج726/4)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج110/12).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص458).
(8) ابن منظور، لسان العرب (ج310/8).

بالمعنى الجديد: أداة كالمظلة تقي من المطر[1]. وهو لفظ جديد مستحدث، وقد وجدت في لسان العرب لفظة مشابهة لها، وهي الممطرة، فكلٌّ من المطرية والممطرة يتم فيها وقاية الإنسان من المطر،لقد حدث فيها نقل للدلالة من الثوب الذي يقي من المطر إلأى الأداةالتي تقي من المطر.

من خلال ما تبين، إن هذا المجال احتوى على الألفاظ التي تدل على الجانب الماديّ المتمثل في الحاجات اليوميّة للإنسان، حيث أبرز هذا التحليل بوضوح الاستخدامات الحياتيّة للإنسان لتسهيل سبل العيش، وهذا يشير إلى تميز الإنسان في تطوير حياته من خلال استغلاله لكل ما هو مسخّر لديه.

ومن خلال المصاحبة اللغويّة للكلمات نجد أن بعض الوَحدات الدلاليّة قد اكتسبت بعض الملامح الدلاليّة، فألفاظ (العدّاد، الإسطراب، الثقّابة، المبرد، المنظار، الإزميل) كلها ترتبط بالعامل الذي يعتمد عليها في عمله، ويمكن تسمية هذا الملمح (أدوات مساعدة في العمل)، وكذلك نجد ألفاظ (الباخرة، البوصلة، العوّامة) كلها ترتبط بالتنقل، ونجد أيضًا ألفاظ (المكواة، المنبه، البوصلة، الدش، السخان، السهاري، المطَريّة) كلها ترتبط بملمح الحاجة الضروريّة للحياة البيتيّة، وكذلك نجد بعض الملامح الخاصة لبعض الألفاظ مثل (الإسطرلاب، المنظار)، حيث يتم الاستخدام من الناحية العلميّة أكثر من الحاجات والاستعمالات اليوميّة.

إذا أنعمنا النظر في العلاقات الدلاليّة بين ألفاظ هذا المجال نجد من أهمها علاقة التوسيع والتعميم، وتمثلت في ألفاظ (العوّامة، العدّاد، المبرد، الإزميل)، وعلاقة الترادف التي كانت في (الثقّابة)، أما فيما يختص بالملامح الدلاليّة المميزة للألفاظ، فنجد في (الباخرة، والعوآمة) أدوات يتم استخدامها في التنقل من مكان لآخر وعبورها الماء، وكذلك نجد أن هنالك وَحداتٍ دلاليّةً تدل على رؤية الأشياء البعيدة (الإسطرلاب، والمنظار).

المطلب الثاني: ألفاظ الألبسة والأقمشة

يشتمل هذ المطلب على الألفاظ الدالة على الملابس والثياب، والتي تعبر عن رقي الحياة من خلال تنوع الملابس (العقال، اللحاف، المنشفة، المطر، الملاءة، الناموسية)، وتقسم هذه الألفاظ من حيث دلالتها إلى مجموعتين وهما:

أ. ألفاظ الملابس والثياب.

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص875).

ب. ألفاظ الفرش والأغطية.

أولًا: ألفاظ الملابس والثياب وما يتعلق بها

- **العِقَال:** أصله من عقل، مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله عقلًا، وهو حبل تثنى به يد البعير إلى ركبته فتشد به[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: جديلة من الصوف أو الحرير المقصب تُلف على الكوفيّة، فتكونان غطاء للرأس، (ج) عُقَل[2]. وقع في الكلمة انتقال للدلالة، فهذا اللفظ (العِقال) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة، حيث قَصُر استخدامها قديمًا على حبل يتم ربط الإبل به، والآن قد تحول استخدامه إلى جديلة توضع على الرأس.
- **المُمْطِر:** أصله من مطر الماء المنسكب من السحاب، والجمع أمطار[3]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: ثوب لا ينفذ منه الماء، يلبس في المطر[4]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

ثانيًا: ألفاظ الفرش والأغطية

- **اللِّحَاف:** أصله من لحف، اللِّحاف والملحف والملحفة اللباس الذي فوق سائر اللباس يقي من آثار البرد ونحوه، وكل شيء تغطّيت به فقد التحفت به[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: غطاء من القطن المضرب يتدثر به النائم، (ج) لُحُف[6]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ (اللِّحاف) يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **المِنْشَفة:** أصله من نشف، النشافة التي ينشف بها الماء، وفي الحديث:" كان لرسول الله ﷺ خِرقةٌ ينشف بها بعد الوضوء"[7][8]. والمعنى الجديد: فوطة ينشف بها الوجه واليدان

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج372/6).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص617).

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج310/8)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج132/14).

(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص875).

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج8/ 48)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج356/24).

(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص818).

(7) ابن منظور، لسان العرب (ج562/8).

[8] انظر:شرح السنة للبغوى ،باب كيفية الغسل (ج15/2)

ونحوهما، (ج) مناشف[1]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعيم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

- **المُلاءة:** أصله من ملأ، ملأ الشيء يملأه فهو مملوء[2]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: ما يفرش على السرير، (ج) مُلاء، لم تأتِ في المعاجم القديمة للدلالة على أنها مفرش يفرش على السرير[3]. ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **النَّاموسِية:** أصله من نمس، نمس فساد السمن وكل طيب ودهن إذا تغير وفسد فسادًا لزجًا[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: كِلّة رقيقة ذات خروق صغيرة تتخذ للوقاية من الناموس. لم توظف في المعاجم القديمة على أنها قطعة قماش يتم وضعها فوق السرير للوقاية من الناموس[5]، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة. وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

تميزت بعض الوَحدات الدلاليّة بملامحَ دلاليّةٍ مختلفة، فنجد الوَحدة الدلاليّة (المُلاءة، الناموسية) بملمح البياض والدلالة على القطعة الواحدة من القماش، كما تميزت الوَحدة الدلاليّة (العِقال) بملمح السواد المجدول الطويل والدلالة على أنها جزء من الثياب وهي خاصة بالرجال وتوضع على الرأس.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا من ألفاظ الفرش والأغطية أنها قد تميزت بملمح الطول والاتساع واستخدامها في النوم (اللِّحاف، الناموسية).

اشتركت مجموعةٌ من الألفاظ في ملامحَ عامةٍ وهي النسج والخياطة وتغطية الجسم كما في الوَحدات الدلاليّة (اللِّحاف، والمِنْشَفة، والممطر).

كما نجد علاقة الترادف في (اللحاف، والمنشفة)، وعلاقة انتقال الدلالة من اللفظ في (العقال)، حيث كان يستخدم قديمًا في ربط الإبل، أما حديثًا فقد استخدم كغطاء يوضع على الرأس.

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص923).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج8/ 344).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص882).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج705/8)، الزَّبيدي، تاج العروس(582/16).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص954).

المطلب الثالث: ألفاظ الطعام والشراب

أولًا: أدوات الطعام والشراب

يشتمل هذا المطلب على الألفاظ الدالة على الأدوات والأواني والأوعية التي استخدمها الإنسان المعاصر في الطعام والشراب، وتتنوع هذه الأواني والأوعية بحسب الاستعمالات والاحتياجات، وهذه الألفاظ هي: (المقصوصة، المقطف، الكبشة، الكسارة، الناموسية، النملية، المضخمة، الصحن، الصنبور، الشواية، السفرة، السيخ، الزيدية، الفتاحة، القداحة، القادوس، العصارة، الطقم، المطبقية، الموقد، الثلاجة)، وتقسم هذه الألفاظ من حيث دلالتها إلى ثلاث مجموعات، وهي:

أ. أدوات للطبخ والأكل والشرب.
ب. أدوات لنزح الماء وحمله.
ج. أدوات لحفظ الأشربة.

أ. أدوات للطبخ والأكل والشرب:

- **المَقْصوصَة:** أصله من قصص، قصَّ الشعر والصوف والظفر يقصه قصًّا ومقصه، وقصاه على التحويل قطعه[1]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مغرفة مسطحة مثقبة ينشل بها اللحم من القدر، لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على أنها مغرفة لنشل اللحم[2]، وقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى عند القدماء؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **المَقْطَف:** أصله من قطف، المنجل الذي يقطف به[3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: وعاء صغير مجدول من خوص النخل ونحوه، كان يقطف فيه الثمر ثم استبدل فصار وعاءً للتراب أو السماد أو الحب أو غير ذلك من حاجات الزراع والصناع، (ج) مقاطف[4]. وقع في تلك الكلمة نقل الدلالة بسبب المشابهة، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنىّ الجزئي.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج387/7).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص740).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج7/ 324)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج271/24).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص747).

- **الكَبْشَة:** أصله من كبش، الكبشة: المغرفة معرب كفجه[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: ما يغرف به الطعام من القدر[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الكَسّارة:** أصله من كسر، الكسارة ما تكسر من الشيء[3]، ونص الصاغاني: ما انكسر من الشيء[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: أداة يكسر بها الجوز ونحوه[5]. وقع في تلك الكلمة توسيع الدلالة، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ ومنها كسارة الباطون ،كسارة الصخر ،كسارة البندق.
- **الصَّحِن:** أصله من صحن، الصحن: القدح لا بالكبير ولا بالصغير[6]. والمعنى الجديد: إناء من أواني الطعام، (ج) أصحن، وصحان، وصحون[7]. وقع في تلك الكلمة توسيعوتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ ومنها صحن البيت، صحن الطعام،صحن الاستقبال،صحن المسجد.
- **الشَّوّايَة:** أصله من شوي، شوى اللحم يشويه شيًّا[8]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: آلة للشَّيْ. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على أنها آلة لشواء الطعام[9]. وقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا فإن اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **السّيخ:** أصله من سيخ، ساخ الشيء سيخانًا: رسخ[10]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: عدد مذنب من الحديد تنظم فيه قطع اللحم لتشوى وهو السَّفور[11]. لم توظف في المعاجم القديمة للدلالة على أنه سيخ لشواء اللحم، وقد استعمل في العصر الحديث بهذه الدلالة،

---

(1) الزَّبيدي، تاج العروس (ج350/17).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص774).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج658/7).
(4) الزَّبيدي، تاج العروس(ج36/14).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص787).
(6) ابن منظور، لسان العرب (ج284/5).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص508).
(8) ابن منظور، لسان العرب (ج238/5).
(9) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص502).
(10) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 771).
(11) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص467).

وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

- **القِدر**: أصله من قدر، ذكر صاحب المصباح المنير أن القدر: آنية يطبخ بها، وهي مؤنثة، لهذا تدخل الهاء في التصغير، فيقال قُدَيْرة، وجمعها قدور[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: القِدر الكاتمة وعاء للطبخ محكم الغطاء، لإنضاج الطعام في أقصر مدة، وذلك بكتم البخار، (ج) قدور[2].

وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

- **الزُّبْديَّة**: أصله من زبد، الزُّبد: زبد السمن قبل أن يُسْلأ[3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: وعاء من الخزف المحروق المطليّ بالمنياء يخثر فيها اللبن، والجمع زبادِيّ[4]. لم تذكر في المعاجم القديمة للدلالة على أنها وعاء لحفظ الطعام، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **الفتّاحة**: أصله من فتح، الفتح نقيض الإغلاق[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: أداة يفتح بها العُلب المغلقة من الصفيح ونحوهما[6]. لم ترد في المعاجم القديمة للدلالة على أنها أداة لفتح العُلب، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **القَدّاحة**: أصله من قدح، القدّاحة: الحجر الذي يقدح به النار[7]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: أداة من المعدن ذات حجر وزناد وشريط وتستعمل البنزين أو غيره[8]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **القادوس**: أصله من قدس، ما يجعل من الحَب في الرحي ليطحن، وهو المعروف باللهوة

---

(1) الفيومي، المصباح المنير (ج150/2).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص718).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 331).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص388).
(5) ابن منظور، لسان العرب (ج11/7).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص671).
(7) ابن منظور، لسان العرب (ج7/ 257)، البستاني، الستان(858).
(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص717).

وعاء الماء، ج قواديس[1]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: وعاء كبير قمعيّ الشكل يلقى فيه الحَب فينزل فيه حبات إلى الطاحون[2]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

- **العَصّارة:** أصله من عصر، المعصرة: التي يعصر فيها العنب[3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: وهي آلة تعصر بها الفواكه وقصب السكر[4]. وهي لفظ جديد مستحدث، وهي تحمل نفس الدلالة ولكن بلفظ مغاير.
- **المَعصِر:** أصله من عصر، والمِعصَار: الذي يجعل فيه الشيء ثم يعصر حتى يتعلب ماؤه[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: جهاز تعصر فيه البذور وغيرها لاستخراج الزيت، (ج) معاصر[6].
- **المَطْبَقِيّة:** أصله من طبق، والطبق: الذي يؤكل عليه أو فيه، والجمع أطباق[7]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: جهاز تُصفّ فيه الأطباق في المطبخ[8]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه انتقال الدلالة، بسبب المجاورة.
- **المَوْقِد:** أصله من وقد، الموقد: موضع النار وهو المستوقد[9]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: أداة توقد فيه النار بالفحم أو الغاز أو الكحول أو نحو ذلك، (ج) مواقد[10]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ ومنها موق الحطب، موقد الزيت،موقد البنزين،موقد الغاز.

---

(1) البستاني، البستان(ص860).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص719).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 218).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص604).
(5) ابن منظور، لسان العرب (ج6/281).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص604).
(7) ابن منظور، لسان العرب (ج5/562).
(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص551).
(9) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 367).
(10) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1048).

ب. أدوات لنزح الماء وحمله:

- **المَضَخّة:** أصله من ضخّ، المَضَخّة: قصبة في جوفها خشبة يرمى بها الماء من الفم[1]. والمعنى الجديد: آلة يستخرج فيها الماء من الباطن بالامتصاص والدفع، والجمع مضاخّ[2]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميمٌ للمعنى، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويلًا من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الصُّنْبور:** أصله من صنبر، والصنبورة: النخلة التي دقت من أسفلها وانجرد كربها وقلّ حملها وقد صنبرت[3]. والمعنى الجديد: أداة تسمح بإمرار سائل أو غاز للحصول عليه، (ج) صنابير[4]. لم تذكر في المعاجم القديمة على أنها أداة تعمل على مرور الغاز أو السائل، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

ج. أدوات لحفظ الأشربة والأطعمة:

- **النَّمْلِيّة:** أصله من نمل، الفراء :يقال:نَمَّل ثوبك والقطه،أي:ارفأه[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: صُوان للأطعمة يمنع النمل والحشرات من الوصول إليها، ويصنع من الخشب أو المعدن، له أبواب من السلك ضيق الثقوب[6]، لم ترد في المعاجم القديمة للدلالة على مكان كان يتم فيه حفظ الطعام من الحشرات، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **الثَّلاجَة:** أصله من ثلج، الثَّلج: الذي يسقط من السماء، وهو معروف[7]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه[8]، لم توظف في المعاجم القديمة على أنها مكان يتم فيه حفظ الطعام، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج5/ 475)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج296/7).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص535).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج284/5)، ابن فارس، مقاييس اللغة (ص594).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص524).
(5) ابن منظور، لسان العرب (ج11/ 679).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص955).
(7) ابن منظور، لسان العرب (ج694/1)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج447/5).
(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص99).

د. أنواع الأطعمة:

- **التّابِل:** أصله من كلمة تبل، التابل معنى الأصل: الفِحَا، وتوبلت القدر وتبلتها وتبَّلتها فَحَّيتها، وكان بعضهم يهمز التابل، فيقول: التأبل، وكذلك تأبلت القدر[1]. والمعنى الجديد: أباريز الطعام، (ج) توابل[2]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه توسيعًا، حيث كان في القديم توابل يتم فيها تتبيل القدر، وأصبحت في المعنى الجديد توابل متنوعة يستخدمها الإنسان في صنع طعامه، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا.
- **قَمرالدين:** حلوى تتخذ من المشمش المجفف يجعل على شكل رقاق، وهي كلمة فارسيّة معربة، وهي من ضروب الطعام[3]. ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **الكُفتة:** أصله من كَفَتَ: صرفك الشيء عن وجهه[4]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: طعام من لحم يقطع ويدق ويضاف إليه التوابل والبصل ويعمل على هيئة أصابع أو على أنها لحم مفروم ومتبل يشوى على النار[5]، وقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **المُخَلّل:** أصله من خلل، والخَلُّ معروف، قال ابن سيده: الخَلّ ما حمض من عصير العنب وغيره[6]. والمعنى الجديد: الخيار والزيتون ونحوهما يُملح ثم يوضع عليه الخَلّ ويؤكل، (ج) مُخلّلات[7]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **السُّكر:** أصله من سكر، ومعناه: عنب يصيبه المرق فينشر فلا يبقى في العنقود إلا أقله، وعناقيده أوساط هو أبيض رطب صادق الحلاوة عذب من طرائق العنب، ويُزبي أيضًا[8]. والمعنى الجديد: سكر الفاكهة، نوع من السكر أبيض متبلور حلو الطعم يوجد في الفاكهة

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج593/1).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص82).
(3) المرجع السابق (ص758).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج686/7)، الزَّبيدي، تاج العروس (ج60/5).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص791).
(6) ابن منظور، لسان العرب (ج210/3).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص253).
(8) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 626).

الناضجة، وفي رحيق الأزهار وعسل النحل[1]. وقع في تلك الكلمة توسيعٌ للدلالة، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

- **السَّلَطة:** أصله من سلط، السَّلط والسليط: الطويل اللسان[2]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: طعام يعمل من الخضر المقطعة أو اللبن المخيض أو الطحينية مضافًا إليه الخل أو الليمون والملح، لم توظف في المعاجم القديمة للدلالة على الطعام المصنوع من الخضار أو اللبن[3]، وقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

ومن خلال استعراضنا لألفاظ المجموعة الدلاليّة الفرعيّة التي تشير إلى أدوات الطعام والشراب نلاحظ تنوع وارتفاع عدد الوَحدات الدلاليّة في هذه المجموعة، وإن كنا نلاحظ انخفاض نسبة شيوع بعض الألفاظ، مثل: النمليّة، والمَطْبَقِيّة وغيرهما، وفي الوقت نفسه شيوع بعض الألفاظ، مثل: الشوّاية، والثلاجة، وغيرهما.

اشتركت وَحدات المجموعة الدلاليّة الفرعيّة الأولى في عنصر دلاليّ عام، وهو الاستعمال للطهي والأكل والشرب، وتميزت كل وَحدة بعنصر، فتميزت الوَحدات (الكبشة، والمقصوصة، والمغرفة، والقدر) بعنصري أدوات الطبخ والصنع من النحاس أو المعدن أوالحديد.

تميزت الوَحدات (الزبديّة، والصحن) بعنصري وعاء الأكل، والصنع من الفخار والزجاج، كما تميزت الوَحدات (الكسّارة، والشوّاية، والسّيخ، والفتّاحة، والقدّاحة، والعصّارة، والمعصر، والموقد) بأنها أدوات مصنوعة من حديد، تسهل على الإنسان المعاصر صنع الطعام بكل سهولة.

ويلاحظ أن أسماء الآلة في الطعام والشراب السابقة الذكر التي استحدثت في هذا العصر، لم تكن موجودة عند العرب القدماء استعمالًا، ولم تذكر في المعاجم القديمة، إلا أن الذوق العربيّ الرفيع حافظ على الإتيان بهذه الأسماء بإطار الأوزان التي وضعت عند علماء العربيّة للدلالة على الآلة كـ(فعل، ومفعل، وفعالة، وفعّال، ومفعالة).

اشتركت وَحدات المجموعة الدلاليّة الفرعيّة الثانية في الاستعمال في نزح الماء أو حمله،

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص439).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج645/4).

(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص443).

وتميزت كل وَحدة بعنصر دلاليّ خاص، فتميزت (المضخّة) بحمل الماء الكثير، وتميز (الصنبور) بنزح الماء بشكل قليل يناسب حاجة المستخدم.

اشتركت المجموعة الدلاليّة الفرعيّة الثالثة في عنصر دلاليّ عام هو الاستعمال في حفظ الأشربة والأطعمة، فتميزت (النمليّة) إلى جانب حفظها للطعام من الحشرات والنمل بأنها مصنوعة من الخشب والحديد، وتميزت (الثلاجة) بأنها مصنوعة من المعدن، وتستخدم في حفظ الطعام من الفساد.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الدلاليّة بين ألفاظ هذا المجال الفرعيّ نجد أن علاقة الترادف تربط بين (المقصوصة، والكبشة، والعصارة، والمعصر، والقدر).

وهناك علاقة الاشتمال التي وقعت في لفظة (الموقد)، فقد كان قديمًا مكانًا مخصصًّا لإشعال النار، ولكن استخدامات الإنسان المتعددة قامت بتوسيع دائرة الاستخدام، فأصبحت أداة يتم من خلالها إشعال النار في المكان المخصص لها.

وهناك علاقة التوسيع والتعميم التي تمثلت في (والكبشة، والصحن،الموقد،الكسارة)، أيضًا انتقال الدلالة فتمثلت في (المطبقيّة،المقطف).

ومن خلال استعراضنا لوَحدات المجموعة الدلاليّة التي تشير إلى أنواع الطعام، نلاحظ نسبة شيوع عالية للوَحدات، وتميزت وَحدة الطعام بملمح ما يأكله الإنسان عامة، وتميزت الوَحدة (المخلل) بملمح ما يحفظ بها الإنسان طعامه، (كفتة) تدل على اعتماد الإنسان المعاصر في طعامه على اللحم وطرق طبخه أوشويه، هذا ما يختص بألفاظ الطعام بشكل عام.

كذلك تميزت الوَحدة (قمر الدين) قيام الإنسان بتجفيف الطعام من المشمش، وتميزت وحدة (السكر) بملمح الفائدة والأهمية؛ لدخولها في معظم الحلويات، وتميزت الوحدة (سلَطة) بملمح الفائدة والأهمية؛ لاعتماد الإنسان عليها في معظم أطباقه، وكذلك تميزت الوحدة (التابل) بملمح الأهمية؛ لأنه يطيب الطعام.

وتتجسد العلاقات الدلاليّة في ألفاظ الطعام، فنلاحظ علاقة الترادف في (التابل)، وكذلك نجد علاقة الاشتمال في (المخلل)، إذ يتكون من الزيتون والخل والملح وليس العكس، وكذلك علاقة التوسيع وتحويل العلاقة الجزئيّة إلى الكليّة في (السكر)، حيث يتم استخلاص السكر الموجود داخل الفاكهة، فيعد السكر جزءًا من الفاكهة.

المطلب الرابع: ألفاظ المِهَن والحِرَف والصناعات

يشتمل هذا المجال الفرعيّ على الألفاظ التي تتعلق بالمِهَن والحِرَف التي يعمل بها الإنسان في العصر الحديث، وهذه الألفاظ هي (التاجر، المأمور، الموزّع، الوقّاد، عارضة الأزياء، النّادل، النّقيب، الحبّال، المُذيع، السبّاك، الممرّض، المثّال).

- **التَّاجِر**: أصله من تجر، تجر يتجر وتجارة، باع واشترى، وقد غلب على الخَمّار، قال الجوهريّ: والعرب تسمي بائع الخمر تاجرًا[1]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: الشخص الذي يمارس الأعمال التجاريّة على وجه الاحتراف، بشرط أن تكون له أهلية الاشتغال بالتجارة[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **المَأمور**: أصله من أمر، أمر: نقيض النهي[3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: أحد رجال الإدارة المصريّة. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على أنه رجل من رجال الدولة[4]، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل.
- **المُوزِّع**: أصله من وزّع، الموزّع: الأصل والقسمة والتفريق، ووزع الشيء قسّمه بينهم، وزّعه يوزّعه توزيعًا، ومن أخذ الأوزاع[5]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مَن يفرق الرسائل البريديّة أو الصحف اليوميّة أو غير ذلك[6]. وقع في تلك الكلمة تضييق وتخصيص، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ.
- **الوَقّاد**: أصله من وقد، وقد الوقود: الحطب، الوقد: نفس النار[7]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مَن يقدم الوقود إلى القاطرة ونحوها[8]. وقع في تلك الكلمة تضييق وتخصيص،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 594)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج278/1).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص82).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج212/1)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج68/10).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص26).
(5) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 290).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1029).
(7) ابن منظور، لسان العرب (ج367/9).
(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1048).

فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ.

- **عارضة الأزياء:** أصله من عرض، عرض كذا، أي: ظهر[1]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: فتاة حسناء ترتدي نماذج الأزياء الجديدة لتعرضها على أعين المشترين في حفل[2]. لم تستخدم في المعاجم القديمة للدلالة على عرض الملابس بواسطة فتاة، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **النّادل:** أصله من ندل، قال ابن الأعرابي: النُّدْل خدم الدعوة[3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مَن يقوم على خدمة القوم في الأكل أو الشراب، (ج) نُدُل[4]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **النَّقِيب:** أصله من نقب، النقيب: عريف القوم، والجمع نقباء[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: رتبة من رتب الجيش والشرطة فوق الملازم الأول ودون الرائد[6]، وقع في تلك الكلمة تخصيص وتضييق، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ.
- **المُذيع:** أصله من ذَيَعَ، وهو أن يشيع الأمر[7]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مَن يتولى النشر في دور الإذاعة اللاسلكيّة[8]، وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي.
- **السبّاك:** أصله من سبك، سبك الذهب والفضة ونحوه من الذائب يسبكه سبكًا[9]. تطور هذا

---

(1) الرازي، الصحاح في اللغة (ج909/3).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص594).

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج505/8).

(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص911).

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج8/ 665)، الرازي، الصحاح في اللغة (ج200/1).

(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص944).

(7) ابن منظور، لسان العرب (ج483/4)، الرازي، الصحاح في اللغة (ج1008/3).

(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص318).

(9) ابن منظور، لسان العرب (ج200/8).

اللفظ بالمعنى الجديد: مَن يقوم بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوت وصيانتها[1]، لم تذكر في المعاجم القديمة للدلالة على إصلاح أنابيب المياه وغيرها، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

- **المَثّال:** أصله من مثل، مثَّل الشيء: سوّاه وشبّهه به وجعله مثله[2]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: صانع التماثيل[3]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **المُمَرِّض:** أصله من مرض، مرَّضه تمريضًا قام عليه ووليه في مرضه وداواه ليزول مرضه[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مَن يقوم بشؤون المرضى ويقضي حاجاتهم العلاجيّة وغيرها تبعًا لإرشاد الطبيب[5]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والجديد.
- **الحبَّال:** أصله من حبل الرِّباط، ج: أحْبُل وأحْبال وحِبال وحُبول[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: بائعها[7]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه علاقة تضمين، فالحبّال هو الذي يقوم ببيع الحبال.

ومن خلال ما سبق، يتبين لنا أن هذا المجال احتوى على الألفاظ التي تدل على المِهَن والحِرَف، تلك التي كانت مستعملة في المعاجم، وكان فيها بعض الخصوص والتضييق أو التوسيع.

ويمكن تصنيف هذه الألفاظ وإدراجها تحت مجموعة من الحقول الفرعيّة، وهي ألفاظ المشتغلين في العلوم والثقافة، مثل: (المُذيع، الممرّض)، وكذلك ألفاظ المشتغلين في التجارة، مثل: (الموزّع، التاجر)، وألفاظ المشتغلين في الصناعة، مثل: (السبّاك)، وألفاظ المشتغلين في تسهيل أمور العامة، مثل: (النادل، عارضة الأزياء).

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص514).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج200/8).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص854).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج258/8).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص486).
(6) الزَّبيدي، تاج العروس(ج269/3).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص153).

أما فيما يتعلق بالعلاقات الدلاليّة بين ألفاظ هذا الحقل فنجد علاقة العموم والخصوص، قد تخصص لفظة (التاجر) قديمًا ببائع الخمر، إذ المقصود أن ليس كل تاجر بائع خمر.

وكذلك علاقة التخصيص والتضييق، فقد وقعت في لفظة (الموزّع)، التي كانت قديمًا بمعنى التوزيع والتقسيم، ولكن استخدامات الإنسان المتعددة قامت بتجديد وتضييق مجالاتها، فأصبحت تختص بمجال توزيع الرسائل البريديّة، وأيضًا (النقيب) التي وردت في المعاجم القديمة بمعنى عريف القوم أي مسؤولهم، لكن تطور مجالات الإنسان سمح له بتضييق وتحديد مجالات حياته كافة، فقصر هذا اللفظ على رتبة من رتب الجيش والشرطة.

أما الألفاظ التي على صيغة المبالغة (فعّال) مثل: الحبَّال، والمثَّال، والوقَّاد، فهذا الاستعمال يدل على كثرة ممارسته لها، والتمكن من المهنة واحترافها.

المطلب الخامس: ألفاظ مجالس اللهو والطرب

وفي هذا الحقل الذي يمثل حقلًا مهمًّا من حقول الحياة الاجتماعيّة وهو ألفاظ اللهو والطرب، نحاول فيه بيان الألفاظ الدالة على ألفاظ اللهو والطرب، وهذه الألفاظ (الرقص، والأُرْغُن، والسِّنْد، والرَّقْمة، والمباراة، والفيلم، والإذاعة، والمذياع، والمجلة، والجريدة).

وتقسم هذه المجموعة من الألفاظ من حيث دلالتها مجموعتين، هما:

أ. ألفاظ الغناء والموسيقى وآلاتها.

ب. ألفاظ اللهو واللعب.

أولًا: ألفاظ الغناء والموسيقى وآلاتها

- **الرقص:** أصله من رقص، الرقص والرقصان: الخبب، وفي التهذيب ضرب من الخبب[1]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: تأدية حركات بجزء أو أكثر من أجزاء الجسم على إيقاع ما؛ للتعبير عن شعور أو معانٍ معينة، وهو أنواع[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الأُرْغُن:**أصله من رغن ،يقال رغن إليه وأرغن:إذا مال إليه وركن[3].تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: آلة موسيقيّة نفخيّة، بها منافيخ جلديّة وأنابيب ومفاتيح لتنغيم الصوت، وهي كلمة فارسيّة معربة، وهي من ضروب الغناء.وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم،فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛لأن فيه تحويل الدلالة من المعني الجزئي إلى المعنى الكلي.
- **السِّنْد:** أصله من سند، السِّنْد: جيل من الناس تتاخم بلادهم بلاد أهل الهند[4]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الموسيقى هو الفرع الآخر من المزمار، ويقيم على صوت ثابت أثناء العزف، وهو الأيسر في المعتاد، (ج) أسناد. لم ترد في المعاجم القديمة للدلالة على أنها جزء من آلة موسيقيّة، ولقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **الرَّقْمة:** أصله من رقم، الرقمة: جانب الوادي وقيل الرّوضة[5]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 214).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص365).

[3] ابن منظور،لسان العرب(ج183/13)

(4) ابن منظور، لسان العرب (ج705/4).

(5) المرجع السابق (ج221/4).

الجديد في الموسيقى: من أجزاء القانون هي إطار من خشب يشغل ضلعه العرضيّ أكثر من نصف طول القبلة، وضلعه الطولي عرض القانون[1]. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على أنه شيء من أجزاء الموسيقى، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

ثانيًا: ألفاظ اللهو واللعب

- **المُباراة:** البَرَى التراب والبَرِيّةُ الخلق وأصله الهمزة، والجمع البَرايا والبِريّاتُ[2]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: منافسة رياضيّة بين فريقين أو فردين، (ج) مباريات[3]. لم تأت في المعاجم القديمة للدلالة على أنها نوع من أنواع الرياضة يقوم به الإنسان من جانب اللهو وروح المنافسة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **الفيلم:** أصله من فلم، الفيلم: العظيم الضخم الجثة من الرجال[4]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: شريط تصويريّ تسجيليّ، (ج) أفلام[5]. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على شريط يتم تسجيل الأحداث عليه، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **الإذاعة:** أصل من ذَيَع، أذعت الأمر وأذعت السر إذاعة إذا أفشيته وأظهرته[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: نقل الكلام والموسيقى وغيرهما عن طريق الجهاز اللاسلكيّ[7]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا وقع بين المعنى القديم والمعنى الجديد، وهو نشر الخبر وإظهاره.
- **المِذياع:** أصله من ذَيَعَ، الذي لا يكتم السر، وفي الحديث[8]: "أولئك مصابيح الهدى، ليسوا

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص367).
(2) الرازي، مختار الصحاح في اللغة (ج1812/5).
(3)مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط(ص53).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج166/7).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص702).
(6) ابن منظور، لسان العرب (ج3/ 538).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص318).
(8) البيهقي، شعب الإيمان، باب الستر على أصحاب القروف(ج168/12).

بالمذاييع، ولا البذرِ، يخيبهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة"[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: آلة الإذاعة، (ج) مذاييع، لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على أنها الآلة التي يتم بواسطتها معرفة الأخبار وقضاء الوقت[2]، وقد استخدمت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

- **المَجَلة:** أصله من جلل، المجلة: صحيفة يكتب فيها، قال ابن سيده: المجلة الصحيفة فيها حكمة[3]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: الصحيفة التي تجمع طرائف المعرفة، وتقال في عصرنا هذا لكل صحيفة عامة أو متخصصة من الفنون، تظهر في أوقات معينة بخلاف الصحف اليوميّة، (ج) مجال، مجلات[4]. وقع في تلك الكلمة نقل الدلالة بسبب المشابهة، فهذا اللفظ كان قديمًا يستخدم لتدوين الحكم والأقوال، انتقلت دلالتها فأصبحت مجلة يتم من خلالها تدوين علوم مختلفة يتداولها الناس فيما بينهم، وبهذا قد وقع الترادف بين المعنى القديم والحديث من حيث الاستخدام.
- **الجَريدة:** أصله من جرد، الجريدة سعفة طويلة رطبة، قال الفارسيّ: هي رطبة سعفة ويابسة جريدة[5]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: صحيفة يوميّة تنشر أخبارًا ومقالات، (ج) جرائد[6]. وقع في تلك الكلمة نقل الدلالة بسبب المجاورة، فهذا اللفظ كان قديمًا أداة تستخدم للكتابة وتدوين الكتب، ثم انتقلت دلالتها فأصبحت مجلة يتم من خلالها تدوين الأخبار، وبهذا انتقلت دلالتها واستخدامها.

ومن خلال ما سبق، يتبين لنا أن هذا المجال احتوى على الألفاظ التي تدل على جانب اللهو والغناء، وأن هناك مجموعة من الألفاظ قد وجدت حديثًا، وهذا يدل على نسبة شيوعها بين الناس، فقد جاءت بعض الألفاظ شارحة ومفصلة لبعض من الآلات الموسيقيّة المعاصرة والمستخدمة الآن، ما يدل دلالة واضحة على انتشار الغناء والطرب في البيئة المعاصرة.

وكذلك جاءت ألفاظ يوجد في مكنونها علاقة ترادف بين ما ورد في المعاجم القديمة

---

(1) الرازي، الصحاح في اللغة (ج1008/3).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص318).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج183/2).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص131).
(5) ابن منظور، لسان العرب (ج2/ 85)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج492/7).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص116).

والمعاجم الحديثة، رغم أنه يوجد توسيع وتفضيل أكثر، وتمثلت في الألفاظ (الرقص)، فكانت قديمة متمثلة بمعنى الخبب، أما في المعاجم الحديثة تمثلت في حركات يقوم بها الإنسان فتتحرك أنحاء جسمه، وكانت هناك ألفاظ حديثة وتمثلت في ضروب الغناء لم يذكرها لسان العرب متمثلة بالألفاظ الآتية (السّنْد، الرقمة).وهناك انتقال الدلالة تمثل في (مجلة،الجريدة).

أما المجموعة الثانية نجدها تمثلت في ألفاظ اللهو اللعب، فقد احتوت على ألفاظ مثلت نسبة عالية الشيوع والاستخدام لدى الفرد المعاصر، وهذا بسبب الانفتاح والتطور الذي يعيش فيه، تمثلت في الألفاظ (المباراة، الفيلم، الإذاعة، المذياع، المجلة، الجريدة)، فكلٌّ منها يستخدمها الإنسان المعاصر في الترفيه عن النفس.

أما الملامح الدلاليّة التي ميزت ألفاظ هذا المجال الفرعيّ فنجد أن الوَحدة الدلاليّة (المباراة) تميزت بملمح تقوية روح المنافسة بجانب ملمح أنها رياضيّة تعمل على تقوية الجسم، كما تميزت الوَحدة (الفيلم) بملمح التسلية بجانب تمثيل بعض المواقف الواقعيّة والإستفادة من تجاربها، وتميزت وَحدة (الإذاعة، المذياع) بملمح نشر الثقافة والمعرفة بين الناس بجانب ملمح اللهو والتسلية.

المبحث الثالث: ألفاظ الحكم والدولة وأمور الحرب والمعارك

المطلب الأول: ألفاظ الحكم والسّلطة وشؤونها

يشتمل هذا المجال على الألفاظ الدالة على علاقات الدولة وشؤونها التي تنشأ من علاقاتها، والتي تعرف بأمور الدولة السياسيّة، وهذه الألفاظ: العقد، الدمغة، الجريمة، المحكمة اللغم، الصاروخ، الرشاش، الرادار، البحريّة، المتفجرات، ساعة الصفر، الدكتاتوريّة، البرجوازيّة، الفاشيّة، الإستقراطيّة.

تقسم هذه المجموعة من الألفاظ من حيث دلالتها ثلاث مجموعات، وهي:

أ. ألفاظ شؤون الدولة.

ب. ألفاظ عسكريّة.

ج. ألفاظ أنماط حكم الدولة.

د. ألفاظ التعاملات الدوليّة.

أولًا: ألفاظ شؤون الدولة

- **العَقد:** أصله من عقد، العقد العهد، الجمع عقود، ويقال: عهدت إلى فلان في كذا وكذا وتأويله ألزمته ذلك[1]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد في الاقتصاد السياسيّ: عقد يلتزم بموجبه شخص أن يعمل في خدمة شخص آخر لقاء أجر[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الدَّمغة:** أصله من دمغ، الدماغ هو حشو الرأس، والجمع أدمغة ودَمُغُ[3]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: رسم تتقاضاه الدولة أو أحد الأشخاص العامة على المحررات[4]. وقد ورد على عدة صيغ، منها دمغة المسكوكات: علامة تضعها الإدارة الحكوميّة المختصصة؛ للتيقن من وزن وعيار المعادن. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على علامة تُطبع على الشيء بالختم أو بالنار، واستعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 354)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج8/395).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص614).

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج3/ 411).

(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص297).

- **المَحْكَمة:** أصله من حكم، الحُكْمُ القضاء وجمعه أحكام[1]، فهذا اللفظ تطور بالمعنى الجديد: هيئة تتولى الفصل في القضاء، ومكان انعقاد هيئة الحكم[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الجَريمة:** أصله من جرم، أجرم جريمة: جنى جناية[3]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: الجريمة (بوجه عام) هي كل أمر إيجابيّ أو سلبيّ يعاقب عليه القانون، سواء أكانت مخالفة أم جناية، (وبوجه خاص) هي الجناية، (ج) جرائم[4]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **المُخالفة:** أصله من خلف، الخلاف: المخالفة[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: هي الجريمة التي يعاقب عليها القانون أساسًا بالحبس الذي لا يزيد عن أسبوع أو الغرامة التي لا تزيد عن جنيه مصريّ[6]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **المَرسوم:** أصله من رسم، الرَّسم هو الأثر، وقيل: بقية الأثر[7]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: ما يصدره رئيس الدولة كتابةً في شأن من الشؤون فتكون له قوة القانون[8]، ويوجد له عدة صيغ، منها المرسوم بقانون: قانون ذو صيغة تشريعيّة يصدره رئيس الدولة، (ج) مراسيم. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على قرار يتم إصداره من الرئيس، و استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

---

(1) الرازي، مختار الصحاح (ج1544/4).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص190).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج2/ 105).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص118).
(5) الرازي، مختار الصحاح (1117/3).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص251).
(7) ابن منظور، لسان العرب (ج144/4).
(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص345).

- **الاتفاقيّة الدوليّة:**أصله من وفق ،الوفاق،الموافقة، التوافق الاتفاق[1]،قد تطور هذا المعنى بالمعنى الجديد: ميثاق بين دولتين فأكثر يتعلق ببعض الشؤون كالضرائب والنقد والبريد والصحة والعمل[2]،وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

- **وفاق الأشراف:** أصله من الوفق: الموافقة بين الشيئين كالالتحام[3]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: اتفاق دوليّ لا يشترط فيه توافر الأوضاع التي تلتزم في المعاهدات والاعتماد في تنفيذه على شرف المتفقين وصدقهم[4]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

ثانيًا: ألفاظ عسكريّة

- **القُنبلة:** المتفجرة ويقذفها العدو باليد أو المدفع، (ج) قنابل، جسم معدنيّ أجوف يحشى بالمواد المتفجرة ويُقْذَف به العدو باليد أو المدفع[5].
- **اللُّغم:** شبه صندوق أو علبة تحشى بمواد متفجرة، ثم يوضع مستترًا في الأرض، فإذا واطئه واطئ انفجر، (ج) ألغام[6].
- **الصّاروخ:** قذيفة ناريّة أسطوانيّة الشكل مخروطيّة، تقذف إلى مسافات بعيدة بتأثير انفجار الغازات التي تندفع من أسفل الأسطوانة[7].
- **الرشّاش:** المدفع، الرشاش هو ما يقذف الرصاص متتاليًا، دون حاجة إلى ضغط الزناد لكل رصاصة[8].

---

[1] ابن منطور،لسان العرب(ج382/10)

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1047).

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 361).

(4) مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط (ص1047).

(5) المرجع نفسه (ص761).

(6) المرجع نفسه (ص830).

(7) المرجع نفسه (ص512).

(8) المرجع نفسه (ص347).

- **الرّادار:** وسيلة إلكترونيّة تجعل الناظر قادرًا على كشف طائرة في الجو أو سفينة في البحر وتحديد مكانها على مسافة معينة، في أحوال لا تتوافر فيها الرؤية بالعين المجردة[1].
- **البحريّة:** عُدَّة الدولة في البحر، من سفن وغواصات وطائرات وجنود[2].
- **المُتفجرات:** مواد كيمياويّة ناسفة تصنع فيها القذائف والألغام[3].
- **ساعة الصّفر:** (في اصطلاح الجيش) هي الوقت السريّ المحدد لبَدء عمل حربيّ[4].

هذه الألفاظ بعضها عربيّ وبعضها دخيل، لم ترد في المعاجم السابقة، ولم تكن موجودة استخدامًا إلا في العصر الحديث.

ثالثًا: ألفاظ أنماط الحكم في الدولة

- **الدكتاتوريّة:** حكم الفرد أو الجماعة دون الالتزام بموافقة المحكومين[5].
- **الديمقراطيّة:** شكل من أشكال السلطة والحكم، يعود فيه القرار إلى الشعب، ويتمتع كل مواطن في جوه بحقوق المواطنة الكاملة والحرية والمساواة والعدل وحق إبداء الرأي[6].
- **الثيوقراطيّة:** مذهب يقوم على تعديل السلطة السياسيّة لدى الجماعة على أساس الاعتقاد الدينيّ، ومنها نظرية (الحق الإلهيّ) في الحكم التي تعتبر أن الله عزّ وجل مصدر للسلطة، وأن الحكم بمثابة ظل الله على الأرض، وتقوم الثيوقراطية على أساس العنصريّة، وقد اتسمت الحضارة الأوروبيّة بطابع التصدي للثيوقراطيّة[7].
- **الفاشيّة:** مذهب سياسيّ واقتصاديّ، نشأ بإيطاليا في هذا القرن، يقوم على نظام النقابات وعلى تدخل الدولة في كل مظاهر النشاط الاقتصاديّ[8].
- **الإرِستقراطيّة:** حكومة أو طبقة تمثل الأقلية الممتازة [9].

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص381).
(2) المرجع السابق (ص40).
(3) المرجع نفسه (ص675).
(4) المرجع نفسه (ص463).
(5) المرجع نفسه (ص291).
(6) المرجع نفسه (ص307).
(7) المرجع نفسه (ص92).
(8) المرجع نفسه (ص690).
(9) المرجع نفسه (ص13).

- **البرجوازيّة:** طبقة نشأت في عصر النهضة الأوروبيّة بين الأشراف والزرّاع، أضحت دعامة النظام النيابيّ، ثم صارت في القرن التاسع عشر الطبقة التي تمتلك وسائل الإنتاج في النظام الرأسماليّ، وقابلت بهذا طبقة العمال[1].

تعد هذه الألفاظ من الألفاظ المواكبة للحياة السياسيّة في العصر الحديث، فعندما أنشئت الدول أصبح لكل دولة نمط في الحكم توافقت الشعوب عليه، ولم تكن هذه المصطلحات موجودة في المعاجم السابقة< لأنها لم توجد كنمط في حكم الناس، وبعض هذه الألفاظ عربيّ في اشتقاقه وبعضها معرب أو دخيل من اللغة الإنجليزيّة وغيرها، وهذه المصطلحات اكتسبت هذا المفهوم الخاص بها من خلال توافق علماء الفكر والسياسة وليس من قبيل اشتقاقها، وتستخدم هذه المصطلحات في نواحي الحياة كالجوانب الاقتصاديّة أوالاجتماعيّة أو الدينيّة.

رابعًا: ألفاظ التعاملات الدوليّة

- **التّابِعة:** أصلها من تبع، قال النضر: التابعة أن يتبع الرجل الرجل، فيقول: أنا مولاك[2]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: التابعة مؤنث التابع، (ج) توابع، ويقال: دولة تابعة لدولة أخرى إذا أخذت تستقل عنها بأمورها الداخليّة مع تبعها لها في الشئون السياسيّة[3]. وقع في ذلك اللفظ توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الفيتو:** حق المنع، وهو الآن يقتصر بالحق الذى خوّل كلًّا من الدول الخمس صاحبة العضويّة الدائمة في مجلس الأمن وقف تنفيذ ما لا ترضاه من قرار المجلس[4]. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على حق المنع، واستعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **المُعاهدات:** أصله من عهد، المعاهدة والاعتهاد والتعاهد والتعهد واحد، هو إحداث العهد بما عهدته[5]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في القانون الدوليّ هو اتفاق بين

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص47).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 592).

(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص81).

(4) المرجع السابق (ص707).

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 634)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج458/8).

دولتين أو أكثر لتنظيم علاقات بينهما[1]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

- **المُؤتمر:** أصله من أمر[2]، المؤتمر: المستبد برأيه، وقيل هو الذى يسبق إلى القول[3]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مجتمع للتشاور والبحث في أمر ما، وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **التّصديق:** أصله صدق، الصّدْق: ضد الكذب، وقد (صدق) في الحديث يصُدق بالضم (صدقًا)[4]، والتصديق نسبة الصدق بالقلب أو اللسان إلى القائل، والفرق بينه وبين المعرفة أن ضده الإنكار والتكذيب وضد المعرفة النكارة والجهالة[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: فالتصديق في القانون الدوليّ هو موافقة رئيس الدولة على المعاهدات النهائيّة[6]. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على أنها معاهدة دوليّة تقوم بها الدولة، واستعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **العُضو:** أصله من عضو، العين والضاد والحرف المعتل أصل واحد يدل على تجزئة الشيء[7]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: المشترك في حزب أو شركة أو جماعة أو نحو ذلك، (ج) أعضاء. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على أنها عضو في جماعة سياسيّة[8]، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **التَّوفيق:** أصله من وفق، وفق الشيء ما لاءمه[9]، وقد وافقه موافقة ووفاقًا واتفق معه. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في القانون الدوليّ هو محاولة إحدى الدول الاصلاح بين

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص495).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 214)، الزَّبيدي، تاج العروس (ج81/10).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص26).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج5/ 298).
(5) البستاني، البستان(598).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص510).
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج347/4).
(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص607).
(9) ابن منظور، لسان العرب (ج361/9).

دولتين متنازعتين[1]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ، لقد جاءت على عدة صيغ منها الاتفاق: فهو في القانون الدوليّ اتفاق يتم بين دولتين على إثر نزاع بينهما بإحالة النزاع على التحكم.

- **الوَساطة:** أصله من وسط، التَّوسُّط مع الناس من الوساطة وهي أن تجعل الشيء في الوسط[2]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: الوساطة في القانون الدوليّ العام هي محاولة دولة أو أكثر فضّ نزاع قائم بين دولتين أو أكثر عن طريق التفاوض الذي تشترك هي أيضًا فيه[3]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

من خلال ما سبق، تبين لنا أن هذا المجال احتوى على الألفاظ التي تدل على الجانب السياسيّ المتمثل في علاقات الدولة وشؤونها، حيث يشمل هذا التحليل بوضوح كل ما يتعلق بشؤون الدولة من تعاملات دوليّة، أو أمور عسكريّة أو شؤون دوليّة داخليّة أو خارجيّة، وهذا يشير إلى توسع وتنوع في الألفاظ ومدى انتشارها واستخدامها في العصر الجديد.

ومن خلال المصاحبة اللغويّة للكلمات نجد أنّ بعض الوَحدات الدلاليّة قد اكتسبت بعض الملامح الدلاليّة، فألفاظ (الدمغة، المحكمة، الجريمة، المخالفة، المرسوم، الاتفاقيّة الدوليّة) كلها تدل على أمور تحدث مع الإنسان لتسهيل أموره داخل الدولة، ويمكن تسمية هذا بملمح شؤون الدولة.

أما فيما يختص بالملامح الدلاليّة المميزة للألفاظ، فنجد من خلال المصاحبة اللغويّة للفظ (الدمغة، المخالفة، المرسوم، المحكمة) أنها قرارات من رئاسة الدولة تكون ورقة معممة على كل أفراد الدولة.

ونلاحظ أيضًا وجود ملامح دلاليّة مميزة من أهمها علاقة الترادف، وتمثل ذلك في (الجريمة)، حيث كانت قديمًا جني الجناية، فتطورت في المعاجم الحديثة وجاءت بمعنى أنها أمر سلبيّ يعاقب عليه القانون، وهناك علاقة التوسيع التعميم وكانت في (المحكمة)، لقد جاءت قديمًا بشكل مجمل وهي المحكمة، أما في المعاجم الجديدة جاءت مفصلة بأنها مكان يتكون من

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1047).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 300)، البستاني، البستان(1226).

(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1030).

قضاة يتم من خلاله تسوية قضايا الناس، وهناك ألفاظ لم تكن موجودة في المعاجم القديمة، وجاءت من خلال الاستعمالات وتداخلات الإنسان المعاصرة، مثل (الدمغة، المرسوم، الاتفاقيّة الدوليّة، وفاق الأشراف)، أما في المجموعة الثانية نجدها تمثلت في الأمور العسكريّة للدولة، وقد احتوت على ألفاظ جديدة كلها فارسيّة لم توجد في المعاجم القديمة، وتميزت بشيوع استخدامها وارتباطها جميعًا بأمور الحربيّة، ونلاحظ أيضًا بأن هناك تطورًا أكبر بالنسبة لأساليب وأدوات القتال التي كانت مستخدمة في العصور السابقة، فهذه تتميز بملمح الدمار الأكبر وكثرة الاستخدام في مجال الحروب حاليًّا، فهذه المجموعة قد احتوت على (القنبلة، اللغم، الصاروخ، الرادار، الرشاش، المتفجرات، البحريّة، ساعة الصفر)، وهي ألفاظ تتميز بأنها مصنوعة من الحديد ومواد كيميائيّة شديدة الانفجار وكبيرة الحجم.

أما المجموعة الثالثة نجدها تمثلت في سياسة الدولة المتبعة في تيسير أمورها، لقد احتوت على ألفاظ مستحدثة لم تكن موجودة قديمًا، وتميزت بشيوع استخدامها وتداولها بين الدول في الوقت الحالي، وقد جاءت هذه المصطلحات السياسيّة والاقتصاديّة من خلال تأثر الدول العربيّة بالمجتمعات الغربيّة ذات الحكم الرأسماليّ، والدول ذات الحكم الدكتاتوريّ، وكذلك الدول ذات الحكم الديمقراطيّ، فتفرعت عنها هذه المصطلحات، ومنها الفاشيّ والنازيّة والدكتاتوريّة، أما فيما يتعلق بالمجموعة الرابعة فقد تبين لنا أن هذا المجال اشتمل على الألفاظ التي تدل على الجانب الماديّ المتمثل في التعاملات الدوليّة بين الدول، حيث يبرز هذا المجال بوضوح علاقات الدول بعضها ببعض، ونتج هذا نتيجة التوسع والاختلاط بين الدول.

ومن خلال المصاحبة اللغويّة للكلمات نجد أنَّ بعض الوَحدات الدلاليّة قد اكتسب بعض الملامح، فألفاظ (التابعة، الفيتو، المعاهدات التصديق، الاتفاق الدوليّ) كلها تدل على توسع تعاملات الدول بعضها مع بعض، وهذا يكون وَفْقَ قوانين دوليّة معممة.

أما إذا أنعمنا النظر في العلاقات الدلاليّة بين ألفاظ هذا المجال فنجد أن أهمها علاقة التوسيع والتعميم، وهذا نجده متمثلًا في (التابعة)، حيث كانت قديمًا بمعنى كل رجل يبايع مولاه، ولكن مع التطور الذي حدث في حياة الانسان أصبحت استقلال دولة بعد أن كانت تابعة لها، و(المعاهدة، والمؤتمر، والتوفيق)، وكذلك نجد أن هناك مجموعة من الألفاظ الجديدة التي لم يكن متعارفاً عليها في المعاجم القديمة.

المبحث الرابع: ألفاظ الحياة والوجود وفلسفتها

المطلب الأول: ألفاظ الحياة والوجود وفلسفتها

- **الرَّبْط:** أصله من ربط، ربط شدَّهُ[1]، ونقل الجوهريّ ربط: شده فهو مربوط وربيط[2]. قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في علم الفلسفة هو إحداث علاقة بين مدركين لاقترانها في الذهن بسبب ما[3]. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على فكرة فلسفيّة تقوم على علاقة ربط بين مدركين بسبب وجود رابط بينهما في الذهن، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **الرُّجْحانِيَّةُ:** أصله من رجح، وأَرْجَحْتُ لفلان ورَجَّحْت تَرْجيحًا إذا أَعطيته راجِحًا[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في فلسفة مذهب من يرى أنه لا سبيل إلى بلوغ اليقين، وكل ما نعلمه آراء راجحة. لم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على مذهب فلسفيّ يرى لا مجال لبلوغ اليقين وكل ما نعلمه مرجح[5]. لقد استعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **السَّلبِيّة:** أصله من سلب، السَّلب هو السير الخفيف السريع[6]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: عند الفلاسفة هي حالة نفسيّة تؤدي إلى البطء والتردد في الحركة، وقد تنتهي إلى توقفها، وتطلق أيضًا على اتجاه عام يقوم على الإضراب وعدم التعاون[7]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى االجزئي إلى المعنى الكلي.
- **الشاذّ:** أصله من شذذ، شذَّ عنه يَشُذ شذوذًا انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذ، وأشذه غيّره[8]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: ما ينحرف عن القاعدة أو النمط، وتستعمل صفة للنمط أو السلوك، (ج) شواذ[9]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 40).
(2) الزَّبيدي، تاج العروس (ج298/19).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص323).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 71).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص330).
(6) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 637).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص441).
(8) ابن منظور، لسان العرب (ج5/ 59)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج423/9).
(9) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص476).

من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

- **التصورِيّة:** أصله من صور، الصِّور بكسر الصاد لغة في الصُّور جمع صورة، وصوّره تصويرًا فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الفلسفة هو المذهب القائل بأن الكماليّات لا توجد إلا في الذهن، وهو يقابل مذهبي الواقعيّة والاسميّة[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **التلباثي:** توارد فكرة على خاطري شخصين متباعدين في وقت واحد، وهي كلمة فارسيّة معربة، وهي من ضروب الفلسفة الحياتيّة[3]، ولم تستعمل في المعاجم القديمة للدلالة على توارد الفكرة لدى شخصين في وقت واحد، واستعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **البَداهة:** أصله من بده، البَدْه والبُده والبديهة والبداهة: أول كل شيء وما يفجأُ منه[4]، قد تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الفلسفة هي وضوح الأفكار والقضايا بحيث تفرض نفسها على الذهن[5]. وقع في تلك الكلمة تخصيص الدلالة، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى العام إلى المعنى الخاص.
- **الإبداع:** أصله من بدع، أبدع الشيء اخترعه لأعلى مِثال[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: عند الفلاسفة هي إيجاد الشيء من عدم، فهو أخص من الخلق[7]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ.
- **اليَقين:** أصله من يقن، اليقين هو العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر، وقد أيقن يوقن إيقانًا فهو موقن ويقن ييقن يقنًا، فهو يقن[8]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الفلسفة هو

---

(1) الرازي، الصحاح في اللغة (ج615/2).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص285).

(3) المرجع السابق (ص86).

(4) ابن منظور، لسان العرب (ج2/ 357).

(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص44).

(6) الرازي، الصحاح في اللغة (ج986/3)، الزَّبيدي، تاج العروس(ج310/20).

(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص43).

(8) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 460-461).

اطمئنان النفس إلى حكم مع الاعتقاد بصحته[1]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

- **المَوضوعيّة:** أصله من وضع، وضع الشيء وضعًا أي اختلقه[2]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الفلسفة هي منحًى فلسفيّ يرى أن المعرفة إنما ترجع إلى حقيقة غير الذات المدركة. لم تذكر في المعاجم القديمة للدلالة على مصطلح فلسفيّ[3]. واستعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **التَّوافُق:** أصله من وفق، التوافق: الاتفاق والتظاهر[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: التوافق في الفلسفة أي أن يسلك المرء مسلك الجماعة يتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك[5]. وقع في تلك الكلمة تخصيص الدلالة، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكليّ.
- **الظاهر:** أصله من ظهر، ظهر: خلاف الباطن، ظهر يظهر ظهورًا فهو ظاهر وظهير[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الفلسفة هو ما يبدو من الشيء في مقابل ما هو عليه في ذاته[7]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الغَريزة:** أصله من غرز، الغريزة هي الطبيعة والقريحة والسجيّة من خير أو شر[8]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: في الفلسفة هي صورة من صور النشاط النفسيّ، وطراز من السلوك يعتمد على الفطرة والوراثة البيولوجيّة[9]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

من خلال ما سبق، تبين لنا أن هذا المجال احتوى على الألفاظ التي تدل على الجانب

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1066).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج329/9).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1040).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج361/9).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1047).
(6) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 36)، الزَّبيدي، تاج العروس (ج484/12).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص578).
(8) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 604).
(9) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص649).

الفلسفيّ والحياتيّ، وهذه تعد دراسة للأمور التي تتعلق بالوجود والمعرفة والقيم والعقل واللغة، وعلى الرغم من هذا فإنه من الصعب جدًّا تحديد مدلول الفلسفة بدقة، لكنها بشكل عام تشير إلى نشاط إنسانيّ قديم جدًّا يتعلق بممارسة نظريّة عمليّة عرفت بشكل أو بآخر في مختلف المجتمعات والثقافات البشريّة منذ أقدم العصور.

وقد تميزت بعض الوَحدات الدلاليّة بارتباطها بكل أصناف العلوم، وربما بكل جوانب الحياة، ومع ذلك تبقى الفلسفة متفردة عن بقية العلوم والتخصصات، وتصف التفكير في التفكير، أي التفكير في طبيعة التفكير والتأمل والتدبر، وهي تعرف بأنها محاولة الإجابة عن الأسئلة الأساسيّة التي يطرحها الوجود والكون.

أما فيما يتعلق بالعلالقات الدلاليّة بين ألفاظ الفلسفة والحياة والوجود نجد أن من أهم العلاقات التي تربط بين الألفاظ هي علاقة الترادف والتعميم والتوسيع. وتمثلت علاقة الترادف في (الشاذ، الظاهر)، أما علاقة التوسيع والتعميم فقد ظهرت في (السلبيّة، التصوريّة، الإبداع، اليقين،، الغريزة)، وهناك ألفاظ لم تكن متداركة عند اللغويّين القدماء وهي (الربط، الرحجانيّة، التلباثي، الموضوعيّ).وأما عن تخصيص الدلالة فقد ظهرت في(البداهة،التوافق)

المطلب الثاني: ألفاظ الطبيعة والبيئة

يشتمل هذا المجال على ألفاظ الأشجار والنباتات التي وردت في المعجم الوسيط، وتقسم هذه المجموعة من الألفاظ من حيث دلالتها ثلاث مجموعات:

أ. ألفاظ الأشجار والنبابات.
ب. ألفاظ الطيور والحيوانات.
ج. ألفاظ الظواهر الطبيعيةّ.

أولًا: ألفاظ الأشجار والنباتات

- **الوَرس:** أصله من ورس، الورس هو شيء أصفر مثل اللطخ يخرج على الرمث بين آخر الصيف وأول الشتاء إذا أصاب الثوب لونه[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: نبات من الفصيلة القرنيّة (الفراشيّة) ينبت في بلاد العرب والحبشة والهند، وثمرتها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء، كما يوجد عليه زغب قليل، يستعمل لتلوين الملابس الحريريّة؛ لاحتوائه على مادة حمراء وعلى راتينج[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 273)، الرازي، الصحاح في اللغة (ج831/2).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1025).

تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

- **الثَّوم:** أصله من ثوم، هو شجر طيب الريح واسع الورق أخضر، أطيب رِيحًا من الآس، يبسط في المجالس كما يبسط الريحان، واحدته ثومة[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: عشب من الفصيلة الزنبقيّة يسمو إلى ذراع، وله في الأرض فصوص كثيرة، شديد الحرافة، قوي الرائحة، يستعمل في الطعام والطب[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الأَشنان:** أصله من أشن، الأُشنان: الإشنان من الحمض المعروف الذي يغسل به الأيدي، والضم أعلى[3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: شجر ينبت في الأرض الرمليّة، يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي[4]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الهَيْثَم:** أصله هثم، والهيثم شجرة من شجر الحمض جعدة[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: نبات صحراويّ عشبيّ يتبع الفصيلة الرمراميّة[6]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الهَراس:** أصله من هرس، الهراس هو شجر كبير الشوك[7]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: شجر كبير من الفصيلة القرنيّة، ينبت في مصر والنوبة والحبشة والسنغال، قشره أبيض أو رماديّ ناصل، وأغصانه ملساء غير مزغبة أو عليها زغب، وله أذينات متحولة إلى أشواك لا تزيد في طولها عن سنتيمترين، والنورة سنبلة إبطية في شبة رأس، والأزهار بيض أو مشوبة بصفرة خفيفة عطريّة، والثمرة قرظة متقوسة ملساء برتقاليّة اللون تعرف في السودان بالخزامى[8]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 698)، ابن فارس، مقاييس اللغة (ج396/1).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص100).

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 159).

(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص19).

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 27).

(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص972).

(7) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 76).

(8) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص981).

- **الهَيشر:** أصله من هشر، الهشير والهيشور هو شجر، وقيل نبات رخو فيه طول على رأسه برغومة كأنه عنق الدال[1]. وقال أبو حنيفة من العشب: الهيشر، وله ورقة شائكة، فيها شوك ضخم، وهو يسمق، وزهرته صفراء وتطول، له قصبة من وسطه حتى تكون أطول من الرجل، واحدته هيشرة[2]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: عشب معمّر شائك من الفصيلة المركبة ينبت في مصر وبلاد البحر المتوسط، يسمو إلى ما بين ثلاثين ومائة سنتميتر، ساقه رخوة ذات أخاديد طويلة، وأوراقه مشفرة الحافة، سطحها السفليّ شائك مزغب، والعلويّ أملس، وأزهاره كثيرة لونها أزرق، لها كأس زغبيّة، والثمرة سبلة تشبه حب القرطم[3]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعني الكليّ.
- **العَنَم:** أصله من عنم، العنم هو شجر لين الأغضان لطيفها، يشبه به النبات كأنه بنان العذارى، واحدتها عنمة، وهي مما يستاك به[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: نبات أملس دائم الخضرة فروعه أسطوانيّة تحمل أوراقًا متقابلة تشبه ورق الزيتون إلا أنها أصغر وأشد خضرة، وأزهاره قرمزيّة يُتخذ منها خضاب، وثماره مخاطيّة من الداخل، وهو ينمو نصف متطفل على أشجار الطلح والسدر ونحوها[5]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الغَاف:** أصله من غيف، الغاف شجر تنبت في الرمال مع الأراك وتعظم، ورقه أصغر من ورق التفاح وهو في خلقته، وله ثمر حلو جدًّا وثمرة غلف[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: نبات مخشوشب معمر من الفصيلة القرنيّة، يوجد في بلاد العرب وأفغانستان وإيران والهند، وهو ذو فروع كثيرة الشوك، أوراقه مركبة ريشيّة، ذات وريقات صغيرة وأزهار قصيرة العنق في نورات داليّة، والثمرة قرن مستقيم حلو الطعم أملس[7]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 95).

(2) الزَّبيدي، تاج العروس(ج434/14).

(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص986).

(4) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 482)، الرازي، الصحاح في اللغة (1615/4).

(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص632).

(6) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 712)، الزَّبيدي، تاج العروس (ج228/24).

(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص669).

- **الغَرْف:** أصله من غرف، الغرف هو شجر يدبغ به، فإذا يبس فهو الثمام، وقال أبو حنيفة: الغرف شجر يعمل من القسي ولا يدبغ به أحد[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: شجرة صغيرة تنبت في جزيرة العرب ومصر وإفريقية والهند، وأوراقها مستطيلة أو رمحيّة، والثمرة لحميّة برتقاليّة اللون، ترتفع إلى ثلاثة أمتار[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى ؛لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الغَرَز:** أصله من غرز، الغرز ضرب من الثمام صغير ينبت على شطوط الأنهار، لا ورق له وإنما هي أنابيب مركب بعضها فوق بعض، وهو من الحمض، وقال الأصمعي: نبت رأيته في البادية ينبت في سهول الأرض [3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: نبات حوليّ، واسع الانتشار، كثير التفرع من القاعدة، وثمره بندقيّة مثلثة محببة السطح[4]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **النَّيم:** أصله من نوم، النيم: شجر تعمل فيه القداح. قال أبو حنيفة: النيم: شجر له شوك لين وورق صغار، وله حب كثير متفرق أمثال الحمص حامض، فإذا أينع اسودّ وحلا، وهو يؤكل ومنابته الجبال[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: نبات الثلثان وهو عنب الثعلب والربوق والفنا، وهو من الفصيلة الباذنجانيّة، وهو المعروف في مصر بعنب الديب[6]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والجديد.
- **الكَبَابة:** أصله من كبَّ، الكُبُّ: ضرب من الحمض، يصلح ورقه لأذناب الخيل، يحسنها ويطولها، وله كعوب وشوك مثل السلج، ينبت فيما رق من الأرض وسهل، واحدته كبة، وهو نجيل العلاة، أو قيل: هو شجر[7]، وهو دواء صينيّ، يشبه الفلفل الأسود، وله خواص مذكورة في كتب الطب[8]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: ثمرة شجرة من الفصيلة الفلفليّة

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 609)، الزَّبيدي، تاج العروس (ج203/24).
(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص650).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 605).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص649).
(5) ابن منظور، لسان العرب (ج754/8).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص967).
(7) ابن منظور، لسان العرب (ج7/ 573).
(8) الزَّبيدي، تاج العروس(ج99/4).

تنبت في جزائر الهند الشرقيّة، وهذه الثمرة تشبه الفلفل إلا أن لها ذنبًا، وهي طيبة الريح حريفة الطعم، تستعمل في الطب مطهرًا للمجاري البوليّة، وهي ما تسمى بالكبابة الصينيّة[1]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

- **التِّبْغ:** أصله من تبغ، نبات من الفصيلة الباذنجانيّة يستعمل تدخينًا، ومنه يزرع للزينة، وهي كلمة فارسيّة معربة، وهي من ضروب النبات. لم يذكرها لسان العرب، ولم توظف في المعاجم القديمة للدلالة على نبات التبغ[2]، واستخدمت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.

ثانيًا: ألفاظ الحيوانات والطيور

- **الثَّمثَم:** أصله من ثمثم، الثمثم: الكلب، وقيل الثمثم كلب الصيد[3]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: الكلب أو كلب الصيد، وكلاهما صنفان من نوع واحد من جنس الفصيلة الكلبيّة، من رتبة اللواحم، من الثدييات، والكلب حيوان أليف مشهور بالذكاء وتعلقه بصاحبه، وهو بطبيعته من آكلات اللحوم، ولكنه يستطيع أيضًا أن يستبدل بها الأغذية النباتيّة، وهو لا يجمع أظفاره في أكمام كما يفعل السنور، وتوجد منه عدة أصناف يختلف بعضها عن بعض في الشكل والحجم واللون[4]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الببغاء:** هو الطائر الأخضر المعروف، ولقب شاعر أيضًا، وهو أبو الفرج عبدالواحد بن نصر المخزوميّ، ولقب بالببغاء للثغة في لسانه[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: طائر من الفصيلة الببغاويّة يطلق على الذكر والأنثى، يتميز بمنقار معقوف وأربعة أصابع في كل رجل، وله لسان لحميّ غليظ، ومن أشهر أوصافه أنه يحكي كلام البشر[6]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص771).
(2) المرجع السابق (ص82).
(3) ابن منظور، لسان العرب (ج703/1).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص100).
(5) الزَّبيدي، تاج العروس(ج437/22).
(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص37).

المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

- **البَبْر:** أصل من ببر، الببر: واحد الببور، وهو الفرانق الذي يعادي الأسد، الببر: ضرب من السباع، أعجميّ معرب[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: حيوان ثديّ من اللواحم من الفصيلة السنوريّة، وهو حيوان مفترس كبير الحجم، ويسمى في مصر النمر، (ج) ببور[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الباشق:** أصله من بشق، الباشق: اسم طائر، أعجميّ معرب[3]، وهو طائر حار المزاج، قوي الزعارة، قوي النفس، كثير الشبق، يُؤنس وقتًا، ويُستوحش وقتًا، خفيف المحمل، طريف الشمائل، قال أبو حاتم في كتابه: الطير كالبازيّ، الصقر، الشاهين، الزرق، اليؤيؤ، الباشق، كل هؤلاء صقور[4]. تطور اللفظ بالمعنى الجديد: نوع من جنس البازيّ، من فصيلة العقاب النسريّة، وهو من الجوارح يشبه الصقر، ويتميز بجسم طويل، ومنقار قصير بادي التقوس، (ج) بواشق[5]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الوِرشَان:** أصله من ورش، الورشان: طائر شبه الحمامة، وجمعه ورشان بكسر الواو وتسكين الراء، مثل كروان جمع كروان على غير قياس، والأنثى ورشانة[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: طائر من الفصيلة الحماميّة، أكبر قليلًا من الحمامة المعروفة، يستوطن أوروبا، ويهاجر في جماعات إلى العراق والشام، ولكنه لا يمر بمصر، وفي المثل: بعلة الورشان يؤكل رطب المشاف: يضرب لمن يظهر شيئًا والمراد منه شيء آخر، (ج) ورشام وواشين[7]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الوَصْعُ:** أصله من وصع، والوصع: هو طائر كالعصفور، وقيل: يشبه العصفور الصغير

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 37).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص37).

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 428).

(4) الزَّبيدي، تاج العروس (ج25/80-81)

(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص58).

(6) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 273).

(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1025).

في صغر جسمه، وقيل أصغر من العصفور[1]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: جنس طير من الفصيلة الوصعيّة ورتبة العصفوريّات، وهي طيور مناقيرها قصيرة وأجنحتها مستديرة، وأذنابها قصيرة مستديرة عموديّة على جسمها، تستوطن أوروبا، ومن أنواعه: الوصع الأوروبيّ وهو يهاجر شتاءً إلى الأردن ومصر، (ج) وصعان[2]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

- **السَّتَل:** أصله من ستل، الستل: طائر شبيه بالعقاب أو هو هي، وقيل: طائر عظيم مثل النسر يضرب إلى السواد، يحمل عظم الفخد من البعير وعظم الساق أو كل عظم ذي مخ حتى إذا كان في كبد السماء أرسله على صخر حتى يتكسر، ثم ينزل عليه فيأكل مخه، والجمع سِتلان وسُتلان[3]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: طائر من رتبة الصقريّات، وهو أعظم الطيور حجمًا، إذ يبلغ طول انبساط جناحيه قرابة ثلاثة أمتار، يستوطن المناطق الجبلية (ج) سِتلان[4]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى الكليّ.
- **الزّرافة:** أصله من زرف، الزرافة: دابة حسنة الخلق من ناحية الحبش[5]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: حيوان عشبيّ ثدي من رتبة الحافريّات، عنقها طويل جدًّا، ورجلاها أقصر من يديها، ويحمل الرأس _في الذكر والأنثى_ قرنين قصيرين يغطيهما الجلد، ولونها أصفر مغير، وجسمها مبقع ببقع كبيرة محمرة أو مصفرة أو دكناء، وموطنها إفريقية، والجمع: زرَافي، وزرافِي[6]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الزُّرَّق:** أصله من زرق، طائر بين البازيّ والباشق، يُصاد به، وقال الفراء: هو البازيّ الأبيض، والجمع الزَّراريق[7]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: ضرب من الطيور من

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج9/ 319)، تاج العروس (ج334/2)، الرازي، الصحاح في اللغة (ج1076/3).

(2) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1036).

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 416).

(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص491).

(5) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 359)، الرازي، الصحاح في اللغة (ج1130/3).

(6) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص392).

(7) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 361)، الزازي، الصحاح في اللغة (ج1229/4).

فصيلة العقاب النسريّة من رتبة الصقريّات، يتميز بامتلاء جسمه وعظم حجمه، وكبر منقاره الواضح التقوس الحاد الأطراف؛ وهو في سلوكه وسط بين النسور والبوم، ويستوطن أنحاء المعمورة[1].

وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى الكليّ.

ثالثًا: ألفاظ الظواهر الطبيعيّة

- **البُحيرة:** أصلها من بحر، البحيرة: المنخفض من الأرض[2]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: مجتمع الماء، تحيط به الأرض[3]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الغابة:** أصلها من غيب، الغابة غيضة ذات شجر كثير. قال أبو حنيفة: الغابة الأجمة ذات الشجر المتكاثف؛ لأنها تُغيب ما فيها[4]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: عند الجيولوجيّين: غابات عتيدة غمرها الماء نتيجة لحركاتٍ أرضيّة هابطة[5]. وقع في تلك الكلمة تضييق وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الكليّ إلى المعنى الجزئيّ.
- **الضَّحْضَح:** أصله من ضحح، الضحضح والضحضاح: الماء القليل يكون في الغدير وغيره، والضحل مثله وكذلك المتضحضح[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد في الجغرافيا: رمل أو صخر يتجمع قريبًا من سطح الماء من بحر أو نهر، ويخشى منه الملاحة[7]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.
- **الخَليج:** أصله من خلج، الخليج: شعبة تتشعب من الوادي تعبر بعض مائه إلى مكان آخر، والجمع خُلج[8]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: امتداد من الماء متوغل في

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص393).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 336).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص40).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج6/ 706).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص667).
(6) ابن منظور، لسان العرب (ج5/ 467).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص535).
(8) ابن منظور، لسان العرب (ج3/ 170).

اليابس[1]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

- **الطبوغرافيا:** بيان الملامح العامة لسطح الأرض طبيعيّة كانت أو مصنوعة[2]، وهي كلمة فارسيّة معربة، وهي من ضروب البيئة. لم يذكرها لسان العرب، ولم ترد في المعاجم القديمة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **المُحيط:** أصله حوط، حاطَه يَحوطُه حَوْطًا وحِيطةً وحِياطةً: حَفِظَه وتعَهَّده[3]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: العظيم من البحار يحدق باليابسة[4]. لم توظف في المعاجم القديمة للدلالة على أنه البحر الذي يحيط باليابسة، واستعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى قد استخدما حديثًا.
- **الدِّلتا:** مساحة من الأرض تكونت من رواسب فيضيّة مروحيّة الشكل، يلقيها النهر عند مصبِّه، ويتشعب فيه النهر إلى فرعين أو أكثر[5]، لم تذكر في المعاجم القديمة للدلالة على أنها أرض تكونت من رواسب النهر، واستعملت في العصر الحديث بهذه الدلالة، وبهذا يكون اللفظ ليس له معنى الأصل؛ لأن اللفظ والمعنى استخدما حديثًا.
- **السّاحل:** أصله من سحل، الساحل شاطئ البحر[6]. تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: المنطقة من اليابس التي تتجاوزر بحرًا أو مسطحًا مائيًّا كبيرًا، وتتأثر بأمواجه، (ج) سواحل[7]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **السَّهل:** أصله من سهل، السهل نقيض الجبل، والنسبة إليه سُهليّ بالضم على غير القياس[8]، والسهل تراب كالرمل يجيء لها الماء، يقول ابن الأعرابي: يقال لرمل البحر السِّهلة، قال الجوهريّ: السِّهلة بالكسر رمل ليس بالدُّقاق[9]. تطور هذا اللفظ بالمعنى

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص248).
(2) المرجع السابق (ص551).
(3) ابن منظور، لسان العرب(ج662/2).
(4) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص208).
(5) المرجع السابق (ص292).
(6) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 517)، الرازي، الصحاح في اللغة (ج1410/4).
(7) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص420).
(8) الرازي، الصحاح(ج1415/4).
(9) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 458).

الجديد: خلاف الحَزْن، وهي أرض منبسطة لا تبلغ الهضبة[1]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.

- **الزُّمرد:** أصله من زمرد، الزمرد من الجواهر، معروف، واحدته زمردة[2]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: حجر كريم أخضر اللون، شديد الخضرة، شفاف، وأشد خضرة أجوده جوهرًا، واحدته زمردة[3]. وقع في تلك الكلمة تعميم وتوسيع، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه تحويل الدلالة من المعنى الجزئيّ إلى المعنى الكليّ.
- **الزَّبَرْجَد:** أصله من زبردج، والزبردج: الزمرد[4]، تطور هذا اللفظ بالمعنى الجديد: حجر كريم يشبه الزمرد، وهو ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر المصريّ القبرصيّ[5]. وقع في تلك الكلمة توسيع وتعميم، فهذا اللفظ يتكون من تغير المعنى؛ لأن فيه ترادفًا بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

ومن خلال ما تم إحصاؤه، يتبين لنا أن المجال الأول احتوى على الألفاظ التي تدل على أسماء الأشجار والنباتات، حيث نلاحظ تعارف القدماء على هذه النباتات والأشجار في معاجمهم القديمة، كما نلاحظ كثرة الاستخدامات التي قام الإنسان باستغلالها من هذه الطبيعة.

وقد تميزت بعض الوَحدات الدلاليّة بميزة، وهي استخدامها في صناعات متعددة، فمنها ما تم استخدامه في الطعام أو الطب أو تلوين الملابس أو تطهيرها، مثل: (الورس) الذي تم استخدامه في تلوين الملابس، و(الأشنان) التي تستخدم في تطهير الملابس والأيدي، أما (الثوم) فقد تم استخدامه في مجالين هما الطب والطعام؛ لفوائده المتعددة.

ومن الملاحظ أيضًا أن هناك من النباتات الشوكيّة ما ينبت على الأرض بلا ساق، ومنها ما ينبت في مناطق معينة وفي مواسم محددة.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الدلاليّة بين ألفاظ الأشجار والنباتات نجد أن من أهم العلاقات التي تربط بين الألفاظ هي علاقة الترادف والتوسيع والتعميم والاشتمال والتضمين.

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص730).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج4/ 402).
(3) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص400).
(4) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 335).
(5) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص388).

أما ما تبين لنا في المجال الثاني احتواؤه على الألفاظ التي تدل على أسماء الطيور والحيوانات، حيث نلاحظ ورودها أيضًا في المعاجم القديمة، وهذه المجموعة منها ما هو مفترس يعيش في البراري ومنها ما هو أليف يعيش مع الإنسان، ومن الحيوانات المفترسة: الزرق، والستل، والباشق، والثمثم، والببر. أما الحيوانات الأليفة هي: الزرافة، والوصع، والورشان، والببغاء.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الدلاليّة بين ألفاظ الطيور والحيوانات فنجد أن من أهم العلاقات التوسيع والتعميم والاشتمال والتضمين.

ونجد أن المجال الثالث قد احتوى على الألفاظ التي تدل على الظواهر الطبيعيّة، حيث نلاحظ تنوع الظواهر التي وردت في المعجم، مثل: البحيرة، والغابة، والخليج، والضحضح، والمحيط، والدلتا، والساحل، والسهل. وكل هذه الألفاظ تحمل دلالة مشتركة مثل الاتساع، فالأرض قد احتوت على كنوز وخيرات كثيرة، مثل: الزمرد والزبرجد.

أما فيما يختص بالعلاقات الدلاليّة لألفاظ هذا المجال فقد تميزت بعض الألفاظ بعلاقة الترادف بين (السهل والساحل)، (الزمرد والزبرجد)، (والضحضح والدلتا)، وعلاقة التوسيع والتعميم في (البحيرة والخليج)، وكذلك علاقة التضييق والتخصيص في (الغابة)، وهناك أيضًا كلمات لم تُعرف في المعاجم القديمة، وتعد كلمات مُحْدَثة وهي (المحيط والدِّلتا).

الفصل الثالث:

العلاقات الناجمة عن التغير الدلاليّ

الفصل الثالث

العلاقات الناجمة عن التغير الدلاليّ

مما لا شك فيه أن المجتمع الإنساني يرتبط ارتباطًا وثيقاً باللغة، فلا لغةَ بلا مجتمع، ولا مجتمعَ بلا لغة، واللغة التي يحيا بها المجتمع هي التي تعبر عن حاجاته ومتطلباته، أي هي اللغة المستخدمة بين أفراده، والتي تتغير دلالاتها بتغير السياقات التي وضعت فيها.

وهناك ألفاظ تحمل دلالاتٍ مستقلة، وألفاظ تشترك في دلالاتها، أو تعددت دلالاتها باختلاف مقاماتها والناطقين بها، وهذا ما يمكن أن نسمّيَه العلاقات الدلاليّة للألفاظ والكلمات، ونحاول بيان هذه العلاقات فيما يسميه اللغويّون (الترادف، المشترك اللفظيّ، الأضداد، المعرب والدخيل والمُولّد).

المبحث الأول: الترادف

يعد الترادف يعد من أهم عوامل ثراء اللغة العربيّة، والمتأمل الباحث في لغتنا العربيّة يُدرك أنها من أغزر لغات العالم ثروة من حيث الألفاظ والكلمات، وأخصبها بلاغة وتعبيرًا، ولذلك فإن الباحث في أصول إثراء اللغة ومفاهيمها وعواملها يدرك وببساطة أن الإشكال قائم حول تسمية الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، وليس ثمة مشكلة في أن لكل لفظ مَعنًى واحدًا؛ لأن هذا يجري مجرى الأصل، ولا اختلاف بين اثنين في قضية الأصول، بينما الاهتمام بها تفرع عن الأصل وتعدد، وبذلك حظيت قضية دلالة الألفاظ باهتمام الدراسين، القدماء منهم والمُحْدَثين[1].

الترادف:

الترادف في اللغة عامل مهم من عوامل التوسع اللغويّ، وله أثر في اللغة يتمثل في تطورها ونموها وحيوتها[2].

عرّفه القدماء بأنه: "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، باعتبار واحد[3]، فهي دلالة ألفاظ متعددة على معنًى واحد أو متقارب، ويمكن أحيانًا أن يحل بعضها مكان بعض من دون

---

(1) انظر: مطهري، ظاهرة الترادف في اللغة العربيّة (ص75).

(2) إبراهيم صبيح، أحمد حماد، اللغة العربيّة ودراسات في اللغة والنحو (ص45).

(3) داود، العربيّة وعلم اللغة الحديث (ص189).

تغيير دلاليّ كبير"[1].

فهي من أكثر العلاقات الدلاليّة وقوعًا بين ألفاظ المجال الدلاليّ؛ نظرًا لتشابه وتقارب كثير من الملامح الدلاليّة بين ألفاظ المجال الواحد، مما يتيح لأفراد الجماعة اللغويّة استخدام ألفاظ المجال الدلاليّ كمترادفات يحل بعضها مكان بعض[2].

وقد عرض سيبويه لظاهرة الترادف، وذلك في قوله: "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى الواحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس، وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب، وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك :وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه كثيرة"[3].

وبيّن فخر الدين الرازي موقفه من الترادف قائلًا: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، قال: واحترزنا بالأفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين، وبوَحدة الاعتبار عن المتباين كالسيف والصارم، فإنهما دلّا على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان، والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني: تقوية الأمل، والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئًا، كقولنا: عطشان، نشطان"[4].

ويتبيّن أن تعريف الإمام الرازي كان الأكثر قبولًا، فقد فرّق بينه وبين الاسم والحد بين المتباينين، وبين التوكيد وبين التابع، فالحد ليس من الترادف، فهو وإن كان يحمل معنى الاسم نفسه؛ لأنه يفصل بين معنى الاسم المشكل، إلا أنه جملة مركبة، والتركيب يشترط فيه انفراد الألفاظ. وقد أخرج المتباين كالسيف والمهند، فهما يدلان على شيء واحد، إلا أن الأول يدل عليه باعتباره الذات، والثاني باعتباره الصفة، كما أخرج التوكيد، فإن الثاني فيه يفيد تقوية الأول، في حين أن الثاني في الترادف يفيد ما أفاده الأول، وأخرج أيضًا الإتباع، فإن التابع وحده لا يفيد شيئًا، كقولنا: عطشان، ونشطان، ساغب لاغب، خبّ ضبّ، ومثَّل الإمام بالحنطة

---

(1) نهر، الأساس في فقه اللغة العربيّة (ص260).

(2) داود، العربيّة وعلم اللغة الحديث (ص188).

(3) سيبويه، الكتاب (ج24/1).

(4) السيوطيّ، المزهر (ج402/1-4-3).

والبرّ والقمح[1].

وتتمثل علاقة الترادف في وجود كلمات يمكن أن تتبادل المواقع مع بعضها دون أن يتغير المعنى ،على الرغم من اختلاف المكونات الصوتيّة لهذه الكلمة، والعلاقة في هذه الحالة علاقة إيجاب، تدل على وجود قرابة بين الكلمتين أو الكلمات التي تقبل التبادل مع بعضها، وذلك هو المعنى الذي وجدناه في مختلف أقوال ونصوص العلماء.

الترادف عند اللغويّين العرب

الترادف عند القدماء

بدأ الاهتمام بالمترادف من الألفاظ منذ شرع اللغويّون الأوائل في جمع ألفاظ القرآن، والنظر في تفسيرها، ويبدو أن ضم الكلمات التي تدل على معنًى واحد كان في البداية ضمًّا تقريبيًّا لا يعني بالتدقيق في تحري هذا النوع من الألفاظ، ولعلّ هذا ما قاد إلى توسيع دائرة الترادف فيما بعد، فقد بالغ بعض اللغويّين في جمع تلك الألفاظ، فحشد طائفة كبيرة لا تمت إليها بصلة، وصار حفظ الأسماء للشيء الواحد مثالاً للافتخار[2].

على الرغم من هذا كله اختلف اللغويّون العرب، وتفاوت موقفهم بين مثبتٍ لوجود الظاهرة في العربيّة وبين منكرٍ لها، ويمكن أن نلمح هذا الخلاف فيما يلي:

- **الأول:** ينكر وجود الترادف مطلقًا، ويؤكد وجود فوارق دلاليّة جزئيّة بين ما يظن أنه من المترادفات[3]، ومن هؤلاء أبو علي الفارسيّ الذي أنكر على ابن خالويه أن للسيف خمسين اسمًا، وقال أبو علي: "لا أعرف له إلا اسمًا واحدًا، فقال ابن خالويه: وأين المهند، والعضب، وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفاته"، ولا شكَّ أنّ صفات السيف لها معانٍ مستقلة ومغايرة لاسم السيف، وبالتالي لا يقع الترادف بينها جميعًا[4].

وسبب إنكارهم للترادف يعود إلى أن المترادفات هي من المتباينات بالنظر إلى الصفات، كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتباره أنه بادي البشرة، غير أن الرأي السائد في هذا الشأن هو أن الشيء له اسمٌ واحد، وما

---

(1) انظر: الرماني، الألفاظ المترادفة (ص 114-115).

(2) انظر: قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربيّة (ص294).

(3)انظر: نهر، الأساس في فقه اللغة العربيّة (ص261).

(4) انظر: داوود، العربيّة وعلم اللغة الحديث (ص190).

عداه ليس إلا صفات[1].

فابن فارس وَفْقَ مذهبه ووَفْقَ ما نقله عن غيره "يرى أن بين اللفظين مشاكلة، وأن بينهما قدرًا من الدلالة يسمح بنيابة أحدهما عن الآخر في الكلام، ولكنه يؤكد على أن كل لفظ منها يحمل دلالة خاصة ليست من الآخر"[2].

ومن أشهر اللغويّين المنكرين للترادف ابن الأعرابي، حيث يقول: "كل حرفين أوقعتها العرب على معنًى واحد، في كل واحدٍ منها معنًى ليس صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما جهلناه فلم نلزم العرب جهله"[3].

وقد ذهب هذا المذهبَ ثعلبٌ وابنُ درستويه والخطابيّ، إضافة إلى ابن فارس وأبي هلال العسكري[4]، لكن ابن درستويه وجه نقدًا للمؤمنين بوقوع الترادف مطلقًا، واتهمهم بأنهم جهلوا حقيقة الأمر، فهو يرى أن الفروق في الدلالات بين المترادفات كان يعرفها العرب الأوائل، ويدركونها بسليقتهم وطبيعتهم السليمة، ولكن هؤلاء القوم القائلين بوقوع الترادف لم يستطيعوا فهم هذه الفروق وإدراكها، فظنوا أن الكلمات مُتحدة المعنى، ونسبوا ذلك إلى العرب، وهذا خلاف الواقع[5].

- **الثاني:** يثبت وجود الترادف مطلقًا، ويوسع من دائرته على أساس أن ألفاظ اللغة يفسر بعضها بعضًا[6].

ويرون أن الترادف من أخص خصائص العربيّة، وحجتهم في ذلك أن أصحاب اللغة إذا أرادوا أن يفسروا اللُّبَّ قالوا: هو العقل ،أو الجرح قالوا: هو الكسب، أو السكب، وقالوا: هو الصب، وهذا يدل على أن اللُّب، العقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب والسكب والصب، وما أشبه ذلك[7].

وقد أفرد بعضهم كتبًا للكلمات المترادفة، مثل: ابن خالويه، فقد ألف كتابًا في أسماء

---

(1) انظر: قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربيّة (ص295).
(2) انظر: حيدر، علم الدلالة (ص121).
(3) انظر: داوود، العربيّة وعلم اللغة الحديث (ص190).
(4) انظر: قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربيّة (ص296).
(5) السيوطيّ، المزهر (ج1/ 384-385).
(6) انظر: نهر، الأساس في فقه اللغة العربيّة (ص261).
(7) انظر: أولمان، دور الكلمة في اللغة (ص117).

الأسد، وكتابًا آخر في أسماء الحية. وقام الفيروزأبادي بوضع كتاب سمّاه (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف).

واحتج المؤمنون بوقوع الترادف مطلقًا "بأنه لو كان لكل لفظة معنًى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارة، وذلك أنا نقول في: "لا ريب فيه" فلا شكَّ فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبر عن هذا علم أن المعنى واحد"[1].

- **الثالث:** يقر بوجود الترادف بشروط معينة تحد من كثرة وقوعه أو إطلاقه، ويرى وجوب الاقتصار فيه على ما تتطابق فيه المعاني من غير أدنى تفاوت، وهو جاء عند الغزاليّ والسيوطيّ وابن فارس.

الترادف عند المُحْدَثين:

إذا كان القدماء قد أَدْلَوْا بدَلوهم في قضية الترادف كمصطلح لغويّ بين النظرية والتطبيق، فكذلك المُحْدَثون لهم نصيب في ذلك، ونذكر منهم إبراهيم أنيس، ورمضان عبد التواب، وعلي الجارم، بحيث يرى كلٌّ منهم أنه توجد ألفاظ بينها ترادفٌ حقيقيّ، لكنهم يرون أن هذه الألفاظ لا يمكن البحث عن فروق بينها لعدم وجود لهذه الفروق، فالترادف الحقيقيّ نادر الوقوع في رأيهم، وأن أكثر ما يستخدم منه إنما يستخدم بضرب من المجاز، أي بالمعنى الشائع للترادف دون البحث والتدقيق في الفروق[2].

لقد لحق بينهم الخلاف مثلما حدث بين القدماء، وقام بتوضيح ذلك أحمد مختار عمر، وبيّن طبيعة الخلاف الذي كان يدور بين علماء اللغة المعاصرين، وهو حول أنواع الترادف وهي: شبه الترادف، التقارب الدلاليّ، الاستلزام، استخدام المماثل، والجمل المترادفة، والترجمة، والتفسير. وإنما كان الخلاف قائمًا فيما يسمى بالترادف الكامل أو التماثل، حيث يصرح بأن غالبية الباحثين ينكرون وجوده في اللغة، ومن يقول بوجوده إما بتضييق شديد مع شيء من التجور أو بشروط خاصة[3].

---

(1) السيوطيّ، المزهر (ج1/384-385).

(2) انظر: حيدر، علم الدلالة (ص121).

(3) انظر: عمر، دلالة الألفاظ (ص ص 219-224).

شروط الترادف:

إذا نظرنا إلى القدماء في تعريفاتهم لمفهوم الترادف نجد أن الترادف يجب أن يكون وَفْقَ شروطٍ ومعاييرَ أهمها[1]:

1. الاتفاق التام في المعنى بين الكلمتين، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة، ويكتفي اللغويّ الحديث بالفهم العادي لمتوسطي الناس حين ينظر إلى مثل هذه الكلمات، فإذا تبين لنا بدليل قوي أن العربيّ كان حقًّا يفهم من كلمة (جلس) شيئًا، ولا يستفيد من كلمة (قعد)، قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف.
2. الاتحاد في العصر، فالمُحْدَثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بدلالة أو كلمة، لا تلك النظرة التاريخيّة التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة، ثم تتخذ منها مترادفات وهذه النظرة الأخيرة الأخيرة التي يسمونهاDiachronic.
3. الاتحاد في البنية اللغويّة، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهَجات.
4. ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتيّ للفظ آخر، فحين نقارن بين الجفل بمعنى النمل، نلاحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعد أصلًا والأخرى تطورًا لها، فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى قلنا إن الجفل صيغة حضريّة نشأت في بيئة تراعي خفوت الصوت والتقليل من وضوحه، أما إذا كانت الثانية هي الأصل، قلنا إن الجفل قد نشأت في بيئة بدويّة تميل إلى الأصول الأكثر وضوحًا في السمع.

أسباب وقوع الترادف:

لقد تعددت المواقف واختلفت الآراء حول أسباب وجود الترادف ،وقد ذهب بعض إلأى توضيح وبيان وجود أسباب الترادف وهي:

1. تعدد اللهَجات العربيّة التي شكلت العربيّة الفصحى، وقد تنبه القدماء والمُحْدَثون إلى أن تعدد الأسماء للشيء الواحد مرده إلى اختلاف اللهَجات، ومفاد ذلك أنه قد يتحد المدلول ويختلف الدال عليه باختلاف البيئات، ومن ذلك العصا تسمى في اليمن (الصَّميل)، وفي مصر (النبوت)، والولد يسمى في اليمن (العصفور)، ويسمى في الحجاز (المحظوظ)[2].

(1) أنظر: أنيس، في اللهَجات العربيّة (ص 154-155).

(2) انظر: حيدر، علم الدلالة (ص133).

ونلاحظ تسمية الولد بالعصفور دلالة على صغر جسمه، وتسميته بالمحظوظ تفاؤلًا بالسلامة وطول العمر، كما أن تسمية العصا بالنبوت دلالة على أصلها النباتيّ، وهناك أمثلة كثيرة في عصرنا الحديث.

2. الاختلاف اللهجيّ، له دور كبير في نشوء الكثير من الظواهر اللغويّة، وذلك بسبب اختلاف القبائل في استخدام الألفاظ وتحديد دلالتها، الأمر الذي أدى بعلماء العربيّة إلى محاولة إدراك ما لهذا الاختلاف من أثر في نشأة الترادف، ويبدو أنه السبب الغالب في نشأة الترادف على الإطلاق، وإلا كيف نفسر تَكْرار هذه الظاهرة في اللغة، واللغة العربيّة من أكثر اللغات استيعابًا للمترادف، وذلك راجع إلى الموروث اللفظيّ الهائل لها، كما أن العرب كانوا مولَعين بإطلاق أكثر من لفظ للمعنى الواحد[1].
3. الاقتراض اللغويّ من اللغات الأخرى، ويقصد به أن تأخذ اللغة كلمات من لغات أخرى لها في هذه اللغة نظائر في المعنى، مثل كلمة (دستقشاء) بمعنى العسل، فارسيّة الأصل، و(الإستبرق) للحرير الثخن، (والسندس) للحرير الرقيق، (كمبيوتر) للحاسوب[2]. بالإضافة إلى ذلك فإن هناك ترادفًا بين مجموعة من الألفاظ الدخيلة ومجموعة من الألفاظ الأصليّة، مثل كلمة (تلفون) وكلمة (هاتف)، فالأولى أوروبيّة اقتبست إلى العربيّة وشاع استخدامها بين الناس، وكذلك كلمة (تلفزيون) وهي بمعنى الإذاعة المرئيّة أو الشاشة، وكثيرةٌ هي الكلمات من هذا النوع.
4. التطور اللغويّ واحد من أسباب الترادف في اللغة العربيّة الفصحى، حيث ذهب البعض إلى إنكار الترادف الواقع في لغة واحدة، وأجازوا أن يكون في لغتين مختلفتين ونقصد هنا باللغتين اللسانين[3]، وهذا ما وجدناه عند ابن جنّيْ قائلًا: "وكُلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات، اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هنا".

ومهما حاول بعض المُحْدَثين تضييق المترادفات في العربيّة، فإن كثرة الألفاظ المترادفة دليلٌ على الثراء اللفظيّ للعربية، وشاهد على الإمكانات التي تُتيحها العربيّة للمتكلم ليعبّر عن مقاصده من أوسع المذاهب، كيفما كان نشوء ذلك القدر الكبير من المترادفات، فقد أفادت هذه الظاهرة في التوسع في طرق الفصاحة والبلاغة في الشعر والنثر على حد سواء[4].

---

(1) انظر: مطهري، ظاهرة الترادف (ص85).

(2) انظر: حيدر، علم الدلالة (ص135).

(3) انظر: قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربيّة (ص296).

(4) قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربيّة (ص300).

ويمكننا القول إن الترادف دليل سعةٍ وثراءٍ في اللغة العربيّة، وهو يعطي الكاتب مرونة في اختيار الألفاظ الأكثر دلالة على المعنى[1].

ولابُدَّ وأن يؤخذ الترادف في اللغة بنوع من الدقة والحرص، وأن يُعنى كل العناية بتبيان الفروق الدلاليّة بين الكلمات ما أمكن ذلك، بحيث يتحدد المعنى الخاص الدقيق لكل كلمة، وبذلك تضيق دائرة المترادفات في اللغة، ويجب ألا نسرف في استعمال المترادفات إلا عند الحاجة الماسة لذلك، واستجابة لضرورة حقيقيّة في الأسلوب، لا لمجرد الزهو والفخر بسعة المعرفة اللغويّة[2].

فوائد الترادف:

يساعد الترادف في:

1. إظهار ألوان المعاني، والإكثار من استعمال الألفاظ، وما هذا إلا توسعٌ في سلوك طرق الفصاحة وأسلوب النظم.
2. عملية الاتصال والتواصل، وذلك من خلال استبدال كلمات مكان أخرى للتعبير عن نفس المقام ولكن بألفاظ مغايرة.
3. توزيع وتقسيم المعاني العامة لكلمة من الكلمات، ومثال ذلك (ضرب) توزعت إلى المعنى (النظير والشبيه والمثال)، فقد جاء في لسان العرب: الضريب هو النظير، والشبيه، والضريب: المثال، فهي ألفاظ تصب في دلالة واحدة.
4. الإيفاء بمتطلبات التعبير وسياقاته المختلفة.
5. إثارة الانفعال لدى المتكلمين، كما يتم تحديد المعاني وتأكيد الأفكار وتجريدها وتعميمها وتلطيف بعض العامي باختيار ألفاظ تناسبها في مختلف السياقات[3].

وبهذا نستطيع القول: إن ظاهرة الترادف مهمة جدًّا في اللغة، وفوائدها لا نكاد نحصرها في بضعة أسطر، بل هي أوسع من ذلك، وهي بين هذا وذاك تعبر عن قدرة المتكلم في استيعاب ألفاظ اللغة، وتعبر عن كفايته اللغويّة، ويبقى الترادف رغم هذا كله ظاهرةً فريدةً من نوعها، تتباهى بها اللغات، وبخاصة اللغة العربيّة، ودعوة الإنكار إنما هي سبيل إلى الجمود والركود، واللغة وسيلة الاتصال والتواصل، فلابُدَّ لها من عوامل إثراء، والترادف عامل مهم يُكسبها قوةً وشرفًا.

---

(1) انظر: العف، دراسات في اللغة العربيّة (ص32-33).

(2) انظر: صبيح، رحاب اللغة العربيّة (ص50).

(3) انظر: مطهري، ظاهرة الترادف (ص90).

أمثلة تطبيقيّة على الترادف في ضَوْء المعجم الوسيط:

الكلمة	معناها	الكلمة المرادفة
النِّقْدَةُ	عشب من الفصيلة الخيميّة، ورقتُه كثيرة التفصُّص، وثمرته من الأفاويه، يُتَّخذ منها شرابٌ منبّه.	الكَرَوْيا[1]
النَّجْمَةُ	كلُّ نبات ليس له ساقٌ قائمة، وتُطلَقُ عادة على نبات النجيل.	النجيل[2]
العُصْفُرُ	نباتٌ صيفيٌّ، من الفصيلة المركبة أُنبوبيّة الزهر، يستعمل زهره تابلًا، ويُستخرج منه صبيغ أَحمر يُصبغ به الحريرُ ونحوُه.	المُرَيق[3]
الشّوفانُ	هو نبات عشبيّ حوليّ من الفصيلة النجيليّة، ويعد نوعًا من الحبوب، تستخدم بذوره في تغذية الإنسان والحيوان خصوصًا الدواجن والأحصنة. يستخدم قشه أحيانًا كمرقد للحيوانات.	الهرطمان[4]
الكُرْكُم	نباتٌ طبّيٌّ عُشْقُوليٌّ هنديٌّ، من الفصيلة الزنجباريّة،	الهرد[5]

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط(ص944).

(2) المصدر السابق(ص905).

(3) المصدر نفسه (ص605).

(4) المصدر نفسه (ص500).

(5) المصدر نفسه (ص784).

الكلمة	معناها	الكلمة المرادفة
	يستعمل سَحيقُ جذوره تابلًا وصباغًا أَصفرَ فاقعًا.	
الهِنْدِبَا	بقلٌ زراعيٌّ حَوْليٌّ ومُحْوِل، من الفصيلة المركَّبة، يُطبَخُ ورقُه، أَو يُجعَلُ مُشَهِّيًا، [سَلَطة].	اللُّعَاعُ[1]
قار	أحد المنتجات الثَّقيلة التي تتخلَّف من تقطير البترول الخام، وهو جسم صُلْب في درجة الحرارة المعتادة، ولونه أسود، ويوجد كذلك في الطبيعة متشرّبة به الصُّخور، يستخدم القار في رصف الطّرق.	الزفت[2]
الجُعْضِيض	عشب حوليّ من الفصيلة المركبة يؤْكل نيِّئًا.	التِّفاف[3]
الهامَة	طائرٌ يزعم العرب أَنه يخرج من هامة القتيل، ويقول: اسقُوني اسقُوني، حتَّى يُؤخذَ بثأْره، ويقال له: الصَّدى، والجمع: هام.	الصَّدى[4]
الطُّرْنُشُول	نباتٌ من الفصيلة المركَّبة تتَّجه نَوْرَتُهُ إلى الشمس، معرب تورنسول الفرنسيّة.	دوار الشمس[5]

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص997).

(2) المصدر السابق (ص725).

(3) المصدر نفسه (ص125).

(4) المصدر نفسه (ص10000).

(5) مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط (ص556).

الكلمة	معناها	الكلمة المرادفة
الطَّوْف	قِرَبٌ يُنْفَخُ فيها حتّى تمتلئ هواءً وتُسَدّ سدًّا محكمًا، ويُشدُّ بعضُها إلى بعضٍ ويُجْعَلُ عليها خشبٌ في صورة سطح يركبُ عليه الناس فوق الماء؛ ليعبروا نهرًا ونحوه، أَو يسيروا فيه.	الرَّمَث[1]

(1) المصدر السابق(ص571).

المبحث الثاني: المشترك اللفظيّ

يعد المشترك اللفظيّ علامة واضحة في اللغة العربيّة، وهو وخصيصة لها، وقد تنبه العلماء له، وأشاروا إلى شواهده، والمعاني التي تدور ألفاظه حوله.

لقد أثار التقابل بين الدال والمدلول عند علماء اللغة العربيّة نشاطًا لغويًّا لترصد بعض الظواهر، التي اتخذت لها أسماء ذهب معها بعض الدارسين بدلًا من أن ترتب لديهم وتتصاعد في درس دلاليّ، وهي قضايا الترادف، والأضداد، والمشترك اللفظيّ[1].

المشترك اللفظيّ:

ثمة اتفاق بين اللسانيّين سواء القدماء منهم أو المعاصرون حول تعريف المشترك اللفظيّ، حيث جاء في تعريفاتهم أنه: "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[2]، أو "هو اللفظ الواحد الدال على أكثر من معنى"[3].

وقد عرّفه بعض بأنه: "هو دلالة كلمة واحدة على عدد من المعاني المختلفة التي تربطها علاقة دلاليّة بمعنى مركزيّ، والمقصود هنا هو تعدد المعنى"[4].

وقال السرخسيّ: "وأما المشترك فكل لفظ يشترك فيه معانٍ، أو أسامٍ، لا على سبيل الانتظام، بل على احتمال أن يكون كل واحد هو المراد به على الانفراد، وإذا تعين الواحد مرادًا به انتفى الآخر، مثل اسم (العين)، فإنه للناظر، ولعين الماء، وللشمس، وللميزان، وللنقد من المال، وللشيء المعين، لا على أن جميع ذلك مراد بمطلق اللفظ، ولكن على احتمال كون كل واحد مرادًا بانفراده عند الإطلاق، وهذا لأن الاسم يتناول كل واحد من هذه الأشياء، باعتبار معنى غير المعنى الآخر، وقد بيّنا أن لفظ الواحد لا ينتظم المعاني المختلفة[5].

وقد عرفه علي وافي "وذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معانٍ تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز، وذلك كلفظ (الخال) الذي يطلق على أخ الأم، وعلى الشامة في الوجه، وعلى السحاب، وعلى البعير الضخم وعلى الأكمة الصغيرة"[6].

---

(1) الداية، علم الدلالة العربيّ (ص77).
(2) السيوطيّ، المزهر (ج369/1).
(3) عمر، علم الدلالة (ص145).
(4) فتح الباب، المشترك اللفظيّ في اللغة الفارسيّة (ص831).
(5) انظر: السرخسيّ، أصول السرخسيّ (ص126).
(6) وافي، فقه اللغة (ص145).

وقد ورد عند إبراهيم أنيس بأنه: "اللفظ الذي يعبر عن معنيين متباينين كل التباين سيما هذا المشترك اللفظيّ، أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعد مثل هذا من المشترك في حقيقة أمره"[1].

ويتبين أن المشترك اللفظيّ حقيقةٌ واقعةٌ تفرضه قوانين التطور اللغويّ الدلاليّ، ولا مناص من الاعتراف بأكثر وجوهه، ولاسيما حين نستند في تحديد دلالة الكلمة المعنية إلى السياق.

المشترك اللفظيّ عند العرب

لقِي المشترك اللفظيّ عناية عند اللغويّين والفلاسفة منذ وقت مبكر، ثم تتابعت المؤلفات فيه، دون أن تثار حوله خصوماتٌ كتلك التي واجهتها ظاهرة الترادف. ويبدو أن ورود أمثلة من المشترك في القرآن الكريم دفعت باللغويّين والمفسرين ودارسي الإعجاز والبلاغة إلى الاحتفاء به ودراسته، بل عدّوه واحدًا من وجوه إعجاز القرآن[2].

لقد انقسمت الكتب التي تناولت المشترك اللفظيّ في اللغة العربيّة ثلاثة أنواع، هي:

- **النوع الأول: المشترك اللفظيّ في القرآن الكريم**

هو النوع الذي اتجه اهتمامه إلى دراسة المشترك اللفظيّ في القرآن، ومن أهم المصادر التي عالجت هذا النوع:

1. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وألفه مقاتل بن سليمان البلخيّ، المتوفى عام 150هـ.
2. الوجوه والنظائر في القرآن، وألفه هارون بن موسى الأزديّ الأعور، المتوفى عام 170هـ.
3. الوجوه والنظائر، وألفه الحسين بن محمد الدافعانيّ.
4. الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنيّة التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها للثعالبيّ، المتوفى عام 429هـ.
5. معترك الأقران في إعجاز القرآن، وألفه السيوطيّ، وخصص جزءًا كبيرًا منه للمشترك اللفظيّ.
6. كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرِّد، المتوفى سنة 285هـ.

---

(1) أنيس، دلالة الألفاظ (ص213-214).

(2) انظر: عمر، علم الدلالة (ص148)، قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربيّة (ص281).

- **النوع الثاني: المشترك اللفظيّ في الحديث الشريف**

يهتم بدراسة المشترك اللفظيّ في الحديث الشريف، وما وصلنا منه كتاب واحد هو (كتاب الأجناس من كلام العرب)، وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى، وألفه أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى عام 224هـ، وهو كتاب صغير لا يتجاوز عدد ما درسه من كلمات المشترك مائة وخمسين كلمة.

- **النوع الثالث: المشترك اللفظيّ في اللغة العربيّة**

حيث تم دراسة المشترك اللفظيّ بشكل عام، وما وصل إلينا من جهودهم كتاب لأبي العثيميل الأعرابيّ (ت240هـ)، وكراع (ت310هـ)، والخوارزميّ الكاتب (ت387هـ)، ويضم كتاب أبي العثيميل المعنون بـ (كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه) نحو ثلاثمائة كلمة، فهو أقدم كتاب شامل في هذا الموضوع، أما كتاب الخوارزمي (مختصر الوجوه في اللغة) فهو اختصار لكتاب يقع في ألفي ورقة للآسي (إسحق بن محمد) الذي جمعه من كتاب (الوجوه) للأصمعي. وكتب أخرى كالعين للخليل، والمواقيت لغلام ثعلب، والجمهرة لابن دريد، ويمتاز مختصر الخوارزمي بأنه مرتب على حروف المعجم.

ولقد أقرّ معظم اللغويّين بوقوع المشترك اللفظيّ، فسيبويه يذكر في الكتاب أن كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وابن فارس يقر في كتابه الصاحبي في فقه اللغة العربيةومسائلها، باب (الأسماء كيف تقع على المسميات) بأن الأشياء تسمى بالاسم الواحد، كذلك فعل الثعالبيّ في (فقه اللغة وسر العربيّة)، إذ أورد أمثلة من المشترك تحت عنوان مستقل هو (فصل في وقوع واحد على أشياء مختلفة)[1].

آراء العلماء في ظاهرة المشترك اللفظيّ

المشترك اللفظيّ قضية من القضايا اللغويّة المهمة التي شغل بها اللغويّون العرب القدماء منذ أمد بعيد، وألفوا فيها العديد من الكتب، واتفقوا حولها واختلفوا، فمنهم من أيّد وقوع المشترك اللفظيّ، ومنهم من عارض، ومنهم من اعترف بوقوعه ولكنه ضيّق حدود وقوعه وجعل ذلك مشروطًا.

لكنهم بنَوْا بنيانًا راسخًا من الرأي والرأي الآخر، وكان لكل منهم أدلةٌ وبراهينُ استدل بها على صحة رأيه.

---

(1) انظر: قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربيّة (ص 281–282).

ثم جاء اللغويّون العرب المُحْدَثون فأكملوا ما نقص منه، وقاموا بتحديث ما قُدّم مستعينين على ذلك بالنظريات والمناهج الحديثة، فدرسوا كل دقائق الموضوع، وفصّلوه تفصيلًا[1].

المشترك اللفظيّ عند علماء العربيّة القدماء:

رغم اهتمام اللغويّين العرب بالمشترك اللفظيّ إلا أنهم اختلفوا حول وقوعه، فمنهم من أيد وقوعه، ومنهم من قال باستحالة وقوعه: "اختلف الناس فيه؛ فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين، بأن يضع أحدهما لفظًا لمعنى، ثم يضعه الآخر بمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين، وهذا على أن اللغات غير توقيفيّة، وإما من واضع واحد لغرض الإيهام على السامع حيث يكون التصريح سببًا للمفسدة، والأكثرون أيضًا على أنه واقعٌ؛ لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ، ومن الناس من أوجب وقوعه؛ لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك، وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب، قال: لأن الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء والمضارع كذلك، وهو أيضًا مشترك بين الحال والاستقبال، والأسماء كثير فيها الاشتراك، فإذا ضممناها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب"[2].

وبهذا يكمننا أن نصنف آراء العلماء في وقوعه ثلاث فرق:

- **الفريق الأول: القائلون بالمشترك اللفظيّ**

قال أصحاب هذه الفرقة بوقوعه، وحجتهم هي ما ذكره السيوطيّ "لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعةً في اللغة _مع أن المسميات غير متناهية والأسماء متناهية ضرورة تركبها من الحروف المتناهية، لخلت أكثر المسميات من الألفاظ الدالة عليها مع دعوة الحاجة إليها"[3].

وكان على رأس هذا الفريق الخليل، وسيبويه، والثعالبيّ، والمبرِّد، وابن فارس، وكذلك السيوطيّ الذي نقل عن هؤلاء أمثلةً كثيرةً من المشترك. هناك من أفرد الاشتراك بالتأليف، مثل: الأصمعيّ، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاريّ[4].

لقد وسّع ابن فارس في مفهوم سيبويه، حيث قام بتقسيم وجوه العلاقة بين الألفاظ والمعاني، ورغم ذلك لم يكن ابن فارس مسرفًا فيما ذهب إليه، بل كان معتدلًا في القول بوجود المشترك

---

(1) انظر: حامد، المشترك اللفظيّ بين الفارسيّة والعربيّة (ص295).

(2) السيوطيّ، المزهر (ج1/369-370).

(3)انظر: الحكيم، الاشتراك والترادف (ص12)، عمر، دلالة الألفاظ (ص157).

(4)انظر: فاخر، دراسات لغويّة في الصاحبي (ص159).

اللفظيّ، وعلى الرغم من كثرة الأبحاث التي قدّمها المُحْدَثون فيه فإنهم لم يضيفوا شيئًا على ما قاله ابن فارس.

- **الفريق الثاني: المنكرون للمشترك اللفظيّ**

دفع حرص اللغويّين الرواة إلى جمع مادة كثيرة من المشترك، ولعلّ هذا الإكثار من المعاني من غير تمحيص أو تقييد دفع فريقًا من اللغويّين إلى إنكار المشترك أو تضييق دائرته تضييقًا شديدًا، ومنهم ابن درستويه (ت347هـ) الذي ذهب ابن درستويه فيه مذهبًا مغايرًا، حيث يرى أن المشترك ليس ظاهرة عامة، على عكس ما توهم بعض اللغويّين من أن كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، جريًا وراء ما وجدوه عند سيبويه في كتابه، فابن درستويه ينكر أن يكون المشترك موضوعًا في الأصل؛ لما في ذلك من الإلباس، ويقول: وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضدًّا للآخر لما كان ذلك من إبانة، بل تعمية وتغطية. أما ما ورد منه وهو قليل فيجيء لعلل، منها أنه يأتي في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفي سبب ذلك على السامع[1].

- **الفريق الثالث: وهي الفرقة التي توسطت الفرقتين الأوليين، ويرى أصحابها إمكان وقوعه لوجوده في كتب اللغة والمعاجم[2]**

هذا كلام ابن درستويه، وإن كان يبدو منه أنه ينكر وقوع المشترك من واضع واحد أو من لغة واحدة، فأما وقوعه من لغتين فلا ينكره. لقد قام ابن درستويه بتضييق مفهومه فقط وجعله أكثر تحديدًا، وذكر لفظة (وجد) ومعانيها المختلفة، حيث تعد هذه اللفظة من أقوى الحجج على من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه؛ لأن سيبويه ذكره في أول كتابه، وجعله من الأصول المتقدمة؛ فيظن من لم يتأمل المعاني ولم يتحقق الحقائق أن هذا اللفظ واحد قد جاء لمعانٍ مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيرًا كان أو شرًّا، ولكن فرقوا بين المصادر[3].

أسباب وقوع المشترك اللفظيّ في اللغة العربيّة:

1. **اختلاف اللهَجات العربيّة:** باختلاف القبائل وتداخلها، وعندما جُمعت هذه اللهَجات ضُمّت

(1) انظر: قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربيّة (ص283)، السيوطيّ، المزهر (ج/385).
(2) انظر: حامد، المشترك اللفظيّ بين الفارسيّة والعربيّة (ص297).
(3) المرجع السابق (ص298).

المعاني إلى بعضها دون أن يقال: إن هذا اللفظ لقبيلة كذا والآخر لغيرها.

2. **التطور الصوتيّ:** جعل أحيانًا لفظًا مع لفظ آخر في النطق ولكنهما يختلفان في المعنى، سواء عن طريق الإبدال أو القلب، مثال: الاشتراك بين الفعلين (خاط) من الخياطة، والفعل (خطا) من الخطر، ولكن بقلب (خطا) إلى (خاط)، أو إطلاق كلمة (الفروة) على جلد الرأس، وعلى الغنى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو (الثروة)، قلبت الثاء فاء.
3. **الاستعمال المجازيّ:** الذي ربما يكون دون قصد ومن عدة أفراد دون اتفاق بينهم، ثم يتحول هذا المجاز مع مرّ الأيام إلى حقيقة، ويغيب المجاز عن الأذهان.
4. **التغير في المعنى:** فبعضه يتم عن قصد، والآخر يتم تلقائيًّا _أي غير مقصود، فالأول أكثر ما يكون في المصطلحات العلميّة، مثل ما حدث في القرون الثلاثة للهجرة لبعض المصطلحات الفقهيّة، أما التغير الثاني فقد يحدث لسبب ما، عندما تكتسب كلمة ما دلالة جديدة وتبقى دلالتها الأولى مستعملة، فيحدث الاشتراك بين الدلالتين، مثال: كلمة العين، تدل على العين المبصرة، وتستعمل بمعنى عين الماء، والجاسوس.
5. **الأسباب البيئيّة:** تستعمل الكلمة بدلالتين في بيئتين مختلفتين، فالكلمة في بيئتها ليس فيها اشتراكٌ لفظيّ، ولكن بالنظر للُّغة ككل يكون هناك اشتراكٌ لفظيّ، مثل: (الضّنا) المرض، والطفل الصغير عند قبيلة طيِّئ، والسيد و الذئب، والأسد[1].

أنواع المشترك اللفظيّ:

قسم علماء اللغة المُحْدَثون المشترك اللفظيّ إلى أربعة أنواع على النَّحْو الآتي:

1. وجود معنًى مركزيّ للفظ تدور حوله عدة معانٍ فرعيّة أو هامشيّة، ويقصد هنا بالمعنى المركزيّ هي الكلمة التي يمكن أن تدرج تحت معناها كلماتُ أخرى لها معانٍ جزئيّة أو هامشيّة، مثل: (هلال)، في نحو: رأيت هلالَ الليلة، ولا يقطع هلالٌ أصابعَه، والهلال الخطيب، حيث يتبين أن المعنى المركزي هو الهلال، والبقية ذوات معانٍ هامشيّة. كذلك فهي تتصل بعضها ببعض عن طريق وجود عناصرَ مشتركةٍ معينةٍ وروابطَ من المكونات التشخيصيّة.
2. تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقفَ مختلفة، لقد أطلق عليه ستيفن أولمان تغيرات في الاستعمال، أو جوانب متعددة للمعنى الواحد، ومثّل لذلك بكلمة (wall) المتعددة المعنى والدلالة حسب مادتها، كأن تكون مثلًا من حجر أو طوب أو غير ذلك حسب ما تؤديه من

(1) انظر: عبدالباري، تعليم المفردات اللغويّة (ص248).

وظيفة، كأن تكون بناء، عالم آثار، مؤرخ فنون، إلى غير ذلك، ولكن بالنظر إلى هذه الظلال أو الاستعمالات المختلفة على اعتبار أنها مظاهر متقاربة لكل مُتحدٍ متلاحم.

3. دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنًى نتيجة لتطور في جانب المعنى، هو أن تكون دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لاكتساب معنًى جديد أو معانٍ جديدة، ويطلق على هذا النوع البوليزيمي، أي تعدد المعاني، وقد مثّل أولمان لهذا النوع بكلمة (operation) التي تعد كلمة واحدة في اللغة الإنجليزيّة، على الرغم من أنها إذا سمعت خارج السياق لن يعرف هل يقصد بها الدلالة على عملية جراحيّة أو عملية استراتيجيّة أو صفقة تجاريّة.
4. وجود كلمتين تدل كل منها على معنى، وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة تطور في جانب النطق، ويقصد به وجود أكثر من كلمة لكل منها معنى، ثم يحدث بالصدفة نتيجة للتطور الصوتيّ اتحاد أصوات الكلمتين، وهو ما يعرف به اصطلاحًا (homonym)، ومنه في اللغة العربيّة ضاع الشيء، وضاع المسك يضوع[1].

إيجابيّاته وسلبيّاته:

للمشترك اللفظيّ مجموعة من الإيجابيّات، منها:

1. إن اللغة يمكن أن تعبر عن الأفكار المتعددة عن طريق تطويع كلمات وتأهيلها للقيام بعدد من الوظائف.
2. إن التعبير عن معنيين أو أكثر يمكن تبادلهما بشيء واحد، وتقديم معنيين لا يبدو اتصال بينهما في وقت واحد، وإثارة نوع من التناقض في ذهن القارئ أو السامع، مما يضطره إلى أن يوجد تفسيرًا وتحليلًا يرفع هذا التناقض[2].

أما سلبيّاته: فمن أهمها إلقاء الغموض على المعنى، مما يؤدي إلى صراع بين المعنيين، وقد ينتهي هذا الصراع بهجر أحد المعنيين لتصادمه مع المعنى الآخر، أو بقاء المعنيين والاعتماد على السياق في التمييز بينهما، مع عجز السياق عن القيام بدقة بهذا الدور، بل إنّ المعنى الغامض قد يفسد أحيانًا المعنى الإجماليّ للجملة، وقد تتغير صيغة إحدى الكلمتين فتأخذ شكلًا يميزها[3].

---

(1) انظر: حيدر، علم الدلالة (ص140).

(2) انظر: أولمان، دور الكلمة في اللغة (ص116).

(3) انظر: فتح الباب، المشترك اللفظيّ في اللغة الفارسيّة (ص385).

أمثلة تطبيقيّة على الاشتراك اللفظيّ في مجمع اللغةالعربيّة، المعجم الوسيط:

الكلمة	الكلمات المشتركة
الحَرَجَة	• غَيْضة الشجر الملتفَّة لا يقدر أحدٌ أن ينفذَ فيها. • والحَرَجَة الشَّجرة بين الأَشجار لا تصلُ إليها الآكلة، والجمع: حَرَج وحِراجٌ[1].
الحَريقة	• الحرارة. • الحَريقة نَوْع غَليظٌ من الحساء، والجمع: حَرائقُ[2].
الخَبْر	• مَنْقَعُ الماء في الجبَل. • الزَّرع. • الخَبْر السِّدْرُ والأراكُ وما حولهما من العُشْب. • الخَبْر الناقةُ الغزيرة اللبَن. • الخَبْرُ الراوية العظيمة، والجمع: خُبُور[3].
الدِّمْنة	• آثارُ الناس وما سوّدوا. • آثارُ الدار. • الدِّمْنةُ المَزْبَلة. • الدِّمْنةُ ما اختلط من البعر والطّين عند الحوض فتلبَّد. • الدِّمْنةُ بقيّةُ الماء في الحوض، والجمع: دِمْن، ودِمَن. • الدِّمْنةُ الحقدُ القديم الدائم[4].
المَذاخِر	• الأمْعاء. • المواضع التي يُذخر فيها العَلَف والماءُ من جوف الحيوان[5].
الدَّبْدَبة	• كل صوت كوقع الحافر على الأَرض الصّلبة. • مِشْية العُجْروف من النمل. • عُجروفُ النملِ نفسُه.

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص164).

(2) المصدر السابق (ص168).

(3) المصدر نفسه (ص215).

(4) المصدر نفسه (ص298).

(5) المصدر نفسه (ص309).

	• الدَّبْدَبةُ الدَّبْداب، والجمع: دَبادِبُ[1].

المبحث الثالث: الأضداد

ويعد التضاد من طرائق اتساع العربيّة في التعبير، ولكن سرعان ما نلاحظ أن هذا المقدار ضئيلٌ ويأخذ في التضاؤل شيئًا فشيئًا، حتى أنه يكاد ينعدم رغم الجهود التي قدمها العرب القدماء في هذا المجال، أمثال أبي بكر بن الأنباريّ، الذي اختار في كتابه ما يزيد عن أربعمائة من الكلمات توهم فيها التضاد، ويعود السبب في ذلك إلى نقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم[2].

مفهوم الأضداد:

لقد عرّف الأضداد تعريفات متعددة، وهذه التعريفات إن اختلفت في ألفاظها وفي مجملها إلا أن معناها واحد، من ذلك ما أشار إليه الأنباري: "الأضداد بأنها جمع ضد، وضد كل شيء ما نفاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدًّا له، ألا ترى القوة والجهل مختلفين وليسا ضدين؟ وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل الحلم، فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين"[3].

وجاء في كتاب الأضداد لأبي حاتم السجستانيّ: "يعد التضاد جنسًا من أجناس الكلام عند العرب، يقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متضادين، تُنبئ كل لفظة عن المعنى التي تحتها، وتدل عليه وتوضح تأويله"[4].

وعرّفه رمضان عبدالتواب: "بأنه نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن _ولاسيما الألوان، فعلاقة الضديّة من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة، فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين؛ لأن استحضار أحدهما في الذهن ينتج عادة استحضار الآخر، فالتضاد نوع من المشترك

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،(ص309).
(2) انظر: عبدالباري، تعليم المفردات اللغويّة (ص251).
(3) المرجع السابق (ص252).
(4) السجستاني، الأضداد (ص75).

اللفظيّ"[1].

ويذكر السيوطيّ في المزهر أن "المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كـ(الجون، وجلل)، وما يقع على مختلفين غير ضدين كـ(العين)"[2].

فالأضداد اللغويّة هي أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده، وهو فرع من المشترك اللفظيّ نقيض، أي اللفظ الذي له أكثر من دلالة، غير أن اللفظ من الأضداد له معنيان أحدهما نقيض الآخر، أي أن الاختلاف بينهما اختلاف تضاد لا اختلاف تنوع وتغاير، كما هو الحال في المشترك اللفظيّ[3].

ولاريب في أن هذا النوع كثير في اللغة؛ لأن وضعه أيسر، ومأتاه اختلاف لفظين وتضادهما في المعنى، بحيث لا يمكن اجتماعهما قط للدلالة على شيء واحد في زمان واحد، فالتضاد في مثل: الحرام والحلال، كائن من احتمال الأمر للنقيضين، والنقيضان أو المعاكسة ظاهرة وجوديّة كالحياة والموت، وخلقيّة كالصدق والكذب، ولغويّة كفعل ولم يفعل، ذائعة في كل المجتمعات البشريّة، والشرط الواحد في النقيضين المتمانعين بالذات كالإيجاب والسلب ألا يجمعهما بوجه واحد.

آراء العلماء القدماء في الأضداد:

على الرغم من شيوع هذه الظاهرة وانتشارها في فنون اللغة المختلفة إلا أن علماء اللغة اختلفوا في التضاد كما اختلفوا في ظواهر لغويّة أخرى، فقد كانت هذه الظاهرة مثال جدل بينهم، وتعددت آراؤهم، وتباينت مذاهبهم في شأنها، فمنهم من أنكره، ومنهم من أثبته، ومنهم من ضيّق فيه، ومنهم من وسّع. أما المنكرون له فهم قلة، وكان على رأسهم ابن درستويه، الذي ألّف كتابًا في إبطال الأضداد، وهو يقول: "فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية"[4]، وأشار إلى ذلك في موضعين من (التصحيح)، ونقل منه شيئًا في تعزيز ما ذهب إليه، فابن درستويه يعد من أشد المعارضين لوجود الأضداد، ذلك أن القول به يجعل اللغة مبهمة غير واضحة، ولذلك ألّف كتابًا ينكر فيه

(1) عبدالتواب، فصول في فقة العربيّة (ص387).
(2) انظر: السيوطيّ، المزهر (ج387/1)، قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربيّة (ص287).
(3) انظر: عبدالباري، تعليم المفردات اللغويّة (ص253).
(4) السيوطيّ، المزهر (ج385/1).

ذلك، سمّاه (إبطال الأضداد)، فالتضاد مؤدٍ لتغطية وتعمية المعنى وحجبه عن القارئ، وما دام واضع اللغة حكيمًا، فإنه لم يضع اللفظ لضدين. ونجد أيضًا الآمدي قد ألف كتابًا في إنكار الأضداد سمّاه (الحروف من الأصول في الأضداد).

وهناك من ينكر الأضداد رغم أهميتها للغة، ومنهم ابن سيده، حيث قال في كتابه (المخصص): "وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد، التي حكاها أهل اللغة"[1]، فليس في كلام العرب ضد؛ لأنه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محالًا؛ لأنه لا يكون الأبيضُ أسودَ، والأسودُ أبيضَ، وكلام العرب إن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل واحد.

أما المثبتون للأضداد فهم أكثر أهل اللغة، منهم الخليل بن أحمد، وسيبويه، وأبو زيد الأنصاريّ، وابن فارس، وابن سيده، والثعالبيّ، والمبرد، والسيوطيّ، وبعضهم ألّف فيه، مثل: قطرب، والأصمعيّ، وابن الأنباريّ.

ويعد كتاب (الأضداد) لابن الأنباريّ (ت328هـ)، من أشهر الكتب التي ألفت في هذا المجال، حيث رد على منكري الأضداد، بقوله: "إن كلام العرب يصحح بعضه بعضًا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنه يتقدمها، ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين المتضادين دون الآخر"[2].

آراء العلماء المُحْدَثين في الأضداد

يرى المُحْدَثون بأن الاتجاه العام الذي ينظم معظمهم هو الاعتراف بالتضاد ضمن حدود وضوابط تخرج كثيرًا من الأمثلة التي روتها كتب اللغة في إطاره، وتبقي على بعض هذه الأمثلة على أنها من التضاد، ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي "أن من التعسف إنكار التضاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعًا تأويلًا يُخرجها من هذا الباب، وذلك أن بعض أمثلته لا تحمل تأويلًا من هذا القبيل، حتى أن ابن سيده نفسه وهو من المنكرين للتضاد اضطر إلى الاعتراف بوجود النادر من تلك الألفاظ "[3].

كما يرى الدكتور ربحي كمال هذا الرأي نفسه، وعباراته فيه تكاد تتطابق مع عبارات الدكتور صبحي صالح الذي قال: "على أننا لن نذهب مذهب ابن درستويه في إنكار التضاد

---

(1) ابن سيده، المخصص (ج259/12).

(2) الأنباري، الاضداد (ص20)، السيوطيّ، المزهر (ج312/1-313).

(3) انظر: وافي، فقه اللغة (ص194).

إطلاقًا، فإن قدرًا منه ولو ضئيلًا لابُدَّ من التسليم به، ولكننا في القدر الذي ننكره ونؤوله تأويلًا آخر مناسبًا للسياق، نجد أنفسنا طوعًا أو كرهًا أمام كلمات حفظ لنا فيها معاني التعاكس"[1].

أما الدكتور إبراهيم أنيس "فيبدو رأيه في التضاد أشبه برأي ابن درستويه الذي أنكره ولم يعترف إلا بالنادر من الأمثلة، فهو يرى أن ما روي عن الأضداد من الشواهد يحوز أكثره في النصوص الصريحة القوية، وحين نحلل أمثلة التضاد في اللغة العربيّة ونستعرضها جميعًا ثم نحذف منها ما يدل على التكلف والتعسف في اختيارها، يتضح لنا ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلميّ الدقيق، إلا نحو عشرين كلمة في كل لغة، ومثل هذا القدر الضئيل من كلمات اللغة لا يستحق عناية أكثر من هذا، لاسيما مصير كلمات التضاد إلى الانقراض من اللغة، وذلك بأن تشتهر بمعنًى واحد أو بمعنيين مع مرور الزمان"[2].

أما المُحْدَثون الغرب فلم يولوا الموضوع اهتمامًا ملحوظًا، وجاء الموضوع عرضًا عندهم، مثل ستيفن أولمان الذي يقول "من المعروف أن المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبًا إلى جنب لقرون طويلة من دون إحداث أي إزعاج أو مضايقة"[3].

وأخذ التضاد عند المُحْدَثين مفهومًا مختلفًا للكلمة الواحدة عن المفهوم القديم، فالتضاد عندهم يعني وجود لفظين يختلفان نطقًا ويتضادان معنى، والخاصيّة الأساسيّة في وجود كلمتين بينهما تضاد أنهما يشتركان في ملمح دلاليّ واحد، وهناك ملمح دلاليّ لا يشتركان فيه، يكون موجودًا بإحداهما وغير موجود بالأخرى[4].

أسباب نشأة الأضداد[5]:

لقد تعددت الأسباب التي أدت إلى وجود الأضداد في اللغة، وهي:

1. **استخدام الأساليب البلاغيّة:** مثل الكناية بالضد، وقد أطلق عليه ابن قتيبة اسم المقلوب، وهي أن يوصف الشيء بضد صفته للتطير والتفاؤل، كقولهم للديغ (السليم) تطيرًا من السقم، وتفاؤلًا بالسلامة، وللعطشان (ناهل) أي سينهل حتى يرتوي، وللفلاة (مفازة) وهي مهلكة.

---

(1) انظر: الصالح، دراسات في فقه اللغة (ص313).
(2) المرجع السابق (ص313).
(3) انظر: أولمان، دور الكلمة في اللغة (ص119-120).
(4) انظر: داود، العربيّة وعلم اللغة الحديث (ص 195).
(5)انظر: عكاشة، الدلالة اللفظيّة (ص 77-78).

2. **التغير الدلاليّ:** وهو أن يتسع المدلول أو يضيق، وقد تهجر الكلمة من الاستعمال للخطأ في فهم الدلالة وغياب المعنى، وتشابه اللفظ مع غيره، واختلاف اللهَجات، واستخدام الكلمات القديمة لمسميات حديثة، والجهل بالمعنى، مثل: كلمة (شاطر) التي تعني خبيث فاجر، وتعني في الخطاب العادي ماهر أو مفترق، ومثال ذلك أيضًا كلمة (خول) التي تعني الشخص يعول غيره، ودلالتها في الخطاب اليوميّ التي تطلق على الشاذ من الرجال.
3. **الوصف المطلق لأكثر من شيء:** مثل (الصريم)، يطلق على الليل والنهار، والصريم الصبح، وسمي بذلك لأنه انصرم عن الليل، والصريم الليل؛ لأنه انصرم عن النهار، فالوصف قد يطلق على شيئين متقابلين، ثم ينوب عنهما في الاستعمال، ومثال ذلك كلمة (زوج)، التي تطلق على الزوج والزوجة معاً، أو واحد منهما وهو مفرد.
4. **عامل البيئة:** ومثال ذلك كلمة (بحر) التي تستخدم للدلالة على المساحة عظيمة الاتساع من المياه، وقد يستخدمها الريفيّون بمعنى الترعة التي تشبه الجدول، ومثال ذلك أيضًا لفظ (جبل)، قد يطلقه بعض الناس على التل الصغير، والجبل هو ما جاوز التل ارتفاعًا.
5. **اللهجة:** فقد يرد اللفظ بمعنى عند قبيلة، ويخالفه في المعنى عند قبيلة أخرى، ومثال ذلك من القديم هو الطهر عند أهل الحجاز والحيض عند أهل العراق، وكلمة (السامد) يعني اللاهي عند أهل اليمن والحزين عند طيّئ، ومثال ذلك أيضًا (المبسوط) التي تعني الفَرِح والسعيد في مصر وتعني عند بعض العرب الشخص الذي ضُرب.
6. **تخصيص العام وتعميم الخاص:** مثال ذلك كلمة السدفة للضوء والظلمة والجون للأبيض والأسود.

أمثلة تطبيقيّة على الأضداد من المعجم الوسيط:

الكلمة	أضدادها
الولجة	الكثير الولوج (الدخول والخروج)[1].
الهوف	الريح الحارة– الريح الباردة[2].
لمق الشيء	محاه وكتبه (ضد)[3].
جمد الماء والسائل	جمدًا وجمودًا صلب (ضد ذاب)[4].
الميسرة	خلاف الميمنة[5].
اليبوسة	ضد الرطوبة[6].
اليسر	ضد العسر[7].
الجون	الأسود والأبيض[8].
الجلل	الشيء الكبير العظيم والصغير الحقير[9].

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص1056).

(2) المصدر السابق(ص10000).

(3) المصدر نفسه (ص839).

(4) المصدر نفسه (ص 138).

(5) المصدر نفسه (ص1064).

(6) المصدر نفسه (ص1062).

(7) المصدر نفسه(ص1065).

(8) المصدر نفسه (ص149).

(9) المصدر نفسه (ص131).

المبحث الرابع: المعرب والدخيل والمُولّد

إن من السنن التي تخضع لها اللغات ألا تعيش كل لغة بمعزل عن غيرها، بل تتفاعل اللغات وتتثقف الشعوب، إذ تؤثر كل لغة وتتأثر بغيرها، وغالبًا ما يلعب هذا التأثير دورًا مهماً في التطور اللغويّ، لذلك لا يمكن أن نجد لغة من اللغات في غياب تام عن أي تأثير خارجيّ؛ لأن حدوث ذلك يعد أمرًا مثاليًا لا يكاد يتحقق[1].

ولقداهتم اللغويّون العرب بهذه القضية القديمة الحديثة، وعمدوا إلى اكتشاف إمكانات هذه اللغة وقدراتها الذاتيّة التي تجعل منها لغة مرنة نامية قادرة على استيعاب كل ما هو جديد، فضلًا عن خلود الذكر الكريم، فالمجد اللغويّ ليس بأقل من المجد السياسيّ.

يعد التعريب والتوليد ظاهرتين من ظواهر التقاء اللغات بعضها مع بعض، اهتم بها العلماء الأوائل، وكانوا حريصين كل الحرص على تذويب المعرب في لغتهم وصبغه بالصبغة العربيّة؛ ليتناسب مع أوزان العربيّة ويتلاءم مع الذوق العربيّ السليم.

أولًا: المعرب

إذا تتبعنا مصطلحي المعرب والدخيل عند علماء اللغة القدماء والمُحْدَثين نجد لهما أكثر من معنى، فممّا قاله العلماء القدماء في المعرب:

المعرب عند الجواليقيّ: حروف بغير لسان العرب في الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته، فصار عربيًّا بتعريبها إياه، فهي عربيّة في هذه الحال أعجميّة الأصل[2].

وسماه سيبويه إعرابًا تحت عنوان (هذا ما أعرب من الأعجميّة)، حيث يقول: "اعلم أنهم يغيرون من الحروف الأعجميّة ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه "[3].

وبيّن أبو حيان في الارتشاف أن الأسماء الأعجميّة على ثلاثة أقسام، وهي: قسم غيّرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيته في اعتبار الأصل والزوائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربيّة الوضع، نحو: درهم وبهرج، وقسم غيّرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا تعد في القسم الذي قبله، مثل: آخر ، وقسم تركوه غير مغيّر، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعدّ منها، وما ألحقوه بها عُدّ منها، مثلًا: خراسان لا يثبت به فعلان[4].

---

(1) انظر: وافي، علم اللغة (ص209).

(2) انظر: الباري، تعليم المفردات (ص271).

(3) سيبويه، الكتاب(ج4/ص303).

(4) انظر: صبيح، حماد وغيرهم، في رحاب اللغة العربيّة (ص45).

وإذا ذهبنا إلى مجمع اللغة العربيّة فقد جاء في المعجم الوسيط :هو اللفظ الأجنبيّ الذي غيّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب أو الإبدال[1].

أما المُحْدَثون فيكادون يجمعون على أن يطلق المعرب على كل كلمة أجنبيّة دخلت العربيّة قديمًا، أو تدخل اليوم أو غدًا، على أن تكون خاضعة لمقاييس العربيّة وأبنيتها وحروفها. ويدخل في هذا قسمٌ كبيرٌ مما عرّبه القدماء أو المعاصرون، ويسمى هذا النوع معربًا؛ لأن الروح العربيّة سرت فيه، وأصبح جزءًا من البناء العربيّ[2].

ونجد أن إبراهيم أنيس قد سمّى عملية التعريب اقتراضًا، فيقول: "فالمرء حين يقترض لفظًا أجنبيًّا ويستعمله في كلامه وفي كتابته يحاول عادة أن يُشكل ذلك اللفظ حتى يصبح على نسج لغته أو قريب الشبه بألفاظها، وقد يحدث في القليل من الأحيان أن يبقى اللفظ المستعار على حاله دون تغيير في أصواته وصيغته"[3].

ويرى علي عبد الواحد وافي أن "ما دخل اللغة العربيّة من مفردات أجنبيّة، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء وما استعمله المولدون، يُسمّى ما استعمله العرب الفصحاء معربًا، وما استعمله المولدون أعجميًّا مولدًا"[4].

ويطلق د. رمضان عبد التواب على المعرب هي كلمات مستعارة في العربيّة لم تبق على حالها تمامًا، كما كانت في لغاتها، وإنما حدث فيها أن طوّعها العرب لمنهج لغتهم في أصواتها وبنيتها وما شاكل ذلك[5].

ويشير أيضًا محمد حسن عبد العزيز بأن العرب تسمي اللفظ الأعجميّ الذي أدخلته في لغتها مُعْرَبًا أومُعَرَّبًا، ويقال فيه: عربته العرب وأعربته[6].

إنه بالرغم من تباين تعريفاتهم للمعرب إلا أن هناك اتفاقًا على عدّ كل ما دخل اللغة العربيّة من لغاتٍ أخرى معربًا، ويعود سبب الاختلاف إلى توضيح إجراءات التعديل في المستوى الصوتيّ والصرفيّ لكي يناسب اللغة العربيّة، كما يتبين أيضًا عدم اتفاق المُحْدَثين

---

(1) انظر: مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (المقدمة).
(2) انظر: خليل، المولد والدخيل في العربيّة (ص 233 235).
(3) أنيس، من أسرار العربيّة (ص112).
(4) وافي، فقه اللغة (ص193).
(5) عبد التواب، فصول في فقة العربيّة (ص 359).
(6) انظر: الباري، تعليم المفردات اللغويّة (ص273).

على التفريق بين الدخيل والمعرب كما كان واضحًا من التعريفات التي تم ذكرها سابقًا، فقد أطلق إبراهيم أنيس عليه مصطلح الاقتراض دون أن يُنوه أين المعرب وأين الدخيل، أما علي عبد الواحد فقد عدّ كل ما استعمله العرب فصيحًا معربًا، ولم يشترط غُيّر أم لم يغيّر، وعند رمضان عبد التواب كانت التعريفات بمعنًى واحد لا فرق بينهما.

لهذا نرى رغم الاختلافات فإن التعريب لا يعيب العربيّة والعرب، بل يشهد لها بالمرونة، ولهم بارتقاء الأفكار، ويبعدهم عن الجمود، بأن أضافوا للغتهم مفردات احتاجوا إليها، كما اقترضت غير العربيّة من العربيّة، وعلى هذا الأساس تقوم اللغات الأخرى على الاقتراض والتبادل[1].

آراء العلماء في وقوع المعرب في القرآن الكريم[2]:

لقد حظيت ظاهرة المعرب في اللغة العربيّة باهتمام اللغويّين منذ وقت مبكر؛ لارتباطها بالقرآن الكريم الذي ينص على أنه نزل بلسان عربيّ مبين، ولذلك ظهرت آراء متعارضة، حيث قال بعضهم بمنع وقوع المعرب، وقال البعض الآخر بجوازه، وتوسط آخرون بين الرأيين.

- **الرأي الأول: عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم**

عُرف هذا الرأي برأي اللغويّين، ونسبه السيوطيّ إلى الأكثرين، ومنهم الإمام الشافعيّ يقول: "القرآن يدل على أنه ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان عربيّ، وأنه كله عربيّ مبين، لقوله تعالى: "**وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسانٍ مبين**"[3]، وأن الله سبحانه نفى عنه كل لسان غير اللسان العربيّ.

ويقول ابن أوس: لو كان فيه من لغة غير العرب شيء، لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها. ومن اللغويّين الذين ينكرونه أيضًا ابن فارس، وأبي بكر الأنباريّ.

- **الرأي الثاني: وقوع المعرب في القرآن الكريم**

عُرف هذا الرأي برأي الفقهاء، ومن الذين أيدوا هذا الرأي أبو عبيدة، حيث قال: "نزل القرآن بلسانٍ عربيّ مبين، فمن زعم أن فيه غير العربيّة فقد أعظم القول، ومن زعم أن (طه)

---

(1) انظر: شاهين، عوامل تنمية اللغة العربيّة (ص 134).

(2) انظر: شاهين، عوامل تنمية اللغة العربيّة (ص ص135 136).

(3) [إبراهيم: 4].

بالنبطيّة فقد أكبر، وهو افتتاح كلام واسم للسورة وشعار لها، وقد يوافق اللفظ ويقاربه، ومعناهما واحد، أحدهما بالعربيّة والآخر بالفارسيّة وغيرهما"، وذكر أن إستبرق والقرند وسجّيل بالعربيّة.

وكان هناك من كان مساندًا لرأي أبو عبيدة منهم الطبري، وأبو عبيد بن سلام، وعللوا بأنه ربما أن ما ظن معربًا، بعض ما ذهب من كلام العرب شيء كثير انقرض أهله.

ومن العلماء ممن يجيز وقوع المعرب في القرآن ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وعكرمة، وابن حاتم الرازي.

- **الرأي الثالث: الجمع بين الرأيين السابقين**

صاحب هذا الرأي هو أبو عبيد القاسم، ومال إليه الجواليقيّ، وابن الجوزيّ، لقد جوزّ الطبري الأمرين، وذهب إلى القول بأنها عربيّة أو أعجميّة، غير أن العرب بعد ما عربتها صارت عربيّة، ويفرض مثالًا ظريفًا: بأرض بين بر وبحر، ولها هواء السهل والجبل، فلو قلت: بأنها بريّة بحريّة، أو بريّة فقط، أو بحريّة، فقد كنت مصيبًا.

إن هذه الألفاظ القليلة لا تخرج القرآن الكريم من عربيّته، بل إن الله خاطب القوم بلغتهم التي يتحدثونها ويفهمونها، سواء أكانت عربية أصالة أو تحويلًا، كما أن هذا دليل على اتساع آفاق هذه اللغة، إذ استطاع أصحابها أن يطوعوا هذه الألفاظ التي تنحدر هي والعربيّة من أصل واحد، ويخضعوها لمناهجهم، ويجروا عليها قوانين لغتهم، حتى صارت تُجاري ألفاظهم في الفصاحة والبلاغة، فضُمّت إلى مفرداتها وعُدّت كأنها عربيّة صرفة، وكان ذلك قبل نزول القرآن بسنوات طويلة.

ثانيًا: الدخيل

فيراد به ما دخل اللغة العربيّة من مفردات أجنبيّة سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله مَن جاء بعدهم مِن المولّدين دون تغير في صوت الكلمة أو بنيتها.

وهو اللفظ الأجنبيّ على اللغة الذي أصبح ضمن مفرداتها عن طريق الغزو والاقتباس أو الاحتكاك بين الحضارات أو الاستعارة لفقر اللغة إليه، وافتقادها ألفاظًا لمعانٍ مستخدمة[1].

وهو عبارة عن الألفاظ الأعجميّة التي لا تخضع للأوزان العربيّة في حالتين: سواء أكان

(1) انظر: عكاشة، الدلالة اللفظيّة (88).

متسربًاعن طريق العربيّة الأعجميّة أم عن طريق عاميتها[1].

ويبين توفيق شاهين أن الدخيل ما دخل العربيّة من مفردات أحنبيّة، سواء استعمله الفصحاء في الجاهلية والإسلام، أو استعمله من جاء بعد عصور الاحتجاج ولو كانوا من أصول عربيّة[2].

ويقول علي عبد الواحد وافي في الدخيل: "أسماء لمسميات لا علاقة لها بجذور العربيّة ولم تكن من مسمياتها أو مكتشفاتها في الجزيرة العربيّة، أحيانًا يتغير مدلول هذه الكلمات الدخيلة الأعجميّة في العربيّة عما كان عليه في لغته الأولى، فبعضها قد خُصص معناه العام وقُصر في العربيّة على بعض ما كان عليه، وبعضها استعمل في غير ما وضع له لعلاقة ما بين المعنيين، وبعضها انحط إلى درجة وضيعة في الاستعمال فأصبح من فحش الكلام، وهُجر مع أن ما كان عليه يستعمل في لغته الأصيلة على هذا الوجه، وبعضها سما إلى منزلة راقية فأصبح من نبيل القول، و مثال ذلك في الكون والجون الفارسيّة وإطلاقها على الأبيض والأسود في العربيّة، والظاهر أنه معرب اللفظ "كونه فارسياً، ومعناه في الأصل اللون، وهذا يصدق على الأبيض، كما يصدق على الأسود أيضًا"[3].

إذن الدخيل يبقى على الوزن الصرفيّ الغريب على اللغة العربيّة، ويكون بهذا أشمل وأعم من المعرب، إذ يضم ما نقل إلى لغة العرب سواء جرت عليه أحكام التعريب أم لم تجر عليه، وسواء أكان في عصر الاستشهاد أو بعده.

الشروط الى وضعها العلماء للحكم على أعجميّة الكلمة[4]:

لقد وضع علماء العرب معايير ومقاييس يتم بها معرفة الكلمات الأعجميّة، من هذه العلامات:

1- اجتماع الحروف وتواليها:

كان لعلماء اللغة ملاحظات تتصل بالمسموح وغير المسموح به من توالي فونيمات العربيّة من الصوامت، وقد استدلوا بالمتواليات غير المسموح بها على أنها ليست عربيّة، ومن ذلك أنهم قالوا:

---

(1) انظر: حمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربيّة (340).

(2) انظر: شاهين، عوامل تنمية اللغة العربيّة (ص133).

(3) وافي، فقه اللغة (ص 205)

(4) انظر: الباري: تعليم مفردات اللغويّة (ص 273)، عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة (ص 49-50).

- لا تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربيّة، فمتى جاءت فاعلم أنها معربة، مثل: القبج والجوق.
- لا تجتمع الصاد والجيم في كلمة عربيّة، مثل: الجص والصولجان.
- ليس من كلامهم زايٌ بعد دال إلا دخيل، مثل: الهنداز، والمهندز .
- ليس من أصول أبنية العرب اسمٌ فيه نون بعدها راء، مثل: نرجس، نورج.

2- مخالفة الأوزان العربيّة:

اتفق اللغويّون على أنه يستدل على عجمة الاسم خروجه على الأوزان العربيّة، مثل: إبريسم.

3- عدم وجود جذر عربيّ:

لقد استدل اللغويّون على أن اللفظ المقترض يجب أن يتم اقتراض اللفظ ومعناه كما كان في اللغة التي اقُترض منها، كما قال الخفاجي في كلمة (أستاذ) ليس بعربيّ؛ لأن مادته (س ت ذ).

4- المعيار الثقافيّ والتاريخيّ:

إن تأثير الثقافات بعضها ببعض يَنبني عليه تأثير إحدى الثقافتين في الأخرى، ويكون هذا التأثير ناتجًا عن اتصال تاريخيّ بين أصحاب هذه الثقافات.

والغالب أن الألفاظ المقترضة تدل على أشياء أو مفاهيم غير معروفة في بيئة اللغة المقترضة، ولم يغب هذا الدليل عن علماء العربيّة قديمًا، وبينوا أهمية الجوار في شيوع ألفاظ لغة دون أخرى.

ثالثًا: المولّد

هو اللفظ الذي استعمله الناس قديمًا بعد عصر الرواية[1]، ورمز له بالرمز(مو)، وهو مصطلح يشمل العبد أو الأمة المولّد في وسط عربي، ويشمل أيضًا الشعراء العرب أو غير العرب من المولّدين بعد القرن الثاني الهجريّ، أو المؤلف[2].

قال تمّام حسان في الأصول: "لفظ المولد هو الوجه الآخر من أوجه الدخيل، وأشهرها ما

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، المقدمة (ص16).
(2) باسل، المعرب والدخيل في اللغة العربيّة (ص24).

طرأ على اللغة العربيّة في العصر العباسي من خلال حركة الترجمة بالذات "[1].

وعدّ العلماء اللغويّون المولّد عبارة عن الكلمات غير القاموسيّة والمعروضة على الدوائر اللغويّة المعاصرة، واستعمل هذا النوع من المولّد الفصحاء، وغير الفصحاء[2].

لفظ المولّد هو لفظ عربيّ البناء، أعطي في اللغة الحديثة معنًى مختلفًا عما كان العرب يعرفونه قبل ذلك، مثل: الطائرة، المدفع، المطعم، القطار. وقد أطلق لفظ المولّد قديمًا على الأشخاص الذين ولدوا بين العرب الخُلّص، ثم اتسع استعمال هذا اللفظ فأطلق على الكلام المحدث الذي ليس من أصل لغة العرب، وإنما هو كلام شاع في المجتمع العربيّ وتوسع الناس في استعماله مع ازدياد مخالطة الأجائر[3].

وبيّن عبد الواحد وافي أن المولّد هو ما حُرّف على ألسنة المولّدين من مفردات اللغة العربيّة تحريفًا يتعلق بالأصوات أو بالدلالة أو بهما معًا، ولا يتطابق مع أصل اللغة الفصيحة، ويسمى بالعامي أيضًا وأحيانًا الدارج أو المولّد الدارج، وهذا النوع له أصل في اللغة العربيّة وحرّفه المولّدون، ما ليس له أصل في اللغة العربيّة ولا غيرها من اللغات يسمى المولّد المخترج ويرتجله المولّدون، والذي لا يجيز المجمع إدراجه في الكلام الفصيح[4].

ومن هنا يتضح أن لفظ المولّد أطلق أولًا على الأشخاص الذين وُجدوا بين العرب الخُلّص، ثم اتسع استعماله فأطلق على الكلام المحدث الذي عده اللغويّون القدماء غير أصيل في العربيّة، ومن هنا نرى أن الكلمة أصبحت ترتبط بطبقة من الناس من ناحية ومن ناحية أخرى بنوع الكلام.

تاريخ نشأة المولّد في اللغة العربيّة:

لعل من الصعب أن نحدد بطريقة قاطعة متى بدأ استعمال لفظ المولّد بهذا المدلول كمصطلح لغويّ للدلالة على نوع من الكلام، لهذا سنتتبع دخوله التاريخيّ إلى اللغة العربيّة مستشهدين بأقوال بعض العلماء.

لعل من أقدم اللغويّين الذين استعملوا لفظ المولّد أبا عمرو بن العلاء(154هـ)، ويونس بن حبيب(182هـ). قال ابن رشيق (463هـ): "كل قديم من الشعراء فهو مُحْدَث في زمانه

(1) حسان، الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر العربيّ عند العرب (ص260).
(2) عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة (ص247).
(3) انظر: عبد الحليم، شذرات من فقه اللغة والأصوات (ص 126).
(4) وافي، فقه اللغة (ص 350).

بالإضافة إلى من كان قبله"، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: "لقد أحسن هذا المولّد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته يعني بذلك شعر جرير والفرزدق"[1]

وبيّن الجاحظ (255هـ) أيضًا قائلًا: "أبو عمرو أعلم الناس بأمور العرب مع صحة سماع وصدق لسان، حدثني الأصمعي، قال: وقال مرة: لقد كثر هذا المحدث وحسن، حتى لقد هممت أن آمر فتياننا بروايته، يعني شعر جرير والفرزدق"[2].

أما الاستعمال الثاني لكلمة المولّد فقد جاء على لسان يونس بن حبيب(182هـ) في معرض حديثه عن الفرزدق أيضًا، قال ابن سلام الجمحيّ(231هـ): "سمعت يونس يقول ما كان بالبصرة مولّد مثله"[3].

بعد الاطلاع على شهادات العلماء نستطيع القول :إن البحث في كلام المولدين بشكل عام قد بدأ قبل وفاة الفرزدق 110هـ وأبي عمرو بن العلاء المعاصرله[4].

إن كلمة (مولّد) أصبحت تدل على نوع من الكلام بأنه ليس من كلام العرب في منتصف القرن الثاني الهجريّ على أكثر تقدير.

موقف العلماء القدماء والمُحْدَثين من المولّد[5]:

موقف القدماء:

لم يعتمد القدماء في تعريف المولد على مفهوم دقيق ومحدد، بل كان جل اعتمادهم على علمهم التام بكلام العرب الفصحاء.

ولقد انصب اهتمام القدماء بشكل عام على ملاحظة المولّد أكثر منه في التراكيب، وذلك فيما عدا الشهاب الخفاجيّ الذي أولى للتراكيب المولّدة اهتمامًا خاصًا، حيث قام بتقسيم المولّد إلى أنواع، وهي المولّد المقصود، والمولّد غير المقصود، فكان اهتمام القدماء على النوع غير المقصود من التوليد دون المقصود منه، وذلك أيضًا عدا الشهاب الخفاجي.

---

(1) ابن رشيق، العمدة (ص 56 –57).

(2) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (ج 321/1).

(3) المرجع السابق (ج1 / 63).

(4) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء (ص298).

(5) انظر: خليل، المولد في العربيّة (ص 165 180).

ولقد انفرد الثعالبي بذكر العلاقة بين التوليد والتغير الحضاريّ، عندما قال: "الغضارة مولّد؛ لأنها من خزف، وقصاع العرب كلها من خشب"[1]. ومن هنا جاء التحديد النظريّ لثعلب للمولّد بناء على هذا الفهم الواسع الفضفاض إلى حد كبير. وبيّن السيوطيّ ذلك قائلًا: "في أمالي ثعلب سئل عن التغير، فقال: هو كل شيء مولّد"[2]، ثم علق السيوطيّ على ذلك قائلًا: "وهذا ضابط حسن يقتضي أن كل لفظ كان عربيّ الأصل ثم غيّرته العامة بهمز أو تركه أو تحريك أو نحو ذلك مولّد، وهذا يجتمع منه شيء كثير"[3].

يتبين لنا أن تعريف ثعلب كما أورده السيوطيّ ليس ضابطًا حسنًا وهذا كان رأي السيوطيّ أيضًا، وإنما هو تعريف غير محدد على الإطلاق تندرج تحته مظاهر التغير اللغويّ، وهذا ما بيّنه السيوطيّ، وبهذا لو أننا أخذنا بهذا التحديد لدخلت كتب لحن العامة ضمن مظاهر التوليد، وممن أخذ به وسار عليه يوهان فك.

وثبت أن اللغويّين القدماء عدّوا التغير في الصيغة أو مخالفة القياس أو الملحون من الألفاظ يدخل في إطار المولّد وكذلك العاميّ، والحق أن ذلك يتصل بالتغير عامة، ويختلف عن التوليد باعتباره ظاهرة لغويّة لها سمات محددة.

موقف المُحْدَثين:

الحقيقة أن موقف المُحْدَثين اختلف تمامًا عن موقف القدماء بالنسبة لقضية المولّد، فقد كان المُحْدَثون أكثر تسامحًا في قَبول المولّد وأكثر دقة في فهمه، والسبب في ذلك هو التزامهم بالمنهج الوصفيّ في دراسة اللغة دون المنهج المعياريّ الذي سيطر على فكر القدماء، فأهدر كثيرًا من جهودهم في درس العربيّة[4].

لقد درس المُحْدَثون ظاهرة التوليد في إطار دراستهم لدلالة الألفاظ، من هؤلاء د. إبراهيم أنيس فيقول: "إن الإنسان يعمد إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة، فيُحيي بعضها ويطلقه على مستحدثاته متلمسًا في ذلك أدنى ملابسة"، ثم يقول: "وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الفوج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة الجديدة الدلالة، مثل: المدفع، الدبابة، الطيارة، الباخرة، القطار، المذياع، ثم يشير إلى أن الدعاية السياسيّة والاقتصاديّة قد تكون حافزًا كبيرًا في توليد تلك الألفاظ الجديدة الدلالة"[5].

---

(1) الثعالبي، فقه اللغة (ص 208).

(2) السيوطيّ، المزهر (ج310/1).

(3) المرجع السابق (ج311/1).

(4) انظر: خليل، المولد في العربيّة (ص180).

(5) أنيس، دلالة الألفاظ (ص 146– 148).

ويعد جورجي زيدان من أوائل الذين اهتموا بالبحث اللغويّ الحديث وبفكرة التطور اللغويّ، وبيّن ذلك في كتابه، فقد قدّم للقارئ العربيّ شيئًا من مناهج اللغة الحديثة، وبالتالي كان اهتمامه بالمولّد نابع من اقتناع بفكرة التطور اللغويّ، لقد عرّف المولد "نريد بالمولد: ألفاظ عربيّة تنوعت دلالتها للتعبير عما حدث من المعاني التى اقتضاها التمدن الحديث في الإدارة أو السياسة أو العلم وغير ذلك"، ثم قسّم الألفاظ إلى ألفاظ إداريّة، وعسكريّة، وقضائيّة، وسياسيّة وعلميّة، وصناعيّة[1].

أما الدكتور علي عبد الواحد وافي فيعتمد فيما كتبه عن المولّد على قرارات مجمع اللغة العربيّة في مصر، فيقول: "يريدون باللفظ المولّد ما استعمله المولّدون على غير استعمال الفصحاء من العرب"[2].

لقد قسم المولد إلى أربعة أقسام، وهي:

1- المولّد المنقول من أصل عربيّ

وهو ما نقله العرب أو المولّدون بطريق التجوز أو الاشتقاق من معناه الوضعيّ اللغويّ الذي عرف به في الجاهليّة وصدر الاسلام إلى معنى آخر تعورف عليه، إما بين عامة الناس أو بين خاصة منهم، كالنحويّين والعروضيّين والفقهاء والمحاسبين والمهندسين والأطباء وغيرهم.

2- المولّد المحرّف عن أصل عربيّ

وهو ما حُرّف على ألسنة المولّدين من مفردات اللغة العربيّة تحريفًا يتعلق بالأصوات أو بالدلالة أو بهما معًا، ولا يمكن تخريجه على أصل من أصول اللغة الفصيحة، وهذا ما يسمى أحيانًا بالعاميّ، وأحيانًا بالدارج، وأحيانًا بالمولّد العاميّ أو المولّد الدارج، وقد أصدر مجمع اللغة العربيّة قرارًا يحظر استخدام هذا النوع في فصيح الكلام.

3- المولّد المخترع

هو ماجرى على ألسنة المولّدين من مفردات ليس لها أصل معروف في اللغة العربيّة ولا في اللغات الأجنبيّة، كالحنشصة والحلفطة وغير ذلك، ويسمي هذا بالمولّد المخترع. لقد أجاز النوعين الأولين وحظر استخدام الأخيرين.

لقد نحى مصطفى الشهابي منحى الدكتور وافي في اعتماده على قرارات المجمع في

---

(1) زيدان، اللغة العربيّة كائن حي(ص116).

(2) وافي، فقه اللغة (ص203).

تعريف المولّد، غير أنه توسّع فيه، فقد قسم المولّد أربعة أنواع، وهي:

1. ما اشتقه المولّدون على أساليب القياس العربيّ، كاشتقاقنا من أسماء الأعيان أفعالًا، نحو: كهرب من الكهرباء، وكاشتقاقنا أسماء المعاني من المصادر نحو: المستشفى من الاستشفاء، والمتحف من الإتحاف، والجامعة من الجمع.
2. نقل ألفاظ من معناها الأصليّ إلى معنى علميّ عن طريق المجاز، نحو: القطار والسيارة والمدرّعة.
3. المعرب الذي نقل إلى العربيّة بعد صدر الإسلام، وهو كثير يعد بالألوف.
4. المحرّف من اللغة الصحيحة ولا يمكن تخريجه على أصل من أصولها[1].

ودعا إلى إهمال النوعين الأخيرين واعتماد الأنواع الثلاثة الأولى.

موقف مجمع اللغة العربيّة في القاهرة من التعريب:

يجيز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجميّة عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم، ولقد رأى المجمع أن للتعريب في عصرنا الحديث فوائد تتلخص في غنى اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانيّة، كما أنه يمدنا بفيض من المصطلحات العلميّة الحديثة التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلميّة، فلذلك سمح للتعريب، ولكنه قيّده بالضرورة؛ خشية أن تغمر لغتنا العربيّة بطوفان من الألفاظ الأجنبيّة قد تفقدها طابعها وخصائصها التي يعتز بها أبناء العرب، وحرصًا على ثراتهم الأدبيّ وكتابهم المقدس الذي أنزل بلسان عربيّ مبين، ويضيف إبراهيم أنيس معلقًا على رأي المجمع اللغويّ في التعريب بقوله: "لهذا وقف المجمع موقفًا حكيمًا في قراره الآنف الذكر"[2].

في حين قيده الأمير الشهابي على الضرورة بقوله: "أرى أن قيد الضرورة الذي وضعه المجمع للتعريب هو ضرورة، أقول هذا لأنني عارف بسخافات بعض أساتيذ العلوم الحديثة، الذين عرّبوا ألفاظًا علميّة أعجميّة كان باستطاعتهم أن يجدوا لها ألفاظًا عربيّة مقبولة بقليل من الجهد ومن المعرفة بأصول تلك الألفاظ الأعجميّة وبمعانيها"[3]

(1) الحمصي، موجز علوم العربيّة (ص 150-151).
(2) الجندي، المعارك الأدبيّة(82).
(3) أنيس، من أسرار العربيّة(131).

أمثلة تطبيقيّة من المعجم الوسيط على المعرب:

الكلمة	المعربة
الجَوسَق	القصر الصغير[1].
الجَوْرَب	لباس الرجل، (ج) جوارِبة وجوارب[2].
الجُنكَ	الطنبور وهو آلة من آلات الطرب[3].
الجُمَان	اللؤلؤ، حب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ، نسيج من جل مطرز تتوشع به المرأة[4].
الجَنْدَرة	آلة خشبيّة تتخذ لصقل الملابس وبسطها[5].
الجماز	نوع من الألعاب الرياضيّة[6].
الجُلّنَار	زهر الرمان[7].
الصَّاروج	خليط يستعمل في طلاءِ الجدران والأحواض[8].

أمثلة تطبيقيّة من المعجم الوسيط على الدخيل:

الكلمة	الدخيلة
الجِفت	آلة جراحيّة ذات ساقين[9].
جُلاش	من ألوان الطعام، وهو رقائق تصنع منها بعض الحلوى[10].
الجَمَلُون	سقف محدب على هيئة سنام الجمل[11].
الجُوخ	نسيج خفيف من الصوف[12].
الطَّرْبوش	غطاءٌ للرأْس يصنَع من نسيج صفيق من صوف أَو نحوه، وقد تلفّ عليه العمامة. والجمع: طرابيش[13].

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص147).
(2) المصدر السابق(ص146).
(3) المصدر نفسه (ص140).
(4) المصدر نفسه (ص137).
(5) المصدر نفسه (ص140).
(6) المصدر نفسه (ص134).
(7) المصدر نفسه (ص132).
(8) المصدر نفسه (ص512).
(9) المصدر نفسه (ص126).
(10) المصدر نفسه (ص130).
(11) المصدر نفسه (ص136).
(12)المصدر نفسه (ص145).
(13) المصدر نفسه (ص553).

أمثلة تطبيقيّة من المعجم الوسيط على المُولّد:

الكلمة	المولدة
البُحْران	التغير الذي يحدث للعليل فجأة في الأمراض الحُمّيّة الحادَّة، ويصحبه عَرَق غزير، وانخفاض سريع في الحرارة[1].
البِصارة	مطبوخ متَّخذ من جريش الفول والملوخيّة أَو النَّعْناع، وبعض الأفاويه[2].
التابوت	صندوقٌ من حجرٍ أَو خشبٍ توضع فيه الجُثَّةُ، عليه من الصور والرسوم ما يصوّر آمال المصريّين وعقائدهم في العالم الآخر[3].
الجَلْسَة	حِصَّةٌ من الوقت يجلسُ فيها جماعةٌ مختصّون للنَّظر في شأَن من الشُّؤون، وهي مغلقة إذا لم يشهدها إلا أَعضاؤها، ومفتوحة إذا شهدها معهم غيرهم، والجمع: جَلَسات[4].
المُخَضْرَم	مَنْ أَدرك عهدين مطلقًا[5].
الحِكْرُ	العَقارُ المحبوس، والجمع: أحكار[6].
الضَّريبة من الأَرز	سبعةُ أَرادبّ، والجمع: ضرائب[7].
المتشرِّد	المتبطل المتسكع[8].

بعد عرض هذا الشرح المفصّل لتعريفات المعرب والمولّد والدخيل إلا أنه يوجد لَبس عند البعض في التمييز بينها، فالبعض يعتقد بأن المعرب والدخيل شيء واحد والمولّد يشمل الجميع.

نستنتج مما سبق بأن المعرب هو نقل اللفظ من الأعجميّة إلى العربيّة، ويُفهم من كلام علماء اللغة أن المعرب يجب أن يتوفر فيه شرط التغير لكي يطابق الأقيسة العربيّة، ويطلق عليه اسم المعرب، وهو أن يكون اللفظ الأعجميّ المنقول إلى اللغة العربيّة قد جرى عليه إبدال في الحروف وتغيير في البناء حتى صار كالعربيّ.

---

(1) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط (ص40).

(2) المصدر السابق (ص59).

(3) المصدر نفسه (ص81).

(4) المصدر نفسه (ص130).

(5) المصدر نفسه (ص241).

(6) المصدر نفسه (ص189).

(7) المصدر نفسه (ص537).

(8) المصدر نفسه (ص478).

أما الدخيل فهو أعم من المعرب، فيطلق على كل ما دخل اللغة العربيّة من اللغات الأعجميّة، ثم خَصصه علماء اللغة بقولهم: إذا تغيرت أصواته وأبنيته العربيّة فهو معرب، أما إن بقي على وزن صرفيّ غريب ولا يخضع للأوزان العربيّة ولا علاقة له بجذور العربيّة فهو دخيل.

أما المولّد فهو عبارة عن اللفظ الذي استعمله المولّدون بعد عصر الاستشهاد والرواية بعد تغيره في الاستعمال.

الخاتمة

النتائج:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة التي تناولت فيها الباحثة ظاهرة التغير الدلاليّ في العصر الحديث،في ضوء المعجم الوسيط خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج، والتي يمكن تفصيلها على النَّحْو الآتي:

1. إن مفهوم الدلالة في اللغة واللغات الإنسانيّة يتغير بتغير نواحي الحياة وتعدد البيئات واختلاف الشخصيات والثقافات الإنسانيّة.
2. محاولة المزاوجة بين آراء اللغويّين المُحْدَثين وعلماء العربيّة القدماء في نطاق فهم المعنى ضمن الكلمة أو الجملة أو التركيب.
3. يعد التغير الدلاليّ ظاهرة عامة في اللغات الإنسانيّة من حيث أسبابها ومظاهرها ومراحل تطورها.
4. لم يتفق العلماء اللغويّون أيهما أفضل وأكثر دقة (التغير أم التطور)، حيث لاحظت الباحثة أن بعض الدراسات قد استخدمت التغير، بينما البعض الآخر استخدم التطور، مما لاشك فيه أن كلا اللفظين لا يستويان في المعنى، ولا بد أن يوجد فرق بينهما، لذلك قد بينت الباحثة الفرق بينهما والرأي الأرجح بينهما.
5. تعد دراسة الدلالة من أصعب الدراسات اللغويّة؛ لأنه لا يمكن فصلها عن السياقات التي وضعت فيها، سواء أكانت تلك السياقات لفظيّة، تركيبيّة، اجتماعيّة، سياسيّة، مكانيّة.
6. يسهم البحث في بيان تاريخ حياة كثير من الألفاظ أو المصطلحات الواردة في المعجم، بَدْءًا من مولدها وتطورها واتساعها واستعمالها والبيئات المختلفة التي عاشت فيها اللفظة الواحدة.
7. تعد الدراسة في كثير من مباحثها دراسة تاريخيّة لكثير من الألفاظ العربيّة وغير العربيّة التي وردت في المعجم.
8. المعجم الوسيط معجم جديد يمثل الصناعة المعجميّة العربيّة الحديثة، استطاع أن يسعف العالم العربيّ، ويسد فيه علاقة اللفظ بالمعنى، وقد تنوعت معاجم العربيّة بين العموم والخصوص، وبين الجِدة والقدم، وفي الترتيب المعتمد، وبين العمل الفرديّ والجماعيّ.
9. يوفر المعجم الوسيط خدمة كبيرة لمستخدميه، وذلك لجودته من حيث الإخراج، وطريقة البحث وتقديم الشروح، لذلك نأسف أن نقول رغم هذا العمل الجماعيّ إلا أنه يوجد بعض

من الهفَوات المتعلقة في فقدان الدقة في بعض التعريفات، وهناك بعض الأخطاء الإملائيّة واختلافه في ضبط المفردة.

10. التغير الدلاليّ ظاهرة عامة في كل اللغات، ولا تختص بها اللغة العربيّة، وهي ليست ظاهرة حديثة، بل قدمها قِدَم اللغة نفسها.
11. أسباب وعوامله يصعب تحديدها وتعميمها على كل اللغات وعلى مر العصور؛ وذلك نظرًا لارتباطها بالمجتمع، وكل مجتمع له ظروفه الاقتصاديّة والثقافيّة والسياسيّة التى تختلف عن المجتمعات الأخرى، وربما كان هذا الأمر نتيجة عدم اتفاق العلماء على أسباب معينة ومحددة لظاهرة التغير الدلاليّ.
12. تتبع أهمية الحقول الدلاليّة في تناول ألفاظ المعجم التي حدث فيها التغير، وهذه النظرية تسهم في إبراز المعنى الدقيق للكلمة، وذلك من خلال وجوده مع العائلة اللغويّة التي تنتمي إليها.
13. لا مجال لنكران الأضداد ولا مفر من الإقرار بوجودها في اللغة العربيّة رغم محاولة العلماء إنكارها قديمًا وحديثًا، وذلك لأن القول بثبوتها مدعوم بأقوى الأدلة عليه وهو السماع من العرب.
14. اعتبار ظاهرة الترادف والمشترك اللفظيّ قضيتين دلاليّتين متقابلتين، فإذا كان الترادف هو اشتمال لفظ واحد على عدة معانٍ، فإن المشترك اللفظيّ هو اشتمال لفظ واحد على عدة معانٍ. والترادف والمشترك اللفظيّ مبحثان ينتميان إلى موضوع واسع وكبير وشامل في ثرات العربيّ، في ما يسمى بقضية اللفظ والمعنى.
15. أغلب كلمات المشترك اللفظيّ يعود سببها إلى التغير الدلاليّ، وهذا ما يراه اللغويّون في اللغة بعامة في معظم الحالات.
16. المعرب هو حافز قوي لتطوير اللغة العربيّة والفكر العربيّ في آن واحد، وقد أصدر مجمع اللغة العربيّة قرارًا بموجبه يجيز التعريب، حيث بيّن فيه جواز استعمال بعض الألفاظ الأعجميّة عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم، واتفق اللغويّون على أن المعرب هو آخر ما يلتجأ إليه في النقل عندما لا توجد كلمة عربيّة تترجم بها الكلمة الأعجميّة؛ وذلك حفاظاً على اللغة العربيّة.

التوصيات:

وبعد أن عرضت الباحثة لأهم نتائج البحث، فإنها ترى ضرورة تسجيل جملة من التوصيات والمقترحات، وهي على النَّحْو الآتي:

1. الاستفادة من المعاجم والمؤلفات القديمة في الدراسات اللغويّة والأدبيّة؛ لما لها دور بارز في الحفاظ على ثروات اللغة العربيّة الفصيحة، والكشف عن مكنوناتها من خلال تنقيبها وتوظيفها في العلوم الحديثة بما يواكب العصر.
2. تشجيع طلبة الدراسات العليا على دراسة المعاجم القديمة، واختيار موضوعات لرسائلهم تعالج ألفاظ الحياة بشكل عام، فما زالت هناك ألفاظ لم تدرس بعد عن الحياة العلميّة والفكريّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، واستكمال هذه الدراسات يسهم في تكوين معجم متكامل للألفاظ الحديثة والقديمة، وما حدث عليها من تغير وتطور، وبيان الألفاظ التي اندثرت، فمجموع هذه الدراسات يشكل مادة خصبة لبناء معجم معاصر يتم من خلاله تحديد تاريخ اللفظة وتطورها واستخدامها، كما يحدد التغير في مدلولها وتاريخ هذا التغير، واللغة العربيّة بحاجة ماسة لهذا المعجم الذي لم ينجز بعد.
3. الانفتاح على الاتجاهات والنظريات اللغويّة الحديثة من خلال توظيفها وتطبيقها على النصوص الأدبيّة واللغويّة والمعاجم التي يزخر بها تراثنا العربيّ، والذي يعبر عن مرونة واتساع اللغة العربيّة، وقدرتها على استيعاب كل جديد، وفي هذا درسٌ لأبناء العربيّة في ما ينبغي علينا أخذه أو رده؛ لنحافظ على هُويتنا.

وفي ختام هذه الدارسة لا يسعني إلا أن أحمد الله سبحانه وتعالى على نعمته وفضله، وأرجو أن أكون قد أسهمت ولو بالقليل في إثراء الدراسات اللغويّة الدلاليّة، وأن يكون بحثي المتواضع فاتحةَ خيرٍ لدراساتٍ أكثرَ عمقًا في مجال التحليل الدلاليّ، وذلك بالجمع بين الدراسات اللغويّة العربيّة القديمة والاتجاهات والنظريات الحديثة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أحمد، عبد السميع. (1984م). *المعاجم اللغوية*. ط4، القاهرة: دار الفكر العربي.

الأستاذ، عبد الله. (1992م). *البستان معجم لغوي مطول*. (د.ط)، بيروت: مكتبة لبنان.

أمين، دعدار غفور حمد. (2007م). *البحث الدلالي في معجمات الفقهية المتخصصة*. ط1، الأردن: دار دجلة.

الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن مروة. (1987م). *الأضداد*، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (د.ط)، لبنان: المكتبة العصرية.

أنيس، إبراهيم (1976م). *دلالة الألفاظ*. ط4، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أنيس، منتصر، وآخرون. (1972م). *المعجم الوسيط*، ط2، تركيا: المكتبة الإسلامية.

أولمان، ستيفن. (د.ت). *دور الكلمة في اللغة*. ترجمة: كمال بشر. ط12، القاهرة: دار غريب.

الباتلي، أحمد بن عبد الله. (1992م). *المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها*. ط1، الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

باسل، كلّ محمد. (2002م). *المعرب والدخيل في اللغة العربية*. (رسالة دكتوراة غير منشورة)، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد ، باكستان.

بريفو، اسابليرول، جان، جان فرانسو. (2010م). *المولد دراسة في بناء الألفاظ*. تحقيق: خالد جهينة، مراجعة: حسن حمزة، ط1، لبنان: بيت النهضة.

أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الفرمي الكفوي. (1993م). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية*. ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

بن مراد، إبراهيم. (1997م). *مقدمة لنظرية المعجم*. ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي.

الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري. (1999م). *فقه اللغه*، تحقيق: ديزيره سقال،(د.ط)، لبنان: دار الفكر العربي.

جبل، عبد الكريم حسن. (1997م). *في علم اللغة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات*. (د.ط)، القاهرة: دار المعرفية الجامعية.

الجرجاني، على بن محمد السيد الشريف. (1991م). *التعريفات*، تحقيق: عبد المنعم الحنفي، القاهرة: دار الرشاد.

جيرو، بيار. (1988م). *علم الدلالة*. ترجمة: دفندر عياش. ط1، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

الحاج، محمد سليم. (1990م). *تفسير غريب القرآن الكريم*، ط1، القاهرة: مكتبة الانحلو المصرية.

حامد، منى أحمد. (2009م). المشترك اللفظي بين الفارسية والعربية، *مجلة كليات والترجمة*، العدد (45).

حجازي، محمود. (1992م). *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*. (د.ط). القاهرة: دار غريب للطابعة والنشر والتوزيع.

حسام الدين، كريم زكي. (1985م). *أصول تراثية في علم اللغة*، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

حسان، تمام. (1998م). *مناهج البحث في اللغة*. (د.ط)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصري.

حسان، تمام، (2000م). *الاصول دراسة استيمولوجية الفكر عند العرب*. (د.ط)، القاهرة: عالم الكتب.

الحكيم، محمد تقى. (1965م). الاشتراك والترادف، *مجلة العلمي الواقي*، العدد (12).

حمزاوي، محمد رشاد. (1998م). *أعمال مجمع اللغة العربية*. (د.ط)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الحمصي، محمد القاسم أحمد. (1994م). موجز *علوم العربية*، ط1، لبنان: دار النشر جروس برس.

حمودة، طاهر. (د.ت). *دراسة المعنى عند الأصوليين*. (د.ط)، الإسكندرية: الدار الجامعية.

حيدر، فريد عوض. (2005م). *علم الدلالة*. ط1، القاهرة: مكتبة الأداب.

الخطيب، عدنان. (1994م). *المعجم العربي بين الماضي والحاضر*. ط2، بيروت: مكتبة لبنان.

الخماشي، سالم سليمان. (د.ت). *المعجم وعلم الدلالة*. (د.ط). جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

داود. محمد محمد. (2001م). *العربية وعلم اللغة الحديث*. (د.ط)، القاهرة: دار غريب.

الداية، فايز. (1996م). *علم الدلالة العربي*. ط2، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر.

رشيدة، أقشيش. (2013م). *مظاهر التغير الدلالي في اللهجة الجزائرية المعاصرة*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عبد الرحمن ميرة بجاجة، الجزائر.

ابن رشيق، الحسن بن رشيق القرواني. (1972م). *العمدة في محاسن الشعر أدبه ونقده*، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحليم، (د.ط)، لبنان: دار الجيل.

الروماني، علي بن عيسى. (2004م). *الألفاظ المترادفة*. تحقيق: فتح الله صالح علي المصري. (د.ط)، مصر: مطبعة نانسي دمياط.

زوين، على. (1992م). المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الحديثة. *مجلة آفاق العربية*، العدد (1).

زوين، علي. (1986م). *منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث*. ط1، بغداد: دار الشئون الثقافية العامة.

زيدان، جورجي. (1988م). *اللغة العربية كائن حي*، ط2، بيروت: دار الجيل للنشر والتوزيع.

السامرائي. إبراهيم. (1983م). *التطور اللغوي التاريخي*. ط3، لبنان: دار الأندلس.

السجستاني، سهل بن محمد بن محمد بن عثمان بن يزيد بن القاسم. (1991م)، *الأضداد*، تحقيق: محمود عبد القادر أحمد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

السرخسي. محمد بن أحمد بن أبي سهل السرجسي. (د.ت). *أصول السرخسي*. ج1. تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني. (د.ط)، بيروت: دار المعرفة.

السعران، محمد علي عبد الكريم. (2002م). *فصول في علم اللغة العام*. ط1، لبنان: عالم الكتب.

ابن سلام الجمحي، محمد بن سلام عبد الله. (1980م). *طبقات فحول الشعراء*، تحقيق: محمد شاكر، السعودية، دار المدني.

سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي. (1999م). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن سيده، أبو الحسن على بن إسماعيل. (2005م). *المخصص*، تحقيق: عبد الحليم يوسف هنداوي، (د.ط)، لبنان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

شاهين، توفيق محمد. (1980م). *عوامل تنمية اللغة العربية*. (د.ط)، القاهرة: مكتبة وهبة.

شلواي، عماد. (2002م). نظرية الحقول الدلالية، *مجلة العلوم الإنسانية*. العدد (2).

صالح، صبحي. (1960م). *دراسات في فقه اللغة*. ط1، بيروت: دار العلم للملايين.

صبيح، إبراهيم، حماد، أحمد. (2010م). *اللغة العربية دراسات في اللغة والنحو والأدب*. (د.ط)، عمان: دار المناهج.

صبيح، أحمد، حماد، أحمد. (2002م). *في رحاب اللغة العربية*. (د.ط)، الأردن: دار مكتبة حامد.

الصحاح، أبي نصر إسماعيل بن جماد. (1999م). *الصحاح في اللغة*. تحقيق: عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري. ط1، بيروت: دار احياء التراث العربي.

صيني، محمود إسماعيل. (1982م). *التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء*. ط1، الرياض: جامعة الملك سعود.

عبد الباري، ماهر شعبان. (2011م). *تعليم المفردات اللغوية*. ط1، عمان: دار المسيرة.

عبد التواب، رمضان. (1983م). *التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه*. ط1، مصر: مطبعة مدني.

عبد التواب، رمضان. (1983م). *فصول في فقه العربية*، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد الجليل، عبد القادر. (1999م). *المدارس المعجمية*. ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عبد الجليل، منقور. (2001م). *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي*. (د.ط)، دمشق: منشورات الاتحاد للكتاب العربي.

عبد الحليم، عبد الحليم محمد. (1989م). *شذرات من فقه اللغة والأصوات*. (د.ط)، القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية.

عبد العزيز، محمد حسن. (1990م). *التعريب في القديم والحديث مع المعاجم الألفاظ المعربة*، (د.ط)، القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الغني، يسرى. (1991م). *معجم المعاجم*. ط1، بيروت: دار الجيل.

عبود، احلام فاضل. (2012م). *مظاهر التطور الدلالي في كتب لحن العامة من القرن الثاني حتي القرن الرابع الهجري*، *2*(2).

عرار، مهدي أسعد. (2002م). *جدل اللفظ والمعنى دراسة في الكلمة العربية*. ط1، الأردن: دار وائل للنشر.

العف، عبد الخالق. (2004م). *دراسات في اللغة العربية*. (د.ط)، غزة: الجامعة الإسلامية.

عكاشة، محمود (2002م). *الدلالة اللفظية*. (د.ط)، القاهرة: مكتبة الأنجلو.

عمر، أحمد مختار. (1987م). *البحث اللغوي عند العرب*. ط1، القاهرة: عالم الكتب.

عمر، أحمد مختار. (1998م). *علم الدلالة*. ط5، القاهرة: عالم الكتب.

عمر، أخمد مختار. (1998م). *صناعة المعجم العربي الحديث*. ط1، القاهرة: عالم الكتب.

أبو عودة، عودة خليل. (1985م). *التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم*. ط1، الأردن: مكتبة المنار.

عيسى، فوزي؛ عيسى، رانيا. (2008م). *علم الدلالة النظرية والتطبيق*. ط1، مصر: دار المعرفة الجامعية.

غنجاتي، عبد السلام. (د.ت). *أشكال التطور الدلالي*، جامعة منتوري، قسنطينية، الجزائر.

فاخر، أمين (1981م). *دراسات لغوية في الصاحبي، الخصائص، المزهر*، ط3، القاهرة: (د.ن).

ابن فارس، أبو الحسين أحمد زكريا بن محمد بن حبيب الرازي. (1963م). *الصاحبي في اللغة*، تحقيق: مصطفى الشويمي، (د.ط)، لبنان: مؤسسة بدران.

ابن فارس، لاي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1991م). *مقاييس اللغة*. ط1. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجبل.

فتح الباب، أحمد. (2009م). المشترك اللفظي في اللغة الفارسية، *مجلة مليات اللغات والترجمة*، العدد (45).

الفراهيدي، أبي عبد الرحمن خليل بن أحمد. (2001م). *العين*. (د.ط)، بيروت: دار احياء التراث العربي.

فندريس، جوزيف. (1950م). *اللغة*. ترجمة: عبد الحميد الدواخلي. محمد القصاص. (د.ط)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المغربي. (1900م). *المصباح المنير*. تحقيق: مصطفى السقا. (د.ط)، دمشق: دار الفكر.

القاسمي، علي. (2003م). *المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق*. ط1، بيروت: مكتبة لبنان.

ابن قتيبة، عبد السلام بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (د.ت). *الشعر والشعراء*، تحقيق: مفيد قميحة، نعيم زرزور، ط2، لبنان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

قدور، أحمد محمد. (1999م). *مدخل الى فقه اللغة العربية*. (د.ط)، دمشق: دار الفكر.

قدور، أحمد محمد. (2008م). *مبادئ اللسانيات*. ط3، دمشق: دار الفكر.

قدور، أحمد. (1996م). *مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري*. (د.ط)، دمشق: وزارة الثقافة احياء التراث العربي.

القواسمة، محمد عبد الله. (2001م). *دراسات في الدلالة والمعجم*. (د.ط)، القاهرة: دار غريب للطباعة.

كاظمي، سيد محمد رضا ابن الرسول سميه. (2012م). دراسة اشكالية لكفاءة المعاجم العربية لغير الناطقين بها (المعجم الوسيط)، *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية*، العدد (1).

مبارك، محمد. (1981م). *فقه اللغة وخصائص العربية*. ط7، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر.

محمد، محمد سعد. (2002م). *في علم الدلالة*. ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشروق.

محمد، هاشم محمد سويفي. (2009م). جذور تراثية في نظرية الحقول الدلالية رؤية تحليلية ونماذج تطبيقية في ضوء المعجم العربي. *مجلة كلية الأداب. 1*(2) 13.

مرداوي، عبد الكريم. (2010م). *مناهج التأليف المعجمي عند العرب*. ط1، عمان: دار الثقافة.

مرزوقة. (2008م). *الألفاظ المولدة في المعجم الوسيط، درجة سرجانا*. (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الإسلامية الحكومية، ملانج.

مطهري، أحمد. (2017م). ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة المفهوم. *جسور المعرفة*، العدد (10).

معق، مشتاق. (2001م). *المعجم المفصل في فقه اللغة*. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

معقوق، أحمد محمد. (2008م). *المعاجم اللغوية العربية*. ط1، لبنان: دار النهضة العربية.

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد. (2003م). *لسان العرب*. (د.ط)، القاهرة: دار الحديث للنشر والتوزيع.

نهر، هادي. (2002م). *الأساس في فقه اللغة العربية وأزمتها*. ط1، عمان: دار الفكر.

النوري، محمد جواد. (1992م). المعجم الوسيط تصحيحات واستدراكات واقتراحات، *مجلة النجاح للأبحاث*، *6*(2).

وافي، علي عبد الواحد. (1973م). *فقه اللغة*. (د.ط)، الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

ولد محمد، عبد الله عبد الملك. (1999م). *قضية التعريب العربية الحديثة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خامس المغرب، المغرب.

وهبة، مجدي، المهندس، كامل. (1984م). معجم *المصطلحات في اللغة والأدب*. ط2، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

يعقوب، أميل. (1972م). *المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها*. ط2، بيروت: دار علم الملايين.